جمعًا من بكر ساروا الى الصعاب فشتوا بها فلمّا انقضى الربيع انصرفوا فرّوا بالدّو فلقوا ناسًا من بنى تميم من بنى عمرو وحنظلة * فاغاروا على نعم كثير لهم ومضى واتى بنى عمرو وحنظلة [1] الصريخ فاستجاشوا لقومهم فاقبلوا فى آثار بكر بن وائل فساروا يومَيْن وليلتَيْن حتّى جهدهم السير واحدروا فى بطن فَلْج وكانوا قد خلّفوا رجلَيْن على فرسَيْن سابقَيْن ربيئة يخبرونهم بخبرهم ان ساروا اليهم فلمّا وصلت تميم الى الرجلَيْن اجريا فرسَيْهما وسارا مجدّين فانذرا قومهما فاتاهم الصريخ بمسير تميم عند وصولهم الى فَلْج فامر حنظلة بن يسار العِجْلىّ فتَتَنَه [2] ونزل فنزل الناس معه وتهيّئوا للقتال معه ولحقت بنو تميم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالًا شديدًا وحمل عَرْفجة بن بَحير العِجْلىّ على خالد بن مالك بن سَلمة [3] التميمىّ فطعنه واخذه اسيرًا وقُتل فى المعركة رِبْعِىّ بن مالك بن سلمة [3] فانهزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثمّ انّ عرفجة اطلق خالد بن مالك وجزّ ناصيته فقال خالد

وجدنا الرفد رفد بنى لُجَيْم [4] اذا ما قلّت الارفاد زادا
قُمُوا ضربوا القباب ببطن فَلْج ونادوا عن محارمهم ذيادا
وهم منّوا علىّ واطلقونى وقد طاوعتُ [5] فى الجنب القيادا
اليسوا خير من ركب المطايا واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
اليس قُمُوا عِمادَ الحىّ بكرًا اذا نزلتْ مجلّلة شدادا

وقال قيس بن عاصم يعيّر خالدًا

لو كنت حُرًّا يا ابن سلمى بن جندلِ
نهضت ولم تقصدْ لسلمى ابن جندلِ
فما بالُ أصداء بفلْجٍ غريبة
تنادىَ مع الاطلال يا لابن [6] حنظلِ

---

[1]) S.; ceteri om. [2]) A. et B. قبته; R. فيه. [3]) B. et R. سلمى S. سليمن. [4]) S. تميم. [5]) R. طاعنت. [6]) B. S. et R. مال ابن.

Digitized by Google

صـــوادىَ لا مـــولى عـــزيـــز يجـيبهـا
ولا اســـرة تسقى صـــداهـا بمنهـــلِ
وغـــادرت رِبْـعِـيًّـا بـقَـلْـــعٍ مُلَحَّبًا
واقبلت فى اولى الـرعـيـل المعـجّـلِ
تـوامـــل[1] من خـوف الـرَّدَى لا وُقيتَهُ
كما قالت الكدراء من جبن[2] اجدلِ

يعيّره حيث لم ياخذْ بثار اخيه رِبْعِىّ ومَنْ قُتل معه يوم قَلْح ويقول انّ صـداءهم تُنادى ولا يَسْقيها احـد على مـذهـب الجاهليّـة ولـولا التطويل لشرحناه أبْيَنَ من هذا.

يوم الشيّطَيْن

قال ابو عبيدة كان الشيّطان لبكر بن وائـل فلمّا ظهر الاسلام فى نجد سارت بكر قِبَـلَ السواد وبقى مُقَايـس بن عمرو العائذىّ ابن عائـذة من قريـش حليـف بنى شيبان بالشيّطَيْن فلمّا اقامت بكر فى السواد لحقهم الوباء والطاعون الذى كان ايّام كسرى شيرَوَيْه فعادوا هاربين فنزلوا لَعْلَع وهى نُجْـدية وقد اخصب الشيطان فسارت تميم فنزلوا بـهـا وبلغت اخبار خصب الشيّطَيْن الى بكر فاجتمعوا وقالوا نغير على تميم فانّ فى دين ابن عبـد المطّلب يعنون النبىّ انّ مَنْ قتل نفسًا قُتل بها فنغير هذه الغارة ثمّ نُسْلم عليها فارتحلوا من لَعْلَع بالذرارى والاموال ورئيسهم بِشْر بن مسعود بن قيس بن خالـد فاتـوا الشيّطين فى اربـع ليال والـذى بينهما مسيرة ثمانى ليال فسبقوا كلّ خـبـر حتّى صبّحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم قتـالًا شديدًا وصبرت تميم ثمّ انهزمـت فقال رشيـد بن رُمَيْض العنبرىّ يفخر بذلك

وما كان بين الشيّطَيْن ولَعْلَع لنسوتنا الّا مناقلُ[3] اربعُ

---

[1]) B. et R. نوامل; A. موايل. [2]) S. حبس. [3]) R. مثاقل.

* فجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهر الوديعة يطلعُ
بأرعنَ دَهْمٍ تَنْسِلُ البُلْقُ وَسْطَه له عارض فيه المنيّة تَلْمعُ [1]
صبحنا به سعدًا وعمرًا ومالكًا فظلّ لهم يومٌ من الشرّ اشنعُ
وذا حَسَبٍ من آل ضَبَّة غادروا بَجَرْيٍ كما يجرى الفصيل المقرّعُ [2]
تقطّع يربوع بسرّة ارضنا وليس ليربوع بها متقطَّعُ،

ثمّ انّ النبيّ صلعم كتب الى بكر بن وائل على ما بايديهم، (الشيّطين بالشين المعجمة والياء المشدّدة المثنّاة من تحتها وبالطاء المهملة آخره نون) ❁

ايّام الانصار وهم الاوس والخزرج التى جرت بينهم

الانصار لقب قبيلتَي الاوس والخزرج ابنَي حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغَطْريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغَوْث بن نَبْت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان لقّبهم به رسول الله صلّعم لمّا هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وامّ الاوس والخزرج قَيْلَة بنت كاهل بن عُذْرة بن سعد ولذلك يقال لهم ابنا قَيْلة وانّما لُقّب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولُقّب عمرو مُزَيْقياء لانّه كان يمزق عنه كلّ يوم حُلّة لئلّا يلبسها احد بعده ولُقّب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كانّه ناب منساب المطر وقيل لشرفه ولُقّب امرء القيس البطريق لانّه اوّل مَنْ استعان به بنو اسرائيل من العرب [3] بعد بلقيس فَبَطْرَقَهُ راحبعم بن سليمان بن داوود عم فقيل له البطريق وكانت مساكن الازد بمأرب من اليمن الى ان اخبر الكهّان عمرو بن عامر مزيقياء انّ سيل العرم يخرّب بلادهم ويغرق اكثر اهلها عقوبةً لهم بتكذيبهم رسلَ الله تعالى اليهم فلمّا علم ذلك عمرو باع ما له من مال وعقار وسار عن مأرب هو ومَنْ تبعه ثمّ تفرّقوا

---

[1]) Hi duo versus in B. et R. desunt. [2]) R. المصرع. [3]) S. العدوّ.

Digitized by Google

فى البلاد فسكن كلّ بطن ناحية اختاروها فسكنت خُزاعة الحجاز وسكنت غسّان الشام[1] ولمّا سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معه اجتازوا بالمدينة وكانت تسمّى يَثْرب فتخلّف بها الاوس والخزرج ابنا حارثة فيمن معهما وكان فيها قرىً واسواق وبها قبائل من اليهود من بنى اسرائيل وغيرهم منهم قُرَيْظة والنَّضير وبنو قَيْنقاع وبنو ماسلة وزعورا[2] وغيرهم وقد بنوا لهم حصونًا يجتمعون[3] بها اذا خافوا فنزل عليهم الاوس والخزرج فابتنوا المساكن والحصون الّا ان الغلبة والحكم لليهود الى ان كان من الفِطْيون[4] ومالك بن العَجْلان ما نذكره ان شاء الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزالوا على حال اتّفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سُمير على ما نذكره ان شاء الله تعالى ✿

ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر اليهود بها وقتل الفِطْيون

قد ذكرنا انّ الاستيلاء كان لليهود على المدينة لمّا نزلها الانصار ولم يزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم الفِطْيون اليهودىّ وهو من بنى اسرائيل ثمّ من بنى ثعلبة وكان رجل سوء فاجرًا وكانت اليهود تدين له بان لا تزوّج امرأة منهم الّا دخلتْ عليه قبل زوجها وقيل انّه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج ايضًا ثمّ انّ اختا لمالك ابن العَجْلان السالمىّ الخزرجىّ تزوّجت فلمّا كان زفافها[4] خرجت عن مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت عن ساقيها فقال لها مالك لقد جئْت بسوء قالت الذى يراد فى الليلة اشدّ من هذا ادخل على غير زوجى ثمّ عادت فدخل عليها اخوها فقال

---

[1]) Fl.P; Codd. s. p. [2]) S. بجيرون. [3]) A. et B. القبطيون. Postea nomen sic variat: القيطيون, القيطنون, القبطليّون, الفطيون; S. الفيطُون. Vid. *Ibn-Doreid*, p. ٢٥٩. [4]) A. بنايها.

Digitized by Google

لها هل عندك من خبر قالت نعم فما عندك قال ادخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلتُهُ قالت افعلْ، فلمّا ذهب بها النساء الى الفِطْيون انطلق مالك معهنّ فى زىّ امرأة ومعه سيفه فلمّا خرج النساء من عندها ودخل عليهنّ الفِطْيون قتله مالك وخرج هاربًا فقال بعضهم فى ذلك من ابيات

هل كان للفِطْيون عُقْرُ نسائكم حكم النصيب فبئس حكم الحاكم

حتّى حباه مالك بمُرِشّة[1] حمراء تضحك عن نجيع قانِ[2]،

ثمّ خرج مالك بن العَجْلان هاربًا حتّى دخل الشام فدخل على ملك من ملوك غسّان يقال له ابو جبيلة واسمه عُبَيْد بن سالم بن مالك بن سالم وهو احد بنى غَضْب بن جُشَم بن الخزرج وكان قد ملكهم وشرف فيهم وقيل انّه لم يكن ملكًا وانّما كان عظيمًا عند ملك غسّان وهو الصحيح لانّ ملوك غسّانَ لم يعرف فيهم هذا وهو ايضًا من الخزرج على ما ذُكر، فلمّا دخل عليه مالك شكى[3] اليه ما كان من القطيون واخبره بقتله وانّه لا يقدر على الرجوع فعاهد الله ابو جبيلة ألّا يمسّ طيبًا * ولا يأتى النساء حتّى يُذِلّ اليهود ويكون بكر والاوس والخزرج اعزّ اهلها، ثمّ سار من الشام فى جمع كثير واظهر انّه يريد اليمن حتّى قدم المدينة فنزل بذى حُرض واعلم الاوس والخزرج ما عزم عليه ثمّ ارسل الى وجوه اليهود يستدعيهم اليه واظهر لهم انّه يريد الاحسان اليهم فاتاه اشرافهم فى حشمهم وخاصّتهم فلمّا اجتمعوا ببابه امر بهم فأُدْخلوا رجلًا رجلًا وقتلهم عن آخرهم فلمّا فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج اعزّ اهل المدينة فشاركوا اليهود فى النخل والدور ومدح الرَّمّق بن زيد الخزرجىّ ابا جبيلة بقصيدة منها

وابو جَبَيْلَةَ خيرُ مَنْ يَمْشى وأَوْفاه يمينا

---

[1]) R. بمزنة; B. بمرسة. [2]) Fl.; Codd. قايم. [3]) R. اشتكى.

Digitized by Google

وأبـرُّهم بـرًّا وأعـــمَلُهُمْ بهَدْى ٱلـصـالحينـا
ابقتْ لنا الايّامُ والـــحَرْبُ المهمّةُ تـعـتـريـنـا
كبشًا له قرنٌ يعـــضُّ حُسامُهُ الذكرَ ٱلسنينـا ،

فقال له ابـو جبيلة عـسـل طيّب فى وعاء سوء وكان الرمـق رجلًا صبيلًا فقال الرمق انّما امرء باصغر به قلبه ولسانه ، ورجع ابو جبيلة الى الشام (حُرُض بضمّ الحاء والراء المهملتيْن واخره ضاد معجمة) ۞

حرب سُمَيْر

ولم يزل الانصار على حال اتّفاق واجتماع وكان اوّل اختلاف وقع بينهم وحرب كانت لهم حرب سُمَيْر وكان سببها انّ رجلًا من بنى ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن العجلان السالمىّ فخالفه واقام معه فخرج كعب يـومًا الى سوق بنى قينقاع فراى رجلًا من غطفان معه فرس وهو يقول لياخذ هذا الفرس اعزّ اهل يثرب وقال رجل آخر أُحيحة بن الخلاج الاوسىّ [فلان] وقال غيرهما فلان بن فلان اليهودىّ افـضـل اهلها فدفع الغطفانىّ الفرس الى مالك بن العجلان فقال كعب الم اقـل لكم انّ حليفـى مالكًا افضلكم فغضب من ذلك رجـل من الاوس من بنى عمرو بـن عـوف يقال له سُمَيْر وشتمه وافترقا وبقى كعب ما شاء الله ، ثمّ قصد سوقًا لهم بقُبا فقصده سُمَيْر ولازمه حتّى خلا السوق فقتله وأُخْبر مالك بن العجلان بقتله فارسـل الى بنى عمرو بن عـوف يطلب قاتله فارسلوا انّا لا ندرى مَنْ قتله وتردّدت الرسل بينهم هو يطلب سميرًا وهم يُنكرون قَتْله ثمّ عرضوا عليه الدية فقبلها وكانـت دية الحليف فيهم نصف دية النسيب منهم فأبى مالك الّا اخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نُعْطى دية الحليف وهى النصف ولجّ الامر بينهم حتى أدّى الى المحاربة فاجتمعوا والتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وافترقوا ، ودخل فيها سائر بطون الانصار ثمّ التقوا مرّة اخرى واقتتلوا حتّى حجز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ للاوس فلمّا افترقوا ارسلت الاوس الى مالك

Digitized by Google

يدعونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حَرام النجّاريّ الخزرجيّ جدّ حسّان بن ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم بينهم المنذر بان يدوا كعبًا حليف مالك دية الصريح ثمّ يعودون الى سنّتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد شبّ البغضاء فى نفوسهم وتمكّنت العداوة بينهم ۞

ذكر حرب كعب بن عمرو المازنيّ

ثمّ انّ بنى جَحْجَبَا من الاوس وبنى مازن بن النجّار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها انّ[1] كعب بن عمرو المازنيّ[2] تزوّج امرأة من بنى سالم فكان يختلف اليها فامر أُحَيْحة بن الجُلاح سيّد بنى جَحْجَبَا جماعة فرصدوه حتّى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدّوا للقتال وارسل الى بنى جَحْجَبَا يؤذنهم بالحرب فالتقوا بالرُّحَابة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت بنو جحجبا ومَنْ معهم وانهزم معهم أُحَيْحة فطلبه عاصم ابن عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع فى باب الحصن فقتل عاصم اخًا لاحيحة فكثوا بعد ذلك ليالى فبلغ احيحة انّ عاصمًا يتطلّبه ليجد له غِرّة فيقتله فقال احيحة

نُبِّئْتُ انّك جيُّتَ تسرى بين دارى والقبابَهْ
فلقد وجدت بجانب الصَّحْيان شُبّانا[3] مهلبَهْ
فتيان حربٍ فى الحديد وشامرين كأُسْد غابَهْ
هم نكّبوك[4] عن الطريق فبتّ تركب كلّ لابَهْ
أعُصَيْمَ لا تجزعْ فا نّ الحرب ليست بالدُّعابَهْ
فانا الذى صبحتُكم بالقوم اذ دخلوا الرُّحَابَهْ
وقتلتُ كعبًا قبلها وعلوتُ بالسيف الذوابَهْ

---

[1]) S. In ceteris lacuna unius paginae. [2]) A. بن زنى; B. بن يرثى; R. بن برثى. [3]) S. شيّا ذا. [4]) A. هم نكّبول; B. et R. هم نكول.

Digitized by Google

فاجابه عاصم

ابلغْ أُحَيْحَة ان عرضـــتُ بداره عنّى جـوابَهْ
وانا الـذى اجملتُـهُ عـن مقعد ألهى كلابَهْ
ورميتُـه سهمًـا فاخـــطأه واغـلـق ثمّ بابَهْ

فى ابيات، ثمّ انّ أُحَيْحَة اجمع ان يبيّت بنى النّجّار وعنده سلمى بنت عمرو بن زيد[1] النجّاريّة وهى امّ عبد المطّلب جد النبىّ صلعم فما رضيتْ فلمّا جنّها الليل وقد سهر معها احيحة فنام فلمّا نام سارت الى بنى النجّار فاعلمتهم ثمّ رجعت فحذروا وغدا احيحة بقومه مع الفجر فلقيهم بنو النجّار فى السلاح فكان بينهم شىء من قتال وانحاز احيحة وبلغه انّ سلمى اخبرتهم فضربها حتّى كسر يدها واطلقها وقال ابياتًا منها

لَعَمْرُ ابـيـك ما يغنى مكانى ... من الخَلْفاء آكلةٌ[2] غَفولُ
تُـوَوِّمُ[3] لا تُقَلِّـصُ مشمعلًّا ... مع الفتيان مضجعه ثقيلُ
تَنَزّعُ[4] للجليلة حيث كانت ... كما يعتاد لِقْحَتَهُ الفصيلُ
وقد اعددتُ للحدثان حصنًا ... لو انّ المرء ينفعه العقولُ
جلاه القَيْن ثُمّتَ[5] لم تخنه ... مضاربه ولاطتْهُ فلولُ
فهل من كاهن اودى اليه ... اذا ما حان من آلٍ نزولُ
يراهننى ويرهننى بنيه ... وارهنه بنىّ بما اقولُ
فما يدرى الفقيرُ متى غناه ... وما يدرى الغنىُّ متى يعيلُ
وما تدرى وان اجمعتَ امرًا ... باى الارض يدركك المقيلُ
وما تدرى وان انتجتَ سقبًا[6] ... لغيرك ام يكون لك الفصيلُ
وما ان اخوة كبروا وطابوا ... لباقية وامُّهُمُ عَبُولُ
ستثكل او يفارقها بنوها ... بموت او يَجِيئُ لهم قَتُولُ

---

1) A. يزيد. 2) A. ايجه; S. item sine p. 3) B. et R. تروم.
4) Fl.; Codd. ينوع. 5) R. شمّت. 6) Fl.; Codd. سقيا.

Digitized by Google

ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبين الحارث وهو يوم السَّرارة

ثمّ انّ بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحارث من الخزرج كان بينهما حرب شديدة وكان سببها انّ رجلًا من بنى عمرو قتله رجل من بنى الحارث فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلةً فاستكشف اهله فعلموا كيف قُتل فتهيأوا للقتال وارسلوا الى بنى عمرو بن عوف يؤذنونهم بالحرب فالتقوا بالسَّرارة وعلى الاوس حُضَيْر ابن سماك والد أُسَيْد بن حُضَيْر[1] وعلى الخزرج عبد الله[2] بن سَلول ابو الحُباب الذى كان رأس المنافقين فاقتتلوا قتالًا شديدًا صبر بعضهم لبعض اربعة أيّام ثمّ انصرفت الاوس الى دورها ففخرت الخزرج بذلك وقال حسّان بن ثابت فى ذلك

فِدًى لبنى النجّار امّى وخالتى ... غداةَ لقوهم بالمثقّفة السمرِ
وصرْم من الاحياء عمرو بن مالك ... اذا ما دعوا كانتْ لهم دعوة النصرِ
فوالله لا انسى حياتى بلاءهم ... غداةَ رموا عمرًا بقاصمة الظهرِ

وقال حسّان ايضًا

لَعَمْرُ ابيك الخير بالحقّ ما نَبَا ... علىّ لسانى فى الخطوب ولا يدى
لسانى وسيفى صارمان كِلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذْوَدى
فلا الجهدُ يُنْسينى حَيَاتى وحفظتى ... ولا وقعات الدهر فَلَّلْنَ مبردى
اكثّر اهلى من عيالٍ سوائمٌ ... واطوى على الماء القراح المُبَرَّد

ومنها

وانّى لمن جاء المطىّ على الوَجَى ... وانّى لَنزّال لما لم أُعَوَّدِ
وانّى لَقوّال لذى ألَلّوْث[3] مرحبًا ... واهلًا اذا ما ريع من كلّ مرصدِ
وانّى لَيدعونى الندى فاجيبه ... واضرب بيض العارض المتوقّدِ
فلا تَعْجلنْ يا قيس واربعْ فانّما ... قصاراك ان تلقى بكلّ مهنّدِ

---

[1]) A. حصين. [2]) S. add. بن أُبَىّ. [3]) Fl.; Codd. الليث.

Digitized by Google

حسام وارماح بايدى اعزّة متى قرّم يا ابن الخطيم تلبّد
اسود لدى الاشبال يحمى عرينها مداعيس بالخطّى فى كلّ مشهد

وفى ابيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح من الحسناء ام انت مُغتدى[1] وكيف انطلاق عاشق لم يُزوّد
تَرآءت لنا يوم الرحيل بمقلتَىْ شريد[2] بمُلتفّ من السدر مفرد
وجيد كجيد الريم خال يزينه على النحر ياقوت ونصّ زبرجد
كانّ الثريّا فوق ثغرة نحرها توقّد فى الظلماء اىّ توقّد
ألا انّ بين السرعَيْن[3] وراتج ضرابًا بالخديم السيال المعصّد
لنا حائطان الموتُ اسفل منهما وجمع متى تصرخْ بيَثرب[4] يصعد
ترى اللابة السوداء يحمرّ لونها ويسهل منها كلّ ربع وفدفد[5]
فانّى لأغْنَى الناس عن متكلّف يرى الناس ضُلّالًا وليس بمهتدى
لَسَاءَ عمرًا[6] ثَوْرًا شَقيًّا مُوَعْظًا ألَدَّ كأنّ رأسه رأس اصيد
كثير المنى بالزاد لا صَبْرَ عنده اذا جاع يومًا يَشْتكيه ضُحَى الغد
وذى شيمة عَسْرآء خالف شيمتى فقلتُ له دعْنى ونفسك أرْشد
فما المال والاخلاق الّا معارة فما أسطعتَ من مَعْروفها فتَزوّد
متى ما تَقُدْ بالباطل الحقّ يأبَهُ فان قُدتَ بالحقّ الرواسى تَنْقَد
اذا ما اتيتَ الامر من غير بابه ضللتَ وان تدخلْ من الباب تَهْتَد

وهو طويلة، وقال عُبَيْد[7] بن ناقد[8]

لمن الديار كانّهنّ المذهب بَلِيَتْ وغيّرها الدهور تقلّب

يقول فيها فى ذكر الوقعة

لُكنْ فِرارُ[9] ابى الخُباب بنفسه يوم السّرارة سىء منه الاقرب
ونّى والقى يوم ذلك درعه اذ قيل جاء الموت خلفك يطلب
نجّاك منّا بعد ما قد اشرعتْ فيك الرماح هناك شدّ المذهب

---

1) R. تغتدى. 2) S. et R. فريد. 3) S. شرعنى. 4) A. بثيرن quod in B. تنزل corr. 5) S. فرقد. 6) B. et R. فيا عمروا. 7) S. عمرو. 8) R. زرارة. 9) R. قرار.

Digitized by Google

وهى طويلة ايضًا وابو الحُباب وهو عبد الله بن سَلول ☆

حرب الحُصَيْن بن الاسلت

ثمّ كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيّين وبين بنى مازن بن النجّار الخزرجيّين، وكان سببها انّ الحُصَيْن بن الأَسْلت الاوسىّ الوائلىّ نازع رجلًا من بنى مازن فقتله الوائلىّ ثمّ انصرف الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس ابن الاسلت فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يُعْلمهم انّه على حربهم فتهيّأوا للقتال ولم يتخلّف من الاوس والخزرج احد فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتّى كثرت القتلى فى الفريقَيْن جميعًا وقتل ابو قيس بن الاسلت الذين قتلوا اخاه ثمّ انهزمت الاوس فلام وَحْوَحُ بن الاسلت اخاه ابا قيس وقال لا يزال مُنْهزمٌ من الخزرج فقال ابو قيس لاخيه ويكنّى ابا حصين

ابلغْ ابا حِصْنٍ[1] وبَعْـــض القول عندى ذو كبارَهْ
انّ ابن امّ المرء لـيـــس من الحديد ولا الحجارَهْ
ما ذا عليكم ان يكو نُ لكم بها رَحْلًا عمارَهْ
يحمى ذِمارَكُمُ وبَعْـــض القوم لا يحمى ذِمارَهْ
يبنى لكم خيرًا وبنـــيانُ الـكـريم له اثارَهْ

فى ابيات ☆

حرب ربيع الظَّفَرىّ

ثمّ كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن النجّار من الخزرج، وكان سببها انّ ربيعًا الظفرىّ كان يمرّ فى مال لرجلٍ من بنى النجّار * الى ملك له فمنعه النجّارىّ فتنازعا فقتله ربيع فجمع قومهما فاقتتلوا قتالًا شديدًا كان اشدّ قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجّار[2] فقال قيس بن الخَطيم الاوسىّ فى ذلك

---

[1]) Codd. حصين. [2]) Om. B. et R.

Digitized by Google

اجدّ بعَمْرَةَ عيناها فتهجر أمْ شأنُنا شأنُها
فانْ تُمْسِ شطّت بها دارها وباح لكَ اليوم هجرانُها
فما روضة من رياض القطا كأنّ المصابيح حَوْذانُها
بأحسن منها ولا قَوْته[1] ولوج تكشّف ادجانُها
وعَمْرَةُ من سَرَوات النسآ ء ينفح بالمسك أردانُها

منها

ونحن الفوارس يوم الربيـــع قد علموا كيف ابدانُها
جُنُونًا لحرب[2] وراء الصريـــخ حتّى تقصّد مُرّانُها
تراهنّ يخلجن خَلْجَ الدلا يبادر بالنزع اشطانُها

وهي طويلة، فاجابه حسّان بن ثابت الخزرجيّ بقصيدة اوّلها

لقد هاج نفسك اشجانها وغادرها[3] اليوم اديانُها

ومنها

ويثرب تعلم انّا بها اذا التبس الحقّ ميزانُها
ويثرب تعلم انّا بها اذا اقحط القطر انوانُها
ويثرب تعلم اذ حاربتْ بانّا لدى الحرب فرسانُها
ويثرب تعلم انّ المَبيـــتَ عند الهزاهز ذلّانُها

ومنها

متى ترنا الاوس في بيضنا نهزّ القنا تَخْبُ نيرانُها
وتَعْطِ المقاد على رَغْمِهَا وتُنْزِلُ مِلْهَامِ عِصْيانُها
فلا تفخرن والتمسْ ملجأً[4] فقد عَادَ الاوس اديانُها ☆

حرب فارع بسبب الغلام القُضاعيّ

ومن ايّامهم يوم فارع وسببه انّ رجلًا من بني النجّار اصاب غلامًا من قُضاعة ثمّ من بلىّ وكان عمّ الغلام جارًا لمُعاذ بن النعمان ابن امرئ القيس الاوسيّ والد سعد بن مُعاذ فأتى الغلام عمّه يزوره

---

[1]) A. نزهة. [2]) S. حمرنا للحراب. [3]) S. وعاودها. [4]) B. et R. مفاجاء.

Digitized by Google

فقتله النجّارىّ فارسل معاذ الى بنى النجّار ان ادفعوا الىّ دية جارى او ابعثوا الىّ بقاتله أرى فيه رأيى، فأبوا ان يفعلوا فقال رجل من بنى عبد الأشهل والله ان لم تفعلوا لا نقتل به الّا عامر بن الاطنابة وعامر من اشراف الخزرج فبلغ ذلك عامرًا فقال

الا مَنْ مُبْلِغُ الاكفاء عنّى ... وقد تهدى النصيحة للنصيح
فانّكمُ وما تَرْجون شطرى ... من القول المُزَجّى [1] والصريح
سيندم بعضكم عجلًا عليه ... وما اثر اللسان الى الجروح
أبَتْ لى عزّتى وابى بلائى ... واخذى الحمد بالثمن الربيح
وَاعْطَائى على المكروه مالى ... وَضَرْبِى هامة البَطَل المُشيح
وقولى كلّما جَشَأَتْ وجاشتْ ... مكانَكِ تحمدى او تستريحى
لأَدفَعُ عن ما أثر صالحات ... واحمى بَعْدُ عن عرض صحيح
بذى شُطَبٍ كلَوْن الملح صافٍ ... ونفس لا تقرّ على القبيح،

فقال الربيع بن ابى الحُقَيْف اليهودىّ فى عِراض قول عامر بن الاطنابة

ألا مَنْ مُبْلِغٌ الاكفاء عنّى ... فلا ظُلْمٌ لدىّ ولا افترآء
فلست بغايظ الاكفاء ظلمًا ... وعندى للملامات اجْتِزَآء
فلم ار مثل من يدنو لِخَسْفٍ ... له فى الارض سير وَاسْتِوَآء [2]
وما بعض الاقامة فى ديار ... يُهان بها الفتى الّا عَنَآء [3]
وبعض القول ليس له علاج ... كَمَحْص الماء ليس له اناء
وبعض خلائق الاقوام داء ... كداء الشُّحّ ليس له دواء
وبعض الداء ملتمسٌ شفاء ... وداء النُّوك ليس له شفاء
يحبّ المرء ان يلقى نعيمًا ... ويأبى الله الّا ما يشاء
ومَنْ يك عاقلًا لم يلقَ بؤسًا ... يُنِخْ يومًا بساحته القضاء
تَعَاوَرَهُ بنات الدهر حتّى ... تثلّمه كما ثلم الاناء
وكلّ شدائد نزلتْ بحىّ ... سيأتى بعد شدّتها رخاء

---

1) S. المرعى. 2) Fl.; A. واينواء; R. واشواء. 3) R. غباء.

Digitized by Google

فقلْ للمتّقى عَرْضَ المنايا تسوقُ فليس ينفعك اتّقاء
فما يُعْطَى الحريص غنًا بحرص وقد يمنى لدى الجود الثراء
وليس بنافع ذا البُخْلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصاحبه الحباء
غنى النفس ما تستغنى بشىء وفقر النفس ما عمرتْ شقاء
يَوَدُّ المرء ما تَغِدُ الليالى وكان فناءهنّ له فناء

فلمّا رأى مُعاذ بن النعمان امتناع بنى النجّار من الدية او تسليم القاتل اليه تهيّأ للحرب وتجهّز هو وقومه واقتتلوا عند فارع وهو اطم حسّان بن ثابت واشتدّ القتال بينهم ولم تزل الحرب بينهم حتّى حمل دية عامر بن الاطنابة فلمّا فعل صَلَحَ الذى كان بينهم وعادوا الى احسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة فى ذلك

صرمتْ ظليمةُ خُلّتى ومراسلى وتباعدتْ ظنًّا بزاد الراحلِ
جهلًا وما تدرى ظليمة انّنى قد أستقلُّ بصرم غير الواصلِ
ذلّلْ ركابى حيث شئْتُ مُشَيّعى[1] انّى اروع قطّاع المكان الغائلِ[2]
اظليمَ ما يُدْريك ربّةُ خلّة حسن مرغّمها كظَبْى الخائلِ
قد بِتُّ مالكها وشاربَ قهوة دريّاقة رَوّيتُ منها وَاغلى
بيضاء صافية يرى من دونها قعر الاناء يُضىء وجه الناهلِ
وسراب هاجرة قطعتُ اذا جرى فوق الاكام بذات لون بازلِ
أُجُد مراحلة[3] كانّ عفاءها سقْطانِ من كتفىْ ظليم جافلِ[4]
فَلَنَأْكُلَنّ بناجزٍ من مالنا وَلَنَشْرَبَنّ بذَيْنِ علم قابلِ
انّى من القوم الذين اذا انْتَدَوْا[5] بدأوا ببِرّ[6] الله ثمّ النائلِ
المانعين من الخنا جيرانهم والخاشدين على طعامِ النازلِ
والخالطين غنيّهم بفقيرهم والباذلين عطاءهم للسائلِ
والضاربين الكبش يبرُق بَيْضُهُ ضربَ المهنّد عن حياض الناهلِ

---

1) Codd. مسبعتى, exc. S. 2) B. العاقل. 3) S. Ceteri: مداخله
4) R. حايل. 5) Fl. Codd. احتدوا. 6) B. بدين.

Digitized by Google

والعاطفين على المُصاف خيولهم والملحقين رماحهم بالقاتل
والمدركين عدوّهم بدُخولهم والنازلين لضرب كلّ مُنازل
والقائلين معًا خُذُوا اقرانكم انّ المنيّة من وراء الوائل
خُزْر[1] عيونُهُمُ الى اعدآئهم يمشون مشى الأُسْد تحت الوابل
ليسوا بأنكاس ولا ميل اذا ما الحرب شُبّت اشعلوا بالشاعل
ولا يطبعون وهم على احسابهم يَشْفون بالأَحْلام داء الجاهل
والقائلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقالة بالكلام الفاصل،

وانّما اثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها ❊

حرب حاطب

ثمّ كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بنى أُمَيّة بن زيد بن مالك بن عوف الاوسىّ وبينها وبين حرب سُمَيْر نحو مائة سنة وكان بينهما ايّام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما ليس بمشهور وحرب حاطب آخرُ وقعة كانت بينهم الّا يوم بُعاث حتّى جاء الله بالاسلام، وكان سبب هذه الحرب انّ حاطبًا كان رجلًا شريفًا سيّدًا فأتاه رجل من بنى ثعلبة بن سعد بن ذُبْيان فنزل عليه ثمّ انّه غدا يومًا الى سوق بنى قَيْنقاع فراه يزيد بن الحارث المعروف بابن فُسْحُم[2] وهى امّه وهو من بنى الحارث بن الخزرج فقال يزيد لرجل يهودىّ لك ردائى ان كسعتَ هذا الثعلبىّ فاخذ ردآءه وكسعه كسعةً سمعها مَنْ بالسوق فنادى الثعلبىّ يآل حاطب كُسع ضيفك وفُضح وأُخبر حاطب بذلك فجاء اليه فسأله مَنْ كسعه فاشار الى اليهودىّ فضربه حاطب بالسيف فلق هامته فأُخبر ابن فُسْحُم الخبر وقيل له قُتل اليهودىّ قتله حاطب فاسرع خلف حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلقى رجلًا من بنى معاوية فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا

---

[1]) R. حذرا. [2]) Codd. فسحم, exc. S.

Digitized by Google

على جسر ردم بنى الحارث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضىّ وعلى الاوس حُضَيْر[1] بن سماك الاشهلىّ وقد كان ذهب ذكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حولهم من العرب فسار اليهم عُيَيْنة بن حصن[2] بن حُذَيْفة بن بدر الفزارىّ وخيار بن مالك بن حماد الفزارىّ فقدما المدينة وتحدّثا مع الاوس والخزرج فى الصلح وضمنا ان يتحمّلا كلّ ما يدّعى بعضهم على بعض فأبوا ووقعت الحرب عند الجسر وشهدها عُيَيْنة وخيار فشاهدا من قتالهم وشدّتها ما أيسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من اشهر أيّامهم وكان بعده عدّة وقائع كلّها من حرب حاطب فنها

يوم الربيع

ثمّ التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حائط فى ناحية السَّفْح فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتّى كاد يُفْنى بعضهم بعضًا فانهزمت الاوس وتبعها الخزرج حتّى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزم احدى الطائفتَيْن فدخلت دورهم كفّت الاخرى عن اتباعهم فلمّا تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو النجّار من الخزرج عن اجابتهم فحصّنت الاوس النساء والذرارى فى الاطام وهى الحصون ثمّ كفّت عنهم الخزرج فقال صخر بن سلمان البياضىّ

الا ابلغا عنّى سُوَيْد بن صامت ... ورهط سويد بلّغا وابن الاسلتِ
بانّا قتلنا بالربيع سَراتَكم ... وافلت مجروحًا به كلّ مفلتِ
فهٰذى[3] حقوق[4] فى العشيرة انّها ... ادلّت بحقّ واجب ان ادلّتِ
لنالَهُمُ منّا كما كان نالَهُمْ ... مقانبُ خيل اهلكت حين حلّتِ

فاجابه سُوَيْد بن الصامت

الا ابلغا عنّى صُخَيْرًا رسالةً ... فقد ذُقْتُ حرب الاوس فيها ابن الاسلتِ

---

[1]) A. حصين. [2]) Codd. exc. S. حصين. [3]) S. فلولا; A. فهلا; R. فهذه. [4]) S. حفوف.

قتلنا سراياكم بقتلىَ سَراتنا ولبس الذى ينجو اليكم بمفلتِ

ومنها يوم البقيع

ثمّ التقت الاوس والخزرج ببَقيع الغَرْقد فاقتتلوا قتالًا شديدًا فكان الظفر يومئذ للاوس فقال عُبَيْد بن ناقد الاوسىّ

لمّا رايت بنى عَوْفٍ[1] وجمعهم
جاءوا وجمع بنى النجّار قد خَلَفوا
دعوتُ قومى وسهّلتُ الطريقَ لهم
الى المكان الذى اصحابه حَلَلوا
جادت بأنفسها من مالك عُصَبٌ[2]
يوم اللقاء فما خافوا ولا فشلوا
وعاوَدُوكم كُؤوسَ الموت اذ برزوا
شطر النهار وحتّى ادبر الأُصُلُ
حتى أستقاموا وقد طال المراس بهم
فكلّهم من دماء القوم قد نهلوا
تكشّف البيض عن قتلى اولى رحم
لولا المسالم والارحام ما نقلوا
تقول كلّ فتاة غاب قَيِّمُها
اكلّ مَنْ خلّفنا من قومنا قُتلوا
لقد قتلتم كريمًا ذا محافظة
قد كان حالفه القينات والحلُلُ
جزلٌ نوافله حلوٌ شمائله
ريّانُ واغله تَشْقَى به الابلُ

الواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون، فاجابه عبد الله بن رَواحة الحارثىّ الخزرجىّ

---

[1]) Codd. اوف, S. exc. [2]) S. غضب.

Digitized by Google

لمّا رأيت بنى عوف واخوتهم
كعبًا وجمع بنى النجّار قد خلفوا
قومًا اباحوا حماهم بالسيوف ولم
يفعلْ بكم احدٌ مثل الذى فعلوا

وكان رئيس الاوس يومئذ فى حرب حاطب ابو قيس بن الاسلت الواثلىّ فقام فى حربهم وهجر الراحةَ فشحب وتغيّر وجاء يومًا الى امرأته فانكرته حتّى عرفته بكلامه فقالت له لقد انكرتُك حتّى تكلّمتَ فقال

قالت ولم[1] تقصد لقيل الخنا مهلًا فقد ابلغت اسماعى
وٱستنكرتْ لونًا له شاحبًا والحربُ غولٌ ذاتُ أوْجاعِ
من يَلْقَ للحرب يَجِدْ طعمها مرًّا ويَنْزِلها بجَعْجاعِ
قد خضّب البيضةُ رأسى فما أطعمُ نومًا غير تَهْجَاعِ
أَسْعَى على جلّ بنى مالكٍ كلُّ ٱمرءٍ فى شأنه ساعى
اعددتُ للاعداء موضونةً فَضْفَاضةً كَٱلنَّهْىِ بالقاعِ
أَحْفِزُهَا عنّى بذى رونقٍ مهنّدٍ كاللمع قطّاعِ
صدقِ حُسامٍ وادقٍ حدُّهُ ومِنْحَنٍ[2] اسمرَ قرّاعِ

وهى طويلة، ثمّ انّ ابا قيس بن الاسلت جمع الاوس وقال لهم ما كنتُ رئيس قوم قطّ الّا هُزموا فرأّسوا عليكم مَنْ احببتم فرأّسوا عليهم حُضَيْر الكتائب ابنِ السماك الاشهلىّ وهو والد أُسَيْد بن حُضَيْر لولده صُحْبَةٌ وهو بدرىٌّ فصار حُضَير يلى امورهم فى حروبهم فالتقى الاوس والخزرج بمكان يقال له الغَرْس فكان الظفر للاوس ثمّ تراسلوا فى الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى فمن كان عليه الفضل اعطى الدية فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفعت الخزرج ثلاثة غلمة منهم رهنًا بالديات فغدرت الاوس فقتلت الغلمان ☆

---

[1]) A. et B. ولقد. [2]) Fl.; A. et S. مخجنا; B. مخنا.

Digitized by Google

حرب الفجار الاوّل للانصار

وليس بفجار كِنانة وقيس، فلمّا قتلت الاوس الغلمان جمعت الخزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق وعلى الخزرج عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلت فاقتتلوا قتالًا شديدًا حتّى كاد بعضهم يُفْنى بعضًا وسمّى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالغلمان وهو الفجار الاوّل فكان قيس بن الخطيم فى حائط له فانصرف فوافق قومه قد برزوا للقتال فعجل عن اخذ سلاحه الّا السيف ثمّ خرج معهم فعظم مقامه يومئذ وابلى بلاء حسنًا وجُرح جراحة شديدة فمكث حينًا يتداوى منها وأُمِر ان يحتمى عن الماء فلذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناك ايّام الفجار فلم تزلْ ... حبًّا بنى يشربْ فلست بشارب ۞

يوم مُعَبّس ومَضْرس

ثمّ التقوا عند مُعَبّس ومَضْرس وهما جداران فكانت الخزرج وراء مضرس وكانت الاوس وراء معبّس فاقاموا ايّامًا يقتتلون قتالًا شديدًا ثمّ انهزمت الاوس حتّى دخلت البيوت والآطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينهزموا مثلها، ثمّ انّ بنى عمرو بن عوف وبنى اوس مناة من الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من الموادعة بنو عبد الاشهل وبنو ظَفَر وغيرهم من الاوس وقالوا لا نصالح حتّى ندرك ثارنا من الخزرج فالتحت الخزرج عليهم بالاذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس مناة فعزمت الاوس الّا مَنْ ذكرنا على الانتقال من المدينة فاغارت بنو سَلِمة على مال لبنى عبد الاشهل يقال له الرعل فقاتلوهم عليه فجُرح سعد بن مُعاذ الاشهلىّ جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى عمرو بن الجَموح الخزرجىّ فاجاره واجار الرعل من الحريق وقَطّع الاشجار فلمّا كان يوم بُعاث جازاه سعد على ما نذكره ان شاء الله، ثمّ سارت الاوس الى مكّة لتحالف قريش على الخزرج واظهروا انّهم يريدون العُمْرة وكانت عادتهم انّه اذا اراد احدهم العُمْرة او

Digitized by Google

للحجّ لم يعرض اليه خصمه ويعلّق المعتمر على بيته كرانيفَ النخل ففعلوا ذلك وساروا الى مكّة فقدموها وحالفوا قريشًا وابو جهل غائبٌ فلمّا قدم انكر ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الاوّل وبل للاقل من النازل انّهم لاقلُ عدد وجلد ولقلَّ مَا نَزَلَ قوم على قوم الّا اخرجوهم من بلدهم وغلبوهم عليه، قالوا فما المخرج من حلفهم قال انا اكفيكموهم ثمّ خرج حتّى جاء الاوس فقال انّكم حالفتم قومي وانا غائب فجئتُ لأحالفكم واذكر لكم من امرنا ما تكونون بعده على رأس امركم انّا قوم نخرج اماؤنا الى اسواقنا ولا يزال الرجل منّا يدرك الامة فيضرب عجيزتها فان طابت انفسكم ان تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا حالفناكم وان كرهتم ذلك فردّوا الينا حلفنا فقالوا لا نقرّ بهذا وكانت الانصار بأسرها فيهم غيرة شديدة فردّوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسّان بن ثابت يفتخر بما اصاب قومه من الاوس

الا ابلغْ ابا قيسٍ رسولًا ... اذا القى له سمعٌ مبينُ
فلست بحاضرٍ ان لم يَزُرْكم ... خلال الدار مُسْبِلَةٌ[1] طحونُ
يدين لها العزيز اذا رآها ... ويسقط من مخافتها الجنينُ
تشيب الناهد العذراء منها ... ويهرب من مخافتها الغطينُ
يطوف بها من النجّار أُسْدٌ ... كأُسد الغيل مسكنها العرينُ
يظلّ الليث فيها مستكينا[2] ... له في كلّ ملتفت انينُ
كانّ بهاءها[3] للناظريها ... من الثلّثات[4] والبيض القنينُ[5]
كانّهمُ من الماذى عليهم ... جمال حين يجتلدون جونُ
فقد لاقاك قبل بُعاثَ قتل ... وبعد بُعاثَ ذلٌّ مستكينُ

وهي طويلة ايضًا ❁

---

1) Codd., exc. S. مسثلية. 2) B. مستكنّ. 3) S. رداها; A. رهّاها; R. رهانها. 4) S. الملمان; B. البليات. 5) Versus sine dubio corruptus.

Digitized by Google

يوم الفجار الثانى للانصار

كانت الاوس قد طلبت من قُرَيْظة والنَّضير ان يحالفوهم على الخزرج فبلغ ذلك الخزرج فارسلوا اليهم يؤذنونهم بالحرب فقالت اليهود انّا لا نريد ذلك فاخذت الخزرج رهنهم على الوفاء وهم اربعون غلامًا من قُرَيْظة والنضير ثمّ انّ زيد بن قُسْحُم[1] شرب يومًا فسكر فتغنّى بشعر يذكر فيه ذلك

هلمّ الى الاحلاف اذ رقّ عظمهم
واذ أصلحوا مالًا لجذمان ضائعا
اذا مــا أمرؤ منهم لساء عمارة
بعثنا عليهم من بنى العير جادعا
فأمّــا الصريــخ منهُمُ فتحمّلوا
وأمّــا اليهود فاتّخذنا بضائعا
اخذنا من الاولى اليهود عصابةً[2]
لغدرهم كانوا لــدينا ودائعا[3]
فذلّوا لرهن عندنا فى حبالنا
مصانعة يخشون منّــا القوارعا[4]
وذاك بانّا حين نلقى عــدوّنا
نصول بضرب يترك العزّ خاشعا،

فبلغ قوله قريظة والنضير فغضبوا وقال كعب بن اسد نحن كما قال ان لم نُغِرْ فخالف الاوس على الخزرج فلمّا سمعت الخزرج بذلك قتلوا كلّ من عندهم من الرهن من اولاد قريظة والنضير فاطلقوا نفرًا منهم سُلَيْم بن اسد القُرَظىّ جدّ محمّد بن كعب بن سُلَيْم واجتمعت الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج فاقتتلوا قتالًا شديدًا وسُمّى ذلك الفجار الثانى لقتل الغلمان من اليهود، وقد

---

[1]) S. قسحم ; B. قشحم. [2]) S. عصابا. [3]) S. ورايعا. [4]) S. مصانعه . . . التدارع ☆

Digitized by Google

قيل فى قتل الغلمان غير هـذا وهو انّ عمرو بن النعمان البياضىّ الخزرجىّ قال لقومه بنى بياضة انّ اباكم انـزلكم منزلة سوء ووالله لا يمسّ راسى ماء حتّى انزلم منازل قريظة والنضير او اقتل رهنهم وكانت منازل قريظة والنضير خير البقاع فارسـل الى قريظة والنضير امّا ان تخلّوا بيننا وبين دياركم وامّا أن نقتـل الرهـن، فهمّوا بأن يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظىّ يا قوم امنعوا دياركم وخلّوه يقتل الغلمان ما هى الّا ليلةٌ يصيب فيها احدكم امرأة حتّى يولد له مثلُ احدهم، فارسلوا اليهم انّا لا ننتقل عن ديارنا فانظروا فى رهننا فَعُوا[1] لنا، فعَدا عمرو بن النعمان على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن أُبَىّ بن سَلول فقال هذا بغى واثم * ونهاه عن قتلهم وقتال قومه من الاوس وقال له كانّـى بـك وقـد حُملتَ قتيلا فى عباءة يحملك اربعة رجال[2] فلم يقتل هو ومن اطاعه احدًا من الغلمان واطلقوهم ومنهم سليم بن اسد جـدّ محمّد بن كعب وحـالفت حينئذ قـريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم قتال سمّى ذلك اليوم يـوم الـفجار الثانى وهذا القول اشبه بأن يسمّى اليوم فجارًا وامّا على القول الاوّل فانّما قتلوا الرهن جزاء للغدر من اليهود فليس بفجـار من الخزرج الّا أن يُسمّى فجارًا لـغـدر اليهود ۞

يوم بُعَاث

ثمّ انّ قريظـة والنضير جـدّدوا العهود مـع الاوس على المـوازرة والتناصر واستحكم امرهم وجـدّوا فى حربهم ودخـل معهم قبائل من اليهود غير مَنْ ذكرنا فلمّا سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت وراسلت حُلفاءها من أشْجع وجُهَيْنة وراسلت الاوس حُلفاءها من مُزَيْنة ومكثوا اربعين يوماً يتجهّزون للحرب والتقوا ببُعـاث وهى من

---

[1]) Codd. فعوا quod videtur esse فقوا a ق. [2]) S.

Digitized by Google

اعمال قريظة وعلى الاوس حضير الكتائب بن سماك والد أُسَيْد بن حُضَيْر وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضيّ وتخلّف عبد الله ابن أُبَيّ بن سَلول فيمن تبعه عن الخزرج وتخلّف بنو حارثة بن الحارث عن الاوس فلمّا التقوا اقتتلوا قتالًا شديدًا وصبروا جميعًا ثمّ انّ الاوس وجدت مسّ السلاح فولّوا منهزمين نحو العُرَيْض فلمّا رأى حُضَيْر هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح وا عَقْراه كعقر الجمل والله لا اعود حتّى أُقْتَل فان شئتم يا معشر الاوس ان تُسْلموني فافعلوا، فعطف عليه وقاتل عنه غلامان من بنى عبد الاشهل يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة حتّى قُتلا واقبل سهم لا يُدْرَى مَنْ رمى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضيّ رئيس الخزرج فقتله * فبينا عبد الله بن ابَيّ بن سَلول يتردّد راكبًا قريبًا من بُعاث يتجسّس الاخبار اذ طلع عليه بعمرو بن النعمان قتيلًا فى عباءة يحمله اربعة رجال كما كان قال له فلمّا راه قال ذُقْ وبال البغى[1] وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يا معشر الاوس احسنوا ولا تُهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب، فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم وانّما سلبهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرًا مجروحًا فمات واحرقت الاوس دور الخزرج ونخيلهم فاجار سعد بن مُعاذ الاشهلىّ اموال بنى سَلمة ونخيلهم ودورهم جزاء بما فعلوا له فى الرحل وقد تقدّم ذكره ونجّا يومئذ الزُّبَيْر بن اياس بن باطا ثابتَ بن قيس بن شَمّاس الخزرجىّ اخذه فجزّ ناصيته واطلقه وفى اليد لك جازاه بها ثابت فى الاسلام يوم بنى القريظة وسنذكره، وكان يوم بُعاث آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتّفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال، واكثرت الانصار الاشعار

---

[1]) S.

Digitized by Google

في يوم بُعاث من ذلك قول قيس بن الخطيم الظفرى الاوسى

اتعرف رسمًا كاطّراد[1] المذاهبِ
لِعَمْرةَ رَكْبًا[2] غير موقف راكبِ
ديار لها كانت ونحن على منًى
تحلّ بنا لولا رجاء الركائبِ
تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة
بدا حاجب منها وضنّت بحاجبِ

ومنها

وكنتُ امرءًا لا أُبعثُ الحرب ظالمًا
فلمّا ابوا شعلْتُها كلّ جانبِ
اذنتُ بدفع الحرب حتّى رأيتُها
عن الدفع لا تزداد غير تقاربِ
فلمّا رأيتُ الحرب حربًا تجرّدتْ
لبستُ مع البردَيْن ثوب المحاربِ
مضعّفة يَغْشَى الانامل رَبْعُها
كانّ قَتيربيها[3] عيون الجنادبِ[4]
تَرَى قصَدَ المُرّان تُلْقَى كأنّها
تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بايدى الشواطبِ
وساحنى ملكًا هنين ومالك
وتَعْلبة الاخيار رهط المصائبِ[5]
رجال متى يُدْعَوْا الى الحرب يسرعوا
كمَشْى الجِمال المُشْعَلات[6] المصاعبِ
اذا ما فرزْنا كان أسْوَا فرارنا
صدود الخدود وازورار المناكبِ

---

[1]) S. كالطراز. [2]) S. et A. ربع ; B. ركب. [3]) B. قسيبتها.
[4]) A. الجنايب. [5]) S. et A. القماقب. [6]) S. المصعبات.

Digitized by Google

صدور الخدود والقنا متشاجر
ولا تبرح الاقدام عند التضارب
ظأرناكم بالبيض حتى لانتم
اذل من السقبان بين الحلائب
يجردن بيضا كل يوم كريهة
ويرجعن حمرا جارحات المضارب
لقيتكم يوم الحدائق حاسرا
كأن يدى بالسيف مخراق لاعب [1]
ويوم بعاث اسلمتنا سيوفنا
الى حسب فى جذم غسان ثاقب
قتلناكم يوم الفجار وقبله
ويوم بعاث كان يوم التغالب
اتت عصب [2] للاوس تخطر بالقنا
كمشى الأسود فى رشاش الاهاضب

فاجابه عبد الله بن رواحة

اشاقتك [3] ليلى فى الخليط المجانب
نعم فرشاش الدمع فى الصدر غالب
بكى انثر من شطت نواه ولم يقم
لحاجة محزون شكا الحب ناصب
ندن غدوة حتى اذا الشمس عارضت
أراحت [4] له من لبه كل محارب
نحامى على احسابنا بتلادنا
لمفتقر او سائل الحق واجب

---

1) S. محكنا ولاعب. 2) A. et B. مثل اوس ; S. مل ارض. 3) A. اسلما قتل ; B. لليلى. 4) S. et A. وراح.

Digitized by Google

واعمى هدتْه للسبيل سيوفنا
وخصمٍ اقمنا بعد ما نَجَّ[1] شاغب
ومعترك ضنك يرى الموت وسطه
مشَيْنا له مشْيَ الجمال المصاعب
برَجْل ترى الماذيَّ فوق جلودهم
وبيْضًا نَقيًّا مثل لون الكواكب
وهم حُسَّرٌ لا فى الدروع تخالُهُمْ
أُسُودًا متى تُنْشا الرماح تضارب
معاقلهم فى كلّ يومٍ كريهة
مع الصدق منسوب السيوف القواضب

وهى طويلة، ولَيْلى التى شبّب بها ابن رَواحة هى اخت قيس بن الخَطيم وعَمْرَةُ التى شبّب بها ابن الخطيم هى اخت عبد الله بن رواحة وهى أمّ النعمان بن بَشير الانصارىّ، (بُعاث بضمّ الباء الموحّدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين المعجمة) ۞

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاحلاف وبنى مالك[2]

كانت ارض الطائف قديمًا لعدوان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان ابن مُضَر فلمّا كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة بن قيس بن عَيْلان غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيفون بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد اختلف الناس فيهم فمنهم مَنْ جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمه قسىّ بن نبت بن منبّه بن منصور بن مقدم بن افصى بن دُعمى

---

[1]) R. نايح. [2]) Hoc caput in solo S. legitur.

Digitized by Google

ابن اياد من معدّ ومنهم مَنْ جعلهم من هوازن فقال هو قيس بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة بن قيس ابن عَيْلان، فرات ثقيف البلاد فاعجبتْهم نباتها وطيب ثمرها فقالوا لبنى عامر ان هذه الارض لا تصلح للزرع وانّما هى ارض ضرع [1] ونراكم على ان اثرتم الماشية على الغراس ونحن اناس ليست لنا مواشٍ فهل لكم ان تجمعوا الزرع والضرع بغير مونة تدفعون الينا بلادكم هذه فنثيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا نكلّفكم مونة نحن نكفيكم المونة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملًا ولنا النصف بما عملنا، فرغب بنو عامر فى ذلك وسلّموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من الاعناب والثمار ووفوا بما شرطوا لبنى عامر حينًا من الدهر وكان بنو عامر يمنعون ثقيفًا ممّنْ ارادهم من العرب، فلمّا كثرت ثقيف وشرفت حصّنت بلادها وبنوا سورًا على الطائف وحصّنوه ومنعوا عامرًا ممّا كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار واراد بنو عامر اخذه منهم فلم يقدروا عليه فقاتلوهم فلم يظفروا، وكانت ثقيف بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف فى هذا اثر عظيم ولم يزل يعتدّ بذلك على بنى مالك فاقاموا كذلك، ثمّ انّ الاحلاف اثروا وكثرت خيلهم فحموا لها حمًا من ارض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوهم عليه ونجّت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عُفَيْف بن عوف بن عُباد النصرىّ ثمّ اليربوعىّ ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلمّا نجّت الحرب بين بنى نصر والاحلاف اغتنمت ذلك بنو مالك ورئيسهم جُنْدب بن عوف ابن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جشم من ثقيف لضغائن كانت بينهم وبين الاحلاف فحالفوا بنى يربوع على الاحلاف، فلمّا

---

[1]) Cod. زرع.

Digitized by Google

سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان اوّل قتال كان بين الاحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالًا شديدًا فانتصر الاحلاف واخرجوهم منه الى واد من وراء الطائف يقال له لحب (؟) وقتل من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة عظيمة فى شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الانان ثمّ اقتتلوا بعد ذلك ايّامًا مسمّيات منهنّ يوم عمر ذى كمده من نحو نخلة ومنهنّ يوم كردا من نحو حلوان وصاح عُفَيْف بن عوف اليربوعىّ فى ذلك اليوم صيحة يزعمون انّ سبعين حبلى منهم القت ما فى بطنها فاقتتلوا اشدّ قتال ثمّ افترقوا فسارت بنو مالك تبْتغى الحلف من دوس وخثعم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى المدينة تبتغى الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتّب على أُحَيْحة ابن الجلاح احد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان اشرف الانصار فى زمانه فطلب منه الحلف فقال له أُحيحة والله ما خرج رجل من قومه الى قوم قطّ بحلف او غيره الّا اقرّ لاوّلئك القوم بشرّ مما انف منه من قومه فقال له مسعود انّى اخوك وكان صديقًا له فقال اخوك الذى تركتَهُ وراءك فارجعْ اليه وصالحْهُ ولو بجدع انفك واذنك فانّ احدًا لن يبرّ لك فى قومك اذ خالفته، فانصرف عنه وزوّده بسلاح وزاد واعطاه غلامًا كان يبنى الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى لبنى معتّب بن مسعود وذعب عمر واطّم[1] فقال سلمان اوّل من اطّم اطمًا بُنى بالطائف ثمّ بُنيت الاطام بعده بالطائف، ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تُذْكَر، وقالوا فى حربهم اشعارًا كثيرة فمن ذلك قول مخبّر وهو ربيعة بن سفيان احد بنى عوف بن عُقْدة من الاحلاف

وما كنتُ ممَّنْ أَرَّث الشرّ بينهم ولكنّ مسعودًا جناها وجُنْدبا

---

[1]) Cod. hîc et versu seq. اطما.

Digitized by Google

قريعَىْ ثقيف انشبا الشرَّ بينهم فلم يَكُ عنها منزعٌ حين أَنْشبا
عفافا صروسًا بين عَوْف ومالك شديدًا لظاها مترك الطِّفْل أَشْيبا
مُصرّمةً شبًّا اشبّا[1] وقودها بايديهما ما أَوْرياها وأَثقبا
اصابتْ بَرآء من طوائف مالك وعَوْف بما جَرَّا عليها وأَجْلبا
كجُمْثُورةٍ جاؤوا * نحطر ما اتينا[2] اليهم وتدعو فى اللقآء مُعَتّبا
وتدعو بنى عوف بْنِ عُقْدة فى الوغا وتدعو علاجًا والخليفَ المُطَيَّبا
حبيبًا وحيًّا من رِباب كتائبًا وسعدًا اذا الداعى الى الموت ثوّبا
وقومًا بمَكْروثاء شَنَتْ مُعتّبٌ بغارتها فكان يومًا عَصَبْصَبا
فأَسْقط احبالَ النساء بصَوْته عُفَيْفٌ اذا نادى بنصرٍ فطرّبا
(عُفَيْف هذا بضمّ العين وفتح الفاء) ۞

---

1) Cod. شبا. 2) Fl. legendum proposuit: وتخْطو مأَاتنا.

تمّ الجلد الاوّل

Digitized by Google

ADDENDA ET CORRIGENDA.

Codex Clariss. SCHEFERI præstantissimus, quo a pagina ٣٣٧ demum uti mihi licuit, etiam in parte voluminis antecedenti magnam variantium lectionum obtulit copiam, quarum eas hîc præcipue delegi, quas in textum receptis præferendas habui, vel notatu dignas.

Pag. ٦, vers. 18: أَلْقَتْ

» — not. 2 et 4 add.: et S.

» ٧, vers. 9: فوائدها

» — » 28: S. الاراء الصافية

» — not. 1 et 2 add.: et S.

» ٨, vers. 5: S. العقل عقلان مطبوع

» — not. 1 et 2 add.: et S.

» ٩, vers. 6: S. اقوال اهل الزيغ

» — not. 1 et 2 add.: et S.

» ١٠, vers. 15: S. فمن ذلك

» — » 17: S. هما نـدا املى ... ومولدى

» — » 21: S. معار ابن همام

» ١١, « 5: S. زمن من الازمنة

Pag. ٣, vers. 8: S. حقائق المملكة

» — » 5: S. التغيّر

» — » 12: S. واجزل له

» ٤, » 8: S. خلع على فلان الذى كان صاحب - -

» — » 7: تاريخا متصلا الى وقته بحتاج

» — » 13: S. مـا يـتجـدد باقصى

» — not. 5 add.: et S.

» ٥, vers. 10: S. لحادثة الواحدة

» — not. 8 add.: et S.

» ٦, vers. 10: S. اسير اليه سير الوانى

» — » 12: S. عليها

Digitized by Google

Pag, ٢٠, vers. 10: S. ان تقبض منى وتشينى

» — not. 3 add.: et S.

» ٢٣, vers. 12: S. اخلق خلقًا

» ٢٥, » 3: ان تكونا ملكين او تخلدان

» — » 7: فطفقا

» ٢٧, » 9: S. اهبط الحية بالبرية

» — » 17: شئتُ واسكن حيث شيّت فاهبطتنى

» ٢٨, » 8: مفاوز

» — » 10: حرآء

» — » 15: ولمّا نزل

» ٢٩, » 11: S. فمن خدمه يخدمنى

» — » 18: S. وزارنى وصافحنى

» — » 18: بوّأه

» ٣٠, » 7 et p. ٣٣, vers. 10: السُّدّىّ

» — not. 3. A. S.

» ٣٥, » 2: C. P. S.

» ٣٧, vers. 5: قل

» — » 18: S. رب ما بال هذا

» — » 16: كان يعدّ

» — » 16: S. ليقبضه

Pag. ١١, vers. 15: S. جابر بن سلمة

» — » 15: وسهل بن سعد

ut in A. B. et S.

» — » 20: S. واشهر ، وزعم قائل هذا

» — » 21: S. اليهود دائما نقصوا

» — not. 2 et 3: B. et S.

» ١٢, vers. 15: وآخره

» — not. 3, add.: et S.

» ١٣, vers. 3: S. بل روى

» — » 11: S. هذا فيه نظر

» ١٤, » 21: وروى السُّدّىّ ،

ut C. P. et S. bene.

» — » 21: S. ابن عمر recte.

» ١٥, » 7: ليست S. bene.

» ١٦, » 11: S. اية مجيب

» — » 20: S. تسمّى جابلق

» — » 22: S. وتاركس

» ١٧, » 12: S. الله به نقمته واخزاه

» — » 21: S. ومسكن

» — » antep.: لحور

» ١٨, » 2: S. الذى به زال

» ١٩, » 3: خزنة

» — » 15: نحو ذلك

Digitized by Google

Pag. ٥٠, not. 8: B. et S.

» ٥٢, vers. 1: نشفته

» — » 19: احد

» — not. 1 add.: et S.

» ٥٣, vers. 4: S. غير هذه bene

» — » 12: S. عصب

» — » 15: S. لكلّ

» ٥٤, not. 4 add.: et S.

» ٥٥, vers. 5: S. الاقاليم كلها

» — » ult.: وحام

» ٥٩, » 7: S. واشود

» — » 20: S. اللسان العربى

» — » 21: S. وكانت الامم

» ٥٧, » 4: S. شالخ فقيل شالخ بن

» — » 17: S. بنو فريقيش بن قيس بن صيفى

» — » 18: S. دونان وفونا

» — » 20: S. دونان الصقالبة

» ٥٨, » 10: S. post ارم add.: فلما هلكوا قيل لسائر بنى ارم ارمان فهم النبط فكل هولاء ولد نوح ،

» ٥٩, vers. 2: S. post الف سنة

Pag. ٣٩, vers. 1: يوصل بها ممّا

» ٤٠, » 20: S. بولين بن لامك

» — » 21: بالوَنَج

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٤١, vers. 4: S. يقال له قوبال

» — » 20: هشام

» ٤٢, » 1: S. واعتمال الاعمال

» — » 5: يُدْعَى

» ٤٣, not. 3. add.: et S. ابن حمايدان

» ٤٤, vers. 17: قابيل

» — » 19: S. ابنة عزرايل

« — not. 6: B. et S.

» ٤٥, vers. 17: ابن الكلبىّ

» ٤٩, » penult.: S. فصعد فيها

» ٤٧, » 10: S. مكانه ونهايه

» — not. 1: S. لسهشه

» — » 3: A. et S.

» ٤٩, vers. 1: عون بن ابى شداد

» — » 19: يهبَىٔ

» ٥٠, » 1: S. ستماية

» — » 6: حتّى اذا

» — » 15: ونساءهم

Digitized by Google

Pag. ٧٠, vers. 8: A. et S. علمت

» — » 19: post شيئًا S. add. وعرف انه لا يطيق ذلك

» ٧٢, » 1: قدّموه

» — » 5: S. وان لم يدع غيرى فانا وليّه

» — » 15: حيّ

» — » 16: S. فبنوا له صرحًا فاشرف على النار

» ٧٣, » 11: post مهاجرًا S. add. الى الله ومعه ابوه آزر كافرًا فمات على كفره بحرّان وكان ايضًا معه لوط وزوجته سارة يطلب الامان على عبادة الله تعالى حتّى نزل حرّان فمكث بها ما شاء الله تعالى ثمّ خرج مهاجرًا

» — » 17: S. فامرها

» ٧٣, » antepen.: واذنها

» — not. 1 et 2 add.: et S.

» ٧٤, vers. 4: post ولى قال S. add. ربّنا انّك تعلم ما نُخفى وما نعلن يعنى من الحزن وقال

» ٧٥, » 10: S. bene يومئذ بخبز او تمر او برّ او شعير وتسع وسبعون سنة add. وقبل الف سنة

Pag. ٥٩, vers. 6: عمرو

» — » penult.: S. سمّى الصوانى

» — not. 7: C. P. et S. h. l.

» ٦٠, vers. 9: deleas من

» ٦٣, » 10: S. لها مهدد

» — » 18: S. قال سبع

» — » 19: S. اينقذنى ربّك

» — » 20: deleas لا

» — » ibid.: S. ينقذ من

» — » ult. S. وانها لتمرّ من عد بالظعن ما

» ٦٣, » 8: S. مائة وستة وخمسين

» — » 16: S. اسف بن كاشح

» — » 18: S. recte. هذا الاية

» ٦٦, » 9: C. P. et S. وذهبوا لياخذوه

» — » ult.: post صلّعم S. bene الى تبوك add.

» ٦٨, » ult.: ante S. فاخبرته فاخبره انه ابنه add.

» ٦٩, vers. 2: يشتريها

» — » 9: S. فرصة ينتهزها

» — » 11: S. ان يخرجوا

Digitized by Google

Pag. ٨٣, vers. penult.: ثمرود . . . بانش
» ٨٤, » 5: اهلها
» ٨٥, » 1: احد
» ٨٦, » 13: واتبع ادبارهم
» ٨٧, » 7: S. نفر لغشان وزمران
» — » 10: S. لغشان
» ٨٨, » 8: S. على عقله
» — » 11: S. يزود لمعاده
» ٨٩, » 7: B. et S. اكروم بن عيص
» ٩١, » 11: S. متمثلا بعلمهم
» — » 12: A. et S. يرفقه
» ٩٢, » 12: post S. sic: نكحو
ممّا ذكرناه، فلمّا ابتلاه
الله واشتدّ البلاء قالت
» — » 13: post S. add. امراته
انك رجل مجاب الدعوة فادعُ
» ٩٣, » 10: اما
» — » 16: S. تراني وقلبه يرعاني ان
» ٩٤, » 5: S. bene فقد
» ٩٥, » 13: يُضرّخونني
» — » penult. S. تجعل الزيار
» ٩٩, » 1: S. امس لقد منتك نفسك امرًا لا تبلغ . . .
» ٩٨, » 4: S. المرعى recte

Pag. ٧٦, vers. 6, et pag. ٨٩, vers. 13: السُّدّيّ
» ٧٧, » 14: كلا
» — » 19: C. P. et S. الصنابحى, tum S. add. قال كنّا عند معاوية ابن ابى سفيان فذكروا الذبيح فقال على الخبير سقطتم
» ٧٨, » 8: آل ابراهيم
» — not. 4: add. S. عمير
» ٧٩, vers. 8: زعمت ـ ـ وكذبت
» — » 9: post والشعبىّ S. add. ومجاهد والحسن ومحمّد بن كعب القرظى انه اسماعيل قال اشعبىّ
» — » 17: S. bene هذا الشىء
» ٨٠, not. 2: B. et S.
» ٨١, vers. 8: S. زجا نفعه
» ٨٢, » 20: مستقلّا ولو ملك مستلّا
» — » 21: اكثر
» — » penult.: اجمع جموعك
» ٨٣, » 3: S. فكث اربعمائة سنة
» — » 4: S. قبل ذلك
» — » antep.: S. ابن قعون

Digitized by Google

Pag. ٩٩, vers. 11: S. recte يرضخوه

» — » 22: post غلام S. add.

تباشروا وقيل يا بشرى

اسم غلام

» ١٠٠, » 9: S. ملك ودنيا

» ١٠٢, » 11 et 15, p. ١٠٣, vers. 6: S. الآخر نسبو

» ١٠٣, » 20: S. om. فاستعجله

سنة, et post من ساعته

ولو لم يقل اجعلنى add.

على خزائن الارض

لاستعمله من ساعته

» ١٠٩, » 5: اخوه

» — » 20: S. bene يتركه لهم

» ١٠٧, » 8: S. سبعين مثكلا

» ١٠٩, » 8: prius post قال

reponas تركته

» ١١٠, » 15: الناس

» ١١٢, » 7: S. بلبا

» — not. 1, add.: et S.

» ١١٣, » 2: A. S.

» ١١٤, vers. 5: post نسيت S. add.

ولا ترهقنى من امرى عسرا

» — » 10: اذا اتيا

» — » 10: post اهلها S. add.

فابوا ان يضيفوهما

Pag. ١١٥, vers. 2: S. recte بعد جدّه

» — » 16: وكانوا

» — » penult. S. bene

الاسكندر معروفة

» — » not. 2: B. et S.

» ١١٧, vers. 4: كاين وانّه

» — » 16: يجاحف.

» — » ult. S. منكم الا

» — not. 1: B. et S.

» ١١٨, vers. 14: معروفان

» ١١٩, » 4: post مائة S. add.

وسبعًا واربعين سنة وولد

موسى ولعمران سبعون

سنة وكان عمر عمران

جميعه مائة وسبعًا . . .

» — not. 2: B. et S.

» ١٢١, vers. 14: وظنّن

» ١٢٢, » 18: يُدْعَى

» ١٣٠, » 1: post قبل S. add.

ذلك وكان فرعون اراد

قتل موسى فقال اتقتلون

رجلًا ان يقول ربّى الله

وقد جاءكم بالبيّنات من

ربّكم والله اعلم فلمّا

اظهر ايمانه . . .

» — » 20: S. bene فابت وقالت

Digitized by Google

Pag. 104, not. 2: add. et S.

» 100, vers. 4: الّا ان

» — » 15: ازرق قليل

» 106, » 5: كانوا

» — » 8: S. الجمعة يتحوّل الماء

» — not. 1: A. S.

» 107, vers. 17: post بالحقّ add. S. ولا تشطط

» — » 21: واومى

» 191, » 3: S. انيشرح

» — » 5: S. ابنة الهدهاد

» — not. 2: A. S.

» 195, vers. 6: آصف بن

» — » 7: وادمِ

» — » 8: احضره

» 199, » 9: post S. سليمان وقيل بل بقيا add.

» — » 9: ماتت

» 198, » 10: هل

» 171, » 5 et sqq.: cum S. legas سياوخش

» — » 4 et sqq.: A. et S. فراسياب

» — » 16: S. بن وكسعان

» — » 19: S. واخيه كندو

Pag. 130, vers. 24: S. الذى بها تضحك وهى

» 131, » ult.: S. ويأخذ الغرعونىّ

» 132, » 3: S. bene: وامّن

» 131, » 6: يصدقوننى

» 138, » 6: post موسى S. add. انّ فيها قومًا جبّارين فانّا . . .

» — » 18. فادعُ

» 140, » 18: S. bene ابتداء امره

« 141, » 2: والسُّدّىّ

« — » 23: S. bene دعاوه

» — » penult: والاخرة

» 144, » 6: S. الف دينار دينار على

» 146, » 4: الطبيخ

» — » 10: S. رابح . . . . تودرر

» — » penult.: S. راوودان

» 147, » 9: S. تكتسى فالبست لحمًا

» 151, » 22: ادعُك

» 154, » 2: S. فثقب

» — » 12: بالسهام

Pag. ١٨٦, vers. 21: S. سألهم عنه

» ١٨٧, » 7: S. واعزّ ممّن كان قبله

» — » 9: A. et S. السماء

» — » 10: S. et C. P. فيدنّى ذلك اجمع اصحابه ويصير . . .

» ١٨٨, » 1: post الملك S. add. لا يقدم احد عليه

» ١٨٩, vers. 9: S. وفى يده سلّة

» ١٩١, » 1: S. et C. P. بنى لهم حرا

» — » 20: جلهمة

» ١٩٢, not. 1; add. et S.

» ١٩٣, vers. 4: ارسل الى

» ١٩٤, » penult.: ملكيكرب

» ١٩٩, » antepen.: على غاية

» ٢٠٠, » 7: S. ميطون — — يونان

» ٢٠١, » 2 et 3: S. فان قنعتُ

» — » ult.: post السدّيين S. add. وهما جبلان متقابلان لا يرتقى فيهما وليس لهما مخرج الّا من الفرجة التى بينهما فلمّا بلغ الى تلك وقارب السدّين . . .

Pag. ١٧٢, vers. 19: S. فيها

» — not. 2: add. et S.

» ١٧٣, vers. 14 et sqq.: A. et S. فرورد

» ١٧٤, » 14: S. bene الّا ولده شيده

» — » 23: S. ملك بلاد الترك

» ١٧٥, not. 4, et p. ١٧٦, not. 1: add. et S., qui tamen postea habet: روح

» ١٧٦, » 7: S. فلمّا تبيّن

» ١٧٧, » antepen.: A. et S. امّ اخزيا

» — not. 1: add. S. باينة

» ١٧٨, vers. 1: A. et S. اصحابه اربعين سبة

» ١٧٩, not. 1: add. S. كيفو

» ١٨٠, vers. 15: لقيته

» — » 17: S. bene فنشروها

» — » 20 et sqq.: S. بهراسب

» ١٨١, » 5: S. ابنه كيستناسب

» ١٨٤, » 11 et 12: S. تذر الحكيم حيران

Digitized by Google

Pag. ٢١٥, vers. ult.: S. ان لا الى

» ٢١٧, » 8: S. وعيسى وعد من

» ٢١٩, » penult.: S. recte لما راى

» ٢٢١, » 7 et 8, cum S. legas: فلما ارادوها بعد ذلك على الكلام

» — » antepenult.: الارض حادث

» ٢٢٢, » 4: pro S. مكسها منكبيه

» ٢٢٤, » 15 et 16: A. et S. واحيا غير من ذكرنا، وكان . . .

» — » 20: تكون

» ٢٣١, » 10: S. تطليانوس

» ٢٢٨, not. 1: add. et S.

» — » 2: add. et S. سرخس

» ٢٣٠, vers. 14: كثير منها

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٣٤, » 5: وتسع

» — » 13: S. قلوديوس سنة

» ٢٣٧, » ult. وديرات

» ٢٣٩, » ult. مَسْلمة

Pag. ٢٠٢, vers. 9: A. et S. القطر

» — » 15: موضع

» ٢٠٣, » 11: S. خفّفت من املك

» ٢٠٤, » 1: S. النابذ والهشيم

» — » 8: post والفساد S. add. وقال اخر انظروا الى حلم النائم كيف انقضى وظلّ الغمام كيف انجلى،

» ٢٠٦, » 11 et sqq.: S. et C. P. بطليموس

» ٢٠٧, » 4: S. ثلاثمائة سنة

» ٢٠٨, » 4: S. سبلقيس

» — » 19: وانزل بهم

» ٢٠٩, » 5 et 16: رومية

» — not. 1: add. et S.

» ٢١٠, vers. 16: ابنه تيرى احدى

» — not. 2: A. S.

» ٢١٢, vers. 13: prius ما deleas.

» — » 21: عاقر

» — » antepen.: S. كذلك

» ٢١٥, » 20: S. h. l. حاورس et post vero حردُوش حردوس

Digitized by Google

Pag. ٢٥٢, vers. 19: S. والدم يتنثر

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٢٥٣, vers. 8: S. et C. P. لا تغبّ من

» — not. 2 et 4: C. P. et S.

» ٢٥٤, vers. 21: S. وجعله في البنا وفيه

» — » antepen.: post انلهف

S. et C. P. add. وقيل كتبه الملك الذى ظهر عليهم وبنى الكنيسة عليهم ،

» ٢٥٦, » 4 et 5: S. امس فلما اصبحنا فارسلوني لاشترى لهم طعامًا ،

» — » 7: فانطلقوا

» ٢٥٧, » 15: S. سدّه

» — » ult.: S. مكسمليتيا وتمليخا — — وريطونس

» ٢٥٨, » 1: S. ومحسيميليتيا

» — » penult.: S. وكان يوم عاشورآء

» ٢٥٩, » 5: كصاحب

« — » antepen.: عثر

» — » penult.: ساحل البحر

» ٢٦٠, » 10: S. تشهد لكن

Pag. ٢٤١. vers. 2: S. وقتل فتمّ لهم ذلك وعاد

» ٢٤٣, » 4: وغيرها

» — » 16: S. الشام واقبلت

» ٢٤٤, » 2 et 21: فهم بن غانم بن دوس

» — » 7: العرب من ملكهم او

» — » 16: كرب بن ملكيكرب

» — » antepen.: الابرش بن مالك بن فهم

» — not. 8: S. وباذ

» ٢٤٥, vers. 4: فكنت

» — » 19: فاشهد

» ٢٤٦, » 13: بقوله وفعله

» — » 17 et 20: S. ومعهما قينة

» ٢٤٨, » 4: S. في الكسر لا في الصحّ

« — » 23: A. et S. ارب عروس

» — » penult.: مواس

» ٢٥١, » 11: مالك بن عمرو

» ٢٥٢, » 12: S. متورعًا — فيما

Digitized by Google

Pag. ٢٧٤, vers. 18: ابرسلم
» — » 19: S. recte: وقتل ملكها
» ٢٧٥, » 5: اردشير وحارباه
» — » 11: S. ضهيسون
» — » penult.: S. بسوردا اردشير
» ٢٧٦, » ult.: خزائنه
» ٢٧٧, » 2: S. اسمًا وصفة
» — » 11: S. من انفسنا لئلّا يجد عصيّه سبيلًا
» — » antepen.: S. بفارس وبنى فيروز . . .
» ٢٧٨, » ult.: وابيك لانا
» ٢٧٩, » 21: S. et C. P. عمالة الخلق
» — not. 1: A. S.
» ٢٨٠, vers. 14: الذى
» ٢٨١, » 10: بعضهنّ
» — » 16: S. بهرام بن بهرام بن هرمز
» — not. 1: add. et S.
» ٢٨٢, » 1 et 2: add. et S.
» ٢٨٣, vers. 14: وملكت
» ٢٨٤, » 21: وبالعراق بزرج ساپور S. bene.

Pag. ٣٦٤, vers. 10: حين جاء وقد احضر
» — » penult.: S. ام يعدل ظن فلننا عظيم قومك من الياس
» ٣٦٥, » 1: ام يعدل . . . وما نال
» — » 20: جاءه
» ٣٦٦, » 5: اوّل مينة
» — » 18: عطشانَ
» — » 19 et 20: S. اقاسى
» — » ult.: S. مصرع الثور فرات روقيّه وشعر ذنبه فجمعتها
» ٣٦٩, » 5: واخبروا الملك
» — » 16: S. فى اعراضهم
» — » 19: سويتين
» ٢٧٠, » 19: S. et C. P. كل هذا مود الى الله
» ٢٧١, » 9: S. يونحهان
» — » 12: S. زه بن نوراسف
» ٢٧٣, » 4 et 5: S. ويجن
» — » 7 et 9: S. فيرزان
» ٢٧٣, » 8 et 6: البادرنجيين
» — » 14: S. قاسين
» — not. 4 et 5: B. et S.

Digitized by Google

Pag. ٢٩٨, vers. penult.: برذعة
» — not. 1 et 2: add. et S.
» ٢٩٩, vers. 2: اليباب
» ٣٠٠, » 15: S. ويقرونه ليلا
» — » 20: واسمهما
» — not. 1: B. et S.
» ٣٠١, vers. 6: A. et S. لقوم
» — » 14: S. et C. P. ولا عايقا
» — » 18: post ربيعة S. add. ابن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن غسان
» — » ult.: وابيك يا سطيح
» ٣٠٢, » 10: S. bene: ويسعد فيه
» — » 12: S. والفلق اذا انشق
» ٣٠٤, » 15: ما
» ٣٠٥, » 18: post سنة A. et S. add. وملك ايضا ايام اردشير
» — not. 1: S. A. et B. بعد ثم
» ٣٠٦, vers. 8: B. et S. عمر بن ظله
» — » 9: S. وعمر هذا

Pag. ٢٨٩, vers. 9: S. واستعماله كل ما عنده فى الموازنة والدّها
» — » 13: S. اهابته
» ٢٨٧, » 11: منزل مرىّ
» ٢٨٨, » 1: يزدجرد
» ٢٨٩, » 9: وتذكّر
» — not. 2: S. حواى
» ٢٩٠, vers. 8: B. et S. ميذ ملك
» ٢٩٢, » 10: post سنة S. add. وعشرة اشهر وعشرين يومًا
» — not. 2: A. S.
» ٢٩٣, vers. 9: يعلمهم انّه
» — not. 1: A. S.
» ٢٩٤, vers. 18: وجاز
» ٢٩٥, » 19: S. النعمان بن المنذر بن النعمان المنذر بن النعمان بن النعمان . . .
» ٢٩٦, » 20: C. P. et S. بحدود سابور
» — not. 2: A. S.
» ٢٩٧, vers. 9 et 13: S. سابور الدارى
» ٢٩٨, » 4: اباحة

Digitized by Google

Pag. ٣١٣, vers. 2: post ابرهة A. et S. add. يريد يافوخه

» — » 7: ثم عدا

» ٣١٤, » 10: S. فشدد

» ٣١٥, » 6: S. et A. بحفر الامال

» ٣١٦, » ult.: S. خاقان البلاد فلم يقدر منها على شيء

» ٣١٧, » 1: S. وزر ملكن

» ٣١٩, » 16: S: طريق فى الجبل

» — » 19: S. مدينة دبيل

» ٣٢١, » 3: S. post تتبع add. فيلا عظيما ولم يكن مثله واسمه

» — » 4: B. et S. melius: سار

» — » 11: S. انزله

» — » ult.: S. فتكلمه

» ٣٢٢, » 7: post ثم S. add. ذهب الاعجاب و

» — » 20: S. hunc add. versum: ولئن فعلت فربما اولا فامر ما بدا لك

» — » antep. S. et B. كذلك

» — not. 1: S. et R. جميلا

Pag. ٣٠٩, vers. 15: بعد عهده ابناء الملوك

» ٣٠٧, » 4: » — not. 2: A. S.

» ٣٠٩, vers. 7: post فيميون S. et A. add. وهو رجل على دين عيسى بن مريم عم

» — » 13: post الاعظم add. وكان يعلمه

» ٣١٠, » 2: S. وفى بحور

» — » 10: post الفا add. وهم الذين انزل الله فيهم قتل اصحاب الاخدود

» — » 21: post بحاجر S. add. وقال اللهم ان كان امر الراهب احبّ من امر الساحر فاقتلها فلمّا رماها قتلها . . .

» ٣١١, » 8: post فانى posterius فدفعه الى نفر من S. add. اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا فان رجع والّا فاطرحوه من راسه فذهبوا به الى الجبل فقال . . .

» — » 20: S. فالقى ابنيْه الكبيرين فابت

Digitized by Google

Pag. ٣٢٨, vers. 9: S. بنا وحرمنا

» ٣٢٩, » 4: S. bene المراة تضع

» — » 5: S. lacunam sic explet:

اليوم نُبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله

» — » 7: S. bene: معهم من الحلّ

» — » penult.: S. عامر بن هاشم

» ٣٣٠, » 15: S. وم

» ٣٣١, » 3: S. ثلاثة انجم

» — » 9: S. واسقط عمر ممّن

» — » 19: S. للكمى السيّد سيّد الكماة

» — » penult.: S. عدلان ككفتى

» — » ult.: A. et S. صاحبه

» ٣٣٢, » 7 et 8: S. bene: احراء

» ٣٣٣, » 15: S. recte حين اخرجته

» ٣٣٤, » 1: S. bene: فا شيء انظر اليه من البيت الا نورا

Pag. ٣٣٣, vers. 2: S. hunc add. versum:

ان كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك

» ٣٣٤, » 12: post البحر S. add.

وقال كثير من اهل السير
ان الحصبة والجدرى اول
ما ربا فى العرب بعد
الفيل وكذلك قالوا
ان العشر والحرمل
والشجر الم لم تعرف
بارض العرب الا بعد الفيل
وهذا مما لا ينبغى ان
يعرض عليه فان هذه
الامراض والاشجار قبل
الفيل مذ خلق الله
العالم

» — not. 1: add. et S.

» ٣٣٥, vers. 5: ولست اغرّر

» — » 17: S. بعد

» ٣٣٦, » 19: سقط عن

» ٣٣٧, » 3 et 4: S. نحو اثنتين وثلثين سنة

» — » 5 et 6: S. ابن ذى يزن

» — » 18: S. حرحره

» — not. 3: S.; ceteri:

Digitized by Google

كان ملكه ثمانيا واربعين
سنة فلكا بعده هرمز
Pag. ٣٤٢, vers. 16: S. recte رماها
» ٣٤٣, not. 2: add. et S.
» ٣٤٣, vers. 11: S. والسموم
» — » 20: سفينة
» — » 21: S. فالى ان يلحقوهم
» ٣٤٤, » 10 et 11: S. يراقب
الظالم فالحرى ان غيره يراقبه
» — » antep.: S. كان بها
» — not. 2: add. et S.
» ٣٤٥, vers. 18: فاعتقده هو
» — not. 1: S. فحرز نساء
» ٣٤٦, vers. 8: فوافاه
» ٣٤٧, » 1: S. recte. فاشيرى
» — » 3: R. et S. من كذا
» — » 12: S. bene: فاستيقظ
» — » 16: S. فى اعرابك
» ٣٤٨, » 2: post شهريراز
S. add. فلما جلس على سرير
الامارة القى اليه القاصد
بولايته كتابا صغيرا من
كسرى يامره بقتل
شهريراز . . .
» ٣٤٩, » 11: اذا جُزْتَ
» — » 14: S. رق قلبه
» — » 23: S. افرط

Pag. ٣٣٤, vers. 8: الى لهب
» — » 18: S. post العزى
add. سعدى ايضا
» — » 17: S. post مكة add.
فلما فتح مكة
» ٣٣٥, » 19: ابنة ابى ذؤيب
» ٣٣٦, » 1: S. فى غنم
» — » 3: بيض
» — » 8: signum post ذلك
reponas.
» — » ult.: S. من بنى
» ٣٣٧, » 5: post S. add. فور
قالت
» ٣٣٨, » 4: post S. add. على
يعنى الرهط
» — » 8: S. bene: اصحابك
فقتلت لضعفك
» — » 17: S. ليس لى قلبة
» ٣٣٩, » 1: أُعْتَهُ
« — » ibid.: S. bene: من
يقتلك فانا
» ٣٤٠, » 4: S. النابغة الصُغْرى
» — » 21: vox ante دعى
صعصعة reponenda.
» ٣٤١, antep.: post S. add. الاكبر
لما مات كسرى انوشروان

Digitized by Google

Pag. ٣٧٠, vers. 5: فصل

» ٣٧٢, » 20: فنحّى

» ٣٧٣, » 2: أُوتى

» ٣٧٥, » 12: مآه

» ٣٧٧, » 12: عُوَيْمر

» — » 21: وأُسر

» ٣٧٨, » 12: وكانت أمّ

» ٣٨٣, » 8: فاقتتلوا

» ٣٨٧, » 8: قومَك

» ٣٨٩, » antep.: بكلكل

» — » ult.: عزّآء (S. عرو)

» ٣٩١, » 12: S. وقد خضبوها bene.

» — » 18: رَحَيًا

» ٣٩٦, » 3: S. وما لُمّتكم bene.

» — » 17: فقدت

» ٣٩٧, » 1: حتّى يَرِد

» ٣٩٨, » 5: ثم رجع عمرو

» — » penult.: أُباغ

» ٤٠١, » 3: فقاتل فُقتل

» ٤٠٥, » 3: تعلمون

» ٤٠٦, » 8: بعد ابيه

» ٤٠٧, » 18: أَبْلِغْ

» ٤٠٨, not. 3: Codd., excepto S.,

» ٤٠٩, vers. 15: [2] قبساتها

» — not. 2: add. S. فتياتها

Pag. ٣٥٠, vers. 16: post العوراء

S. add. فلما راى ذلك حزنه فقال انفصم طاق ملكى من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء

» ٣٥١, » 1: S. لامر

» — » 2: S. يسلب هذا الملك ويكسره

» ٣٥٢, » 16: S. انتصف العرب

» ٣٥٤, » antep. الصفة

» ٣٥٥, » 11: لقآء

» — » 19: S. bene عيناها

» — » 20: S. الوثبة

» ٣٥٦, » 5: اما فى

» — » 16: S. هنايًا يمنعه مما يمنع منه اهله فاودعه اهله وماله

» — » 20: S. المهر الارن

« ٣٥٨, » 1: عجلًا

» — » 11: وبارز الهامرز

» ٣٥٩, » 18 et 19: S. خرخسره

» ٣٦١, » 10: S. et R. اساد

» — » ult.: S. وبسرت منّا

» ٣٦٤, » 8 et 16: S. مهادر

» — » ult.: جلس عليه

» ٣٦٥, » 22: S. وغيّبوه

BAYERISCHE STAATS- BIBLIOTHEK MUENCHEN

Pag. ٤١٣, vers. 12 et p. ٤٣١, v. 15: قيس

» — » 15: وسِرْ بنا

» ٤١٥, » 14: بسيفه

» ٤١٧, » antepen.: ببنى تميم

» ٤٢٠, » 4: فاكرمه

» ٤٢٣, » 16: ايغار

» ٤٣٩, » 4: مقتله

» ٤٢٧, » 16: وكنّا لَدَى

» ٤٢٨, » 10: فاراد

» ٤٣٤, not. 4: R. حرج

» ٤٣٥, vers. 1: النمير

» ٤٤٠, » penult.: وعروة بن عتبة

» — not. 1: S. عقال

» ٤٤٢, vers. 10: ابى جهل

» ٤٤٣, » 17: هشام

» ٤٤٩, » 3: قُرْزُل

» ٤٤٨, » 5: فيعود

Pag. ٤٤٨, vers. ult.: هذه

» ٤٩٠, » 6: نقيد

» ٤٩١, » 13: لقد

» ٤٩٣, » 6: ante عامر addendum est aut على aut رئيس

» ٤٩٧, » 18: سعدًا

» ٤٩٩, » 10: وحاتم

» ٥٧٢, » 18: verba جذيمة بن حكيم post الاصيلع vers. 16 reponenda sunt.

» ٥٧٧, » ult.: التميمىّ

» ٥٧٩, » 18: يصطنعه

» ٥٨٢, » 21: يسند

» ٥٨٥, » 18: بنو مرّة

» ٥٨٨, » 1: وعنزة بن اسد

» ٥٩٤, » 13: الجُلاح

» ٥٩٩, » 1: هو

» ٦٠٢, » 2: وقد ينمى

» ٦٠٤, » 16: الخزرج

Digitized by Google

ADDAS ULTERIUS:

Pag. ١٣١, vers. 12: اعوزه

» ١٣٤, » 5: ذى الحجّة

» ١٣٨, » 5: ut in B. et S. عليهما

» ١٤٠, » 18: قبضه

» ١٤٨, » 2: مَن ut in S. rectius abest.

» ١٥٨; » 6: تشخب

» ١٨٩; » 7: فتياه

» ٢١٠; » 7: pro قصد l. قصر ?

Pag. ٢١٥, vers. ult.: الى أن لا

» ٢١٧, » 8: S. وعسى وعد من

» ٢٣٣, » 5: نُكلّم

» ٢٣٧, » 2: والثانية

» ٢٣٨; » 4: بين

» ٢٤٠; » 6 et 7: المنصور

» ٢٤٨; » 21: S. مصفورة

» ٢٥٣, » 5: وزبّوا ?

كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجلد الثانى

طبع
فى مدينة لَيْدَن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٩٧ المسيحية

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MUENCHEN
Digitized by Google

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نسب رسول الله صلعم وذكر بعض اخبار ابآئه واجداده

واسم رسول الله صلعم محمّد وقد تقدّم ذكر ولادته فى مُلك كسرى انوشروان وهو محمّد بن عبد الله ويكنّى عبدَ الله ابا قُثَم وقيل ابا محمّد وقيل ابا احمد بن عبد المطّلب، وكان عبد الله اصغر ولد ابيه [1] فكان هو عبد الله وابو طالب واسمه عبد مناف والزُّبَيْر وعبد الكعبة وعاتكة وأُمَيْمَة وبرّة ولد عبد المطّلب أمّهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم بن يقظة، وكان عبد المطّلب نذر حين لقى من قُرَيش العنت فى حفر زمزم كما نذكره لَئن ولد عشرة نفر وبلغوا معه حتّى يمنعوه لينحرنّ احدَهم عند الكعبة لله تعالى، فلمّا بلغوا عشرة وعرف انّهم سيمنعونه اخبرهم بنذره فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ياخذ كلّ رجل منكم قدحًا ثمّ يكتب فيه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فدخلوا على هُبَل فى جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو على بئر يُجْمع فيه ما يُهْدى الى الكعبة، وكان عند هُبَل سبعة اقدح فى كلّ قدح كتاب فقدح فيه العقل اذا اختلفوا فى العقل مَنْ يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به [2] فان خَرج نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا امرًا ضربوا به [2]

---

[1]) C. P. امه. [2]) C. P. فيه.

Digitized by Google

فاذا خرج لا لم يعملوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلامًا او ينكحوا جارية او يدفنوا ميّتًا او شكّوا فى نسب احد منهم ذهبوا به الى هُبَل وبمائة درهم وجزور فاعطوه صاحب القداح الذى يضربها ثمّ قرّبوا صاحبهم الذى يريدون به ما يريدون ثمّ قالوا يا الٰهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحقّ فيه ثمّ يقولون لصاحب القداح اضربْ فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطًا وان خرج عليه من غيركم كان حليفًا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شىء سوى هذا ممّا يعملون به فان خرج نعم عملوا به وان خرج لا اخّروه عامهم ذلك حتّى ياتوه به مرّة اخرى ينتهون فى امورهم الى ذلك ممّا خرجت به القداح، وقال عبد المطّلب لصاحب القداح اضربْ على بنىّ هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذى نذر وكان عبد الله اصغر بنى ابيه واحبّهم اليه، فلمّا اخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطّلب يدعو الله تعالى ثمّ ضرب صاحب القداح فخرج قدح على عبد الله، فاخذ عبد المطّلب بيده ثمّ اقبل الى اساف ونائلة وهما الصنمان اللذان ينحر الناس عندهما، فقامت قريش من انديتها فقالوا ما تريد قال اذبحه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدًا حتّى تُعْذِر[1] فيه لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجل منّا ياتى بابنه حتّى يذبحه، فقال له المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا تذبحه حتّى تُعْذِر[2] فيه فان كان فداؤه باموالنا فدَيْناه، وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى كاهنة بالحجر فسلْها فان امرتْك

---

[1]) C. P. نعذر; A. يعذر. [2]) C. P. نعذر; B. يجذر.

Digitized by Google

بذبحه ذبحتهُ فان امرتْك بما لك وله فيه فرجٌ قبلتهُ، فانطلقوا اليها وهي بخيبر فقصّ عليها عبد المطّلب خبره فقالت ارجعوا اليوم حتّى ياتيني تابعي فاسألهُ، فرجعوا عنها ثمّ غدوا عليها فقالت نعم قد جاءني الخبر فكم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت ارجعوا الى بلادكم وقرّبوا عشرًا من الابل واضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا عشرًا حتّى يرضى ربّكم وان خرجت على الابل فانحروها فقد رضى ربّكم ونجا صاحبكم، فخرجوا حتّى اتوا مكّة فلمّا اجمعوا لذلك قام عبد المطّلب يدعو اللّه ثمّ قرّبوا عبد اللّه وعشرًا من الابل فخرجت القداح على عبد اللّه فزادوا عشرًا فخرجت القداح على عبد اللّه فما برحوا يزيدون عشرًا وتخرج القداح على عبد اللّه حتّى بلغت الابل مائة ثمّ ضربوا فخرجت القداح على الابل فقال مَنْ حضر قد رضى ربُّك يا عبد المطّلب فقال عبد المطّلب لا واللّه حتّى اضرب ثلاث مرّات فضربوا ثلاثًا فخرجت القداح على الابل فنُحرتْ ثمّ تُركتْ لا يُصَدّ عنها انسان ولا سبع، واما تزويج عبد اللّه بن عبد المطّلب بآمنة ابنة وهب امّ رسول اللّه صلعم فانّه لمّا فرغ عبد المطّلب من الابل انصرف بابنه عبد الله وهو آخذ بيده ثمّ على امّ قبال [1] ابنة نوفل بن اسد اخت ورقة بن نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت اليه والى وجهه اين تذهب يا عبد اللّه فقال مع ابى قالت لك عندى مثل الذى نحر عنك ابوك من الابل وَقَعْ عليَّ الآن قال انّ معى ابى لا استطيع خلافه ولا فراقه، فخرج به عبد المطّلب حتّى اتى به وهبَ بن عبد مناف بن زُهْرة وهو سيّد بنى زُهْرة فزوّجه ابنته آمنة بنت وهب وهي لبرّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصىّ وبرّة لامّ حبيب بنت اسد بن

---

[1]) B. قبال.

Digitized by Google

عبد العزّى بن قُصيّ وامّ حبيب لبرّة بنت عوف بن عبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب، فدخل عبد اللّه عليها حين ملكها[1] مكانها فوقع عليها فحملت بمحمّد صلّعم، ثمّ خرج من عندها حتّى اتى المرأة لكى عرضت عليه نفسها بالامس فقال لها ما لك لا تعرضين علىّ اليوم ما كنتِ عرضت بالامس فقالت فارقك النور الذى كان معك بالامس فليس لى بك اليوم حاجة، وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل انّه كان كائن لهذه الامّة نبىّ من بنى اسماعيل، وقيل انّ عبد المطّلب خرج بابنه عبد اللّه ليزوّجه فمرّ به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرّة مشهورة من اهل قبائله[2] فرأت فى وجهه نورًا وقالت له يا فتى هل لك ان تقع علىّ الآن واعطيك مائة من الابل، فقال لها

امّا الحرام فالممات دونهْ والحلّ لاحلّ فاستبينهْ فكيف بالامر الذى تبغينهْ

ثمّ قال لها انا مع ابى ولا اقدر افارقه فمضى فزوّجه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زُهرة فاقام عندها ثلاثًا ثمّ انصرف فمرّ بالخثعميّة فدعتْهُ نفسه الى ما دعتْهُ اليه فقال لها هل لك فيما كنتِ اردت فقالت يا فتى ما انا بصاحبة ريبة ولكنّى رايتُ فى وجهك نورًا فاردتُ ان يكون لى فابى الله الّا ان يجعله[3] حيث اراد فما صنعتَ بعدى قال زوّجنى ابى آمنة بنت وهب قالت فاطمة بنت مرّة

انّى رايتُ مخيلة لمعتْ فتلألّلت بخباء ثمّ القطرِ
فملأتها نورًا يضىء له ما حوله كاضاءة البدرِ
فرجوتُه فخرًا ابوء به ما كلّ قادح زنده يورى
للّه ما زهريّة سلبتْ يؤتيك ما سلبتْ وما تدرى،

وقالت ايضًا فى ذلك

بنى هاشم قد غادرتْ من اخيكم امينة اذ للباه يعتركان

---

[1]) C. P. املكها. [2]) C. P. ثماله. [3]) C. P. يكون.

Digitized by Google

كما غادر المصباح عند خموده فتائل قد بلّتْ له بدهان
فما كلّ ما يحوى الفتى من ملاذه [1] لعزم [2] ولا ما فاته لتوان [3]
فأجملْ اذا طالبتَ امرًا فانّه سيكفيكه جدّان يعتلجان
سيكفيكه امّا يدٌ مقفعلّةٌ وامّا يدٌ مبسوطةٌ ببنان
ولمّا حوتْ منه امينة ما حوتْ حوتْ منه فخرًا ما لذلك شأن،

وقيل انّ الذى اجتاز بها غير هذا والله اعلم، قال الزهرىّ ارسل عبد المطّلب ابنه عبدَ الله الى المدينة يمتار لهم تمرًا فمات بالمدينة وقيل بل كان فى الشام فاقبل فى عير قريش فنزل بالمدينة وهو مريض فتوفّى بها ودُفن فى دار النابغة الجعدىّ [4] وله خمس وعشرون سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفّى قبل ان يولد رسول الله صلعم، (عائذ بن عِمْران بالذال المعجمة والياء تحتها نقطتان، وعَبيدَ بفتح العين وكسر الباء الموحّدة، وعَويج بفتح العين وكسر الواو واخره جيم) ✿

ابن عبد المطّلب

واسمه شيبة سُمّى بذلك، لانّه كان فى رأسه لمّا وُلد شيبة وامّه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجيّة النجّاريّة ويكنّى ابا الحارث وانّما قيل له عبد المطّلب لانّ اباه هاشمًا شخص فى تجارة الى الشام فلمّا قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد [5] الخزرجىّ من بنى النجّار فرأى ابنته سلمى فاعجبتْه فتزوّجها وشرط ابوها ان لا تلد ولدًا الّا فى اهلها ثمّ مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها فى اهلها ثمّ حملها الى مكّة فحملتْ فلمّا اثقلتْ ردّها الى اهلها ومضى الى الشام فمات بغزّة، فولدت له سلمى عبد المطّلب فمكث بالمدينة سبع سنين، ثمّ ان رجلًا من بنى الحارث بن عبد مناف مرّ بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا اصاب قال انا ابن

---

1) A. بلاده. 2) B. بعزم. 3) B. بتنوان. 4) Codd. الصغرى.
5) B. زيد بن اسد.

Digitized by Google

هاشم انا ابن سيّد البطحآء فقال له الحارثىّ مَنْ انت قال انا ابن هاشم بن عبد مناف فلمّا اتى الحارثىّ مكّة قال للمطّلب وهو بالحجر يا ابا الحارث تعلمْ انّى وجدتُ غلمانًا بيثرب وفيهم ابن اخيك ولا يحسن تَرْك مثله فقال المطّلب لا ارجع الى اهلى حتّى آتى به فاعطاه الحارثىّ ناقة فركبها وقدم المدينة عشاء فرأى غلمانًا يضربون كرة فعرف ابن اخيه فسأل عنه فأُخبر به فاخذه واركبه على عجز الناقة وقيل بل اخذه باذن امّه وسار الى مكّة فقدمها ضحوة والناس فى مجالسهم فجعلوا يقولون له مَنْ هذا وراءك فيقول هذا عبدى حتّى ادخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت مَنْ هذا معك قال عبد لى واشترى له حلّة فلبسها ثمّ خرج به العشىّ فجلس الى مجلس بنى عبد مناف فاعلمهم انّه ابن اخيه فكان بعد ذلك يطوف بمكّة فيقال هذا عبد المطّلب لقوله هذا عبدى، ثمّ اوقفه المطّلب على ملك ابيه فسلّمه اليه، فعرض له نوفل بن عبد مناف وهو عمّه الآخر بعد موت المطّلب فى رُكْح له وهو الفناء فاخذه فمشى عبد المطّلب الى رجالات قريش وسألهم النصرة على عمّه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمّك فكتب الى اخواله من بنى النجّار يصف لهم حاله فخرج ابو سعيد بن عُدَس النجّارىّ فى ثمانين راكبًا حتّى اتى الابطح فخرج عبد المطّلب يتلقّاه فقال له المنزل يا خال قال حتّى القى نوفلًا واقبل حتّى وقف على رأسه فى الحجر مع مشايخ قريش فسلّ سيفه ثمّ قال وربّ هذه البنيّة لتردّنّ على ابن اختنا رُكْحه او لاملأنّ منك السيف قال فانّى وربّ هذه البنيّة اردّ عليه ركحه فاشهد عليه مَنْ حضر ثمّ قال لعبد المطّلب المنزل يا ابن اختى فاقام عنده ثلاثًا فاعتمروا وانصرفوا، فدعا ذلك عبد المطّلب الى الحلف فدعا بشر بن عمرو وورقاء بن فلان [1]

---

[1]) C. P. in marg. لعلّه نوفل.

ورجالًا من رجالات خزاعة فحالفهم فى الكعبة وكتبوا كتابًا، وكان الى عبد المطّلب السقاية والرفادة والرئاسة وشَرُفَ فى قومه وعظم شأنه، ثمّ انّه حفر زمزم وهى بئر اسماعيل بن ابراهيم عم لله اسقاه الله تعالى منها فدفنتها جرهم وقد تقدّم ذكر ذلك، وكان سبب حفره ايّاها انّه قال بينا انا نائم بالحجر اذ اتانى آت فقال احفرْ طَيْبة قال قلتُ وما طَيْبة قال ثمّ ذهب فرجعتُ الغد الى مضجعى فنمتُ فيه فجاءنى فقال احفرْ برّة قال قلتُ وما برّة قال ثمّ ذهب عنّى قال فلمّا كان الغد رجعتُ الى مضجعى فنمتُ فيه فجاءنى فقال احفر المضنونة[1] فذهب عنّى فلمّا كان الغد رجعتُ الى مضجعى [فنمتُ فيه فجاءنى] فقال احفرْ زمزم انّك ان حفرتّها لا تندم فقلتُ وما زمزم قال تراث من ابيك الاعظمْ، لا تنزف ابدًا ولا تذمّ، تسقى الحجيج الاعظمْ، مثل نعام جافل لم يقسمْ، ينذر فيها ناذر لمنعمْ، يكون ميراثًا وعقد محكمْ، ليس كبعض ما قد تعلمْ، وهى بين الفرث والدمْ، عند نقرة الغراب الاعصمْ، عند قرية النمل، فلمّا بيّن له شأنها ودلّ على موضعها عرف انّه قد صدق فغدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له ولد غيره فحفر بين اساف ونائلة فى الموضع الذى تنحر قريش لاصنامها وقد رأى الغراب ينقر هناك فلمّا بدا له الطوىّ كبّر فعرفت قريش انّه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا انّها بئر ابينا اسماعيل وانّ لنا فيها حقًّا فاشركْنا معك، قال ما انا بفاعل هذا امر خصصتُ به دونكم قالوا فانّا غير تاركيك حتّى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بينى وبينكم مَنْ شئتم قالوا كاهنة بنى سعد بن هُذَيْم وكانت بمشارق الشام، فركب عبد المطّلب ومعه نفر من بنى عبد مناف وركب من كلّ قبيلة من قريش نفر حتّى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطّلب

---

[1]) A. et B. المحبورة.

Digitized by Google

واصحابه فطمئوا حتّى ايقنوا بالهلكة فطلبوا الماء ممّن معهم من قريش فلم يسقوهم فقال لاصحابه ما ذا ترون فقالوا رأينا تبع لرائك فرْنا بما شئتَ قال فانّى ارى ان يحفر كلّ رجل منكم لنفسه حفرة فكلّما مات واحد واراه اصحابه حتّى يكون آخركم موتًا قد وارى الجميع فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب، قالوا نعم ما رايتَ ففعلوا ما امرهم به، ثمّ انّ عبد المطّلب قال لاصحابه والله انّ القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب فى الارض ونبتغى لانفسنا لعَجْزٌ فارتحلوا ومَنْ معه من قبائل قريش ينظرون اليهم ثمّ ركب عبد المطّلب فلمّا انبعثتْ به راحلته انفجرتْ من تحت خُفّها عين عذبة من ماء فكبّر وكبّر اصحابه وشربوا وملّوا اسقيتهم ثمّ دعا القبائل من قريش فقال هلمّوا الى الماء فقد سقانا الله، فقال اصحابه لا نسقيهم لانّهم لم يسقونا، فلم يسمع منهم وقال فنحن اذًا مثلهم فجاء اولئك القرشيّون فشربوا وملّوا اسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطّلب والله لا نخاصمك فى زمزم ابدًا انّ الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فارجعْ الى سقايتك راشدًا، فرجعوا اليه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلّوا بينه وبينها، فلمّا فرغ من حفرها وجد الغزالَيْن اللذين دفنتهما جرهم فيها وهما من ذهب ووجد فيها اسيافًا قلعيّة وادراعًا فقالت له قريش يا عبد المطّلب لنا معك فى هذا شركٌ وحقٌّ وقال لا ولكن هلمّ الى امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح، وقالوا فكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحَيْن ولكم قدحَيْن ولى قدحَيْن فمَنْ خرج قداحه على شىء اخذه ومن تخلّف قداحه فلا شىء له، قالوا انصفتَ ففعلوا ذلك وضُربت القداح عند هُبَل فخرجا قدحا الكعبة على الغزالَيْن وخرجا قدحا عبد المطّلب على الاسياف والادراع ولم يخرج لقريش شىءٌ من القداح، فضرب عبد المطّلب الاسياف بابًا للكعبة وجعل فيه الغزالَيْن صفائح من ذهب فكان اوّل ذهب حُلّيت به

Digitized by Google

الكعبة وقيل بل بقيا فى الكعبة وسُرقا على ما نذكره، واقبل الناس والحجّاج على بئر زمزم تبرّكًا بها ورغبة فيها واعرضوا عن ما سواها من الابيار، ولمّا رأى عبد المطّلب تظاهر قريش عليه نذر لله تعالى ان يرزقه عشرة من الولد ان يبلغون ان يمنعوه ويذبّوا عنه نحر احدهم قربانًا لله تعالى وقد ذُكر النذر فى اسم عبد الله ابى النبىّ صلعم، وعبد المطّلب اوّل مَنْ خضب بالوسمة وهو السواد لانّ الشيب اسرع اليه، وكان لعبد المطّلب جار يهودىّ[1] يقال له اذينة يتّجر وله مال كثير فغاظ ذلك حرب بن اميّة وكان نديم عبد المطّلب فاغرى به فتيانًا من قريش ليقتلوه ويأخذوا ماله فقتله عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو بن كعب التيمىّ جدّ ابى بكر رضه فلم يعرف عبد المطّلب قاتله فلم يزل يبحث حتّى عرفهما واذا هما قد استجارا بحرب بن اميّة فاتى حربًا ولامه وطلبهما منه فاخفاهما فتغالظا فى القول حتّى تنافرا[2] الى النجاشىّ ملك الحبشة فلم يدخل بينهما فجعلا بينهما نُفَيْل بن عبد العزّى العدوىّ جدّ عمر بن الخطّاب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنافر رجلًا هو اطول منك قامَةً، واوسم وسامَةً، واعظم منك هامَةً، واقلّ منك ملامَةً، واكثر منك ولدا، واجزل منك صفدا، واطول منك مدودا، واتى لاقول هذا وانّك لبعيد الغضب، رفيع الصوت فى العرب، جلد المريرة، لحبّك العشيرة، ولكنّك نافرت منفرا، فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جُعلتَ[3] حكمًا، فترك عبد المطّلب منادمة حرب ونادم عبد الله بن جُدْعان التيمىّ واخذ من حرب مائة ناقة فدفعها الى ابن عمّ اليهودىّ وارتجع ماله الّا شيئًا هلك فغرمه من ماله، وهو اوّل مَنْ تحنّث بحرآء فكان اذا دخل شهر رمضان صعد حرآء واطعم المساكين جميع الشهر،

---

[1]) B. حليفا من اليهود. [2]) B. سافرا. [3]) B. تصير.

Digitized by Google

وتوفّى وله مائة وعشرون سنة * وكان قد عمى[1] وقيل غير ذلك ۞

ابن هاشم

واسم هاشم عمرو وكنيته ابو نضلة[2] وانّما قيل له هاشم لانّه اوّل من هشم الثريد لقومه بمكّة واطعموه، قال ابن الكلبيّ كان هاشم اكبر ولد عبد مناف والمطّلب اصغرهم امّه عاتكة بنت مرّة السلميّة ونوفل وامّه واقدة وعبد شمس فسادوا كلّهم وكان يقال لهم المخيّرون وهم اوّل مَنْ اخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم اخذ لهم هاشم خيلًا من الروم وغسّان بالشام واخذ لهم عبد شمس [خيلًا] من النجاشيّ بالحبشة واخذ لهم نوفل خيلًا من الاكاسرة بالعراق واخذ لهم المطّلب خيلًا من حمير باليمن فاختلفت قريش بهذا السبب الى هذه النواحى فجبر الله بهم قريشًا، وقيل انّ عبد شمس وهاشمًا توءمان وانّ احدهما وُلد قبل الآخر واصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه فتنحّبت فسال الدم فقيل يكون بينهما دمٌ، وولى هاشم بعد ابيه عبد مناف ما كان اليه من السقاية والرفادة فحسده اميّة بن عبد شمس على رياسته واطعامه فتكلّف ان يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشتمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المنافرة فكره هاشم ذلك لسنّه وقدره فلم تدعه قريش حتّى نافره على خمسين ناقة والجلاء عن مكّة عشر سنين فرضى اميّة وجعلا بينهما الكاهن الخزاعيّ وهو جدّ عمرو بن الحمق ومنزله بعُسْفان وكان مع اميّة شهمة بن عبد العزّى الفهريّ وكانت ابنته عند اميّة فقال الكاهن والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجوّ من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر، من منجد وغابر، لقد سبق هاشم اميّة الى المآثر، اوّل منه وآخر، وابو شهمة بذلك خابر،

---

[1]) B. [2]) A. بضله ; B. نفيلة.

Digitized by Google

فقضى لهاشم بالغلبة واخذ هاشم الابل فنحرها واطعمها وغاب اميّة عن مكّة بالشام عشر سنين، فكانت هذه اوّل عداوة وقعت بين هاشم واميّة، وكان يقال لهاشم والمطّلب البدران لجمالهما، ومات هاشم بغزة وله عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو اوّل مَنْ مات من بنى عبد مناف ثمّ مات عبد شمس بمكّة فقُبر باجياد ثمّ مات نوفل بسلمان من طريق العراق ثمّ مات عبد المطّلب بردمان من ارض العراق وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم الى اخيه المطّلب لصغر ابنه عبد المطّلب بن هاشم ☆

ابن عبد مناف

واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله وكانت امّه * حين ولدته [1] دفعته الى مناف صنم بمكّة تديّنًا بذلك فغلب عليه عبد مناف، وكان عبد مناف وعبد العزّى وعبد الدار بنو قصىّ اخوة امّهم حُبّى ابنة حُلَيْل بن حُبْشيّة بن سلول ابن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذى عقد الحلف بين قريش والاحابيش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة وبنو الهَوْن من خُزَيْمة وكان قصىّ يقول ولد لى اربعة بنين فسمّيتُ ابنَيْن بالاهى وهما عبد مناف وعبد العزّى وواحدًا بدارى وهو عبد الدار وواحدًا لى وهو عبد بن قُصىّ، (حُلَيْل بضمّ الحاء المهملة وفتح اللام الاولى، وحُبْشيّة بضمّ الحاء) ☆

ابن قُصَىّ

واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وانّما قيل له قُصَىّ لانّ ربيعة بن حَرام بن ضبّة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد تزوّج امّه فاطمة ابنة سعد بن سَيْل [2] واسمه جبر [3] بن جَمالة بن عوف وهى ايضًا امّ اخيه زُهرة ونقلها الى بلاد عذرة من مشارف الشام

---

1) A. حُبّى ; B. حثية. 2) C. P. سبيل ; A. s. p. 3) B. جر.

Digitized by Google

وحملت معها قُصيًّا لصغره وتخلّف زُهرة فى قومه لكبره فولدت امّه فاطمة لربيعة بن حَرام رِزاحَ بن ربيعة فهو اخو قصىّ لامّه وكان لربيعة ثلاثة نفر من امرأة اخرى وهم حُنّ بن ربيعة ومحمود وجُلْهُمَة وقيل انّ حُنًّا[1] كان اخا قصىّ لامّه، فشبّ زيد فى حجر ربيعة فسمّى قُصَيًّا لبعده عن دار قومه وكان قصىّ ينتمى الى ربيعة الى ان كبر وكان بينه وبين رجل من قضاعة شىء فعيّره القضاعىّ بالغربة فرجع قصىّ الى امّه وسألها عمّا قال فقالت له يا بنىّ انت اكرم منه نفسًا وابًا انت ابن كِلاب بن مُرّة وقومك بمكّة عند البيت الحرام، فصبر حتّى دخل الشهر الحرام وخرج مع حاجّ قضاعة حتّى قدم مكّة واقام مع اخيه زُهرة ثمّ خطب الى حُلَيْل بن حُبيشة الخزاعىّ ابنته حُبّى فزوّجه وحليل يومئذ يلى الكعبة، فولدت اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزّى وعبد بن قصىّ وكثر ماله وعظم شرفه، وهلك حليل واوصى بولاية البيت لابنته حُبّى فقالت انّى لا اقدر على فتح الباب واغلاقه فجعل فتح الباب واغلاقه الى ابنه المُحْترش وهو ابو غُبْشان[2]، فاشترى قصىّ منه ولاية البيت بزقّ خمر وبعود فضربت به العرب المثل فقالت اخسر صفقة من ابى غبشان، فلمّا رأت ذلك خزاعة كثروا على قصىّ فاستنصر اخاه رِزاحًا فحضر هو واخوته الثلاثة فيمن تبعه من قضاعة الى نصرته ومع قصىّ قومه بنو النضر وتهيّأ لحرب خزاعة وبنى بكر وخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فكثرت القتلى فى الفريقَيْن والجراح ثمّ تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم بعمرو بن عوف ابن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى بينهم بانّ قصيًّا اولى بالبيت ومكّة من خزاعة وانّ كلّ دم اصابه من خزاعة وبنى بكر موضوع فيشدخه تحت قدمَيْه وانّ كلّ دم

---

[1]) B. حيان. [2]) Hic A. et B. add. وقيل ان اسم ابى سليم ابن عمرو بن لوى بن ملكان والاول اصح فى اسمه ونسبه ☆

اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبنى كنانة ففى ذلك الدية مؤدّاة فسمّى بعرو الشدّاخ بما شدخ من الدماء وما وضع منها، فولى قصىّ البيت وامْر مكّة، وقيل انّ حليل بن حبشيّة اوصى قصيًّا بذلك وقال انت احقّ بولاية البيت من خزاعة، فجمع قومه وارسل الى اخيه يستنصره فحضر فى قضاعة فى الموسم وخرجوا الى عرفات وفرغوا من الحجّ ونزلوا منى وقصىّ مجمعٌ على حربهم وانّما ينتظر فراغ الناس من حجّهم، فلمّا نزلوا منى ولم يبق الّا الصدر وكانت صوفة[1] تدفع بالناس من عرفات وتجيزهم اذا تفرّقوا من منى اذ كان يوم النفر اتوا لرمى الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتّى يرمي فاذا فرغوا من منى احدث صوفة بناحيتَى العقبة وحبسوا الناس فقالوا اجيزى صوفة فاذا نفرت صوفة ومضت خُلّىَ سبيل[2] الناس فانطلقوا بعدهم فلمّا كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت لها العرب ذلك فهو دين فى انفسهم فاتاهم قصىّ ومَنْ معه من قومه ومن قضاعة فمنعهم وقال نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه وقاتلهم قتالًا شديدًا فانهزمت صوفة وغلبهم قصىّ على ما كان بايديهم وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا انّه سيمنعهم كما منع صوفة فلمّا انحازوا عنه بادامْ[3] فقاتلهم فكثر القتل فى الفريقَيْن واجلى خزاعة عن البيت وجمع قصىّ قومه الى مكّة من الشعاب والاودية والجبال فسمّى مجمّعًا ونزل بنى بَغيض ابن عامر بن لُوىّ وبنى تيم الادرم بن غالب بن فهر وبنى محارب ابن فهر وبنى الحارث بن فهر الّا بنى هلال بن اهيب رهط ابى

---

[1]) B. in marg. add.: وصوفة ايضا ابو حى من مضر وهو الغوث ابن مر بن اد بن طابخة كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاجّ فى الجاهلية اى يفيضون بهم من عرفات وكان احدهم يقوم ويقول اجيزى صوفة. [2]) B. دخلوا. [3]) B. نادیهم.

Digitized by Google

عبيدة بن الجرّاح والّا رهط عياض بن غنم بظواهر مكّة فسمّوا قريش الظواهر وتسمّى ساير بطون قريش البطاح وكانت قريش الظواهر تغير وتغزو وتسمّى قريش البطاح الصبّ للزومها الحرم، فلمّا ترك قصىّ قريشًا بمكّة وما حولها ملّكوه عليهم فكان اوّل ولد كعب بن لُؤىّ اصاب ملكًا اطاعه به قومه وكان اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف قريش كلّه وقسّم مكّة ارباعًا بين قومه فبنوا المساكن واستاذنوه فى قطع الشجر فمنعهم فبنوا والشجر فى منازلهم ثمّ انّهم قطعوه بعد موته، وتيمّنت قريش بامره فما تنكح امرأة ولا رجل الّا فى داره ولا يتشاورون فى امر ينزل بهم الّا فى داره ولا يعقدون لواء للحرب الّا فى داره يعقده بعض ولده وما تدرّع جارية اذا بلغت ان تدرّع الّا فى داره وكان امره فى قومه كالدين المتّبع فى حياته وبعد موته، فاتّخذ دار الندوة وبابها فى المسجد وفيها كانت قريش تقضى امورها، فلمّا كبُر قصىّ ورقّ وكان ولده عبد الدار اكبر ولده وكان ضعيفًا وكان عبد مناف قد ساد فى حياة ابيه وكذلك اخوته فقال قصىّ لعبد الدار والله لالحقنّك بهم فاعطاه دار الندوة والحجابة وهى حجابة الكعبة واللواء وهو كان يعقد لقريش الويتهم والسقاية كان يسقى الحاجّ والرفادة وهى خرج تُخْرجه قريش فى كلّ موسم من اموالها الى قصىّ بن كلاب فيصنع منه طعامًا للحاجّ ياكله الفقرآء وكان قصىّ قد قال لقومه انّكم جيران الله واهل بيته وانّ الحاجّ ضيف الله وزُوّار بيته وهم احقّ الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايّام الحجّ ففعلوا فكانوا يُخْرجون من اموالهم فيصنع به الطعام ايّام منى فجرى الامر على ذلك فى الجاهليّة والاسلام الى الآن فهو الطعام الذى يصنعه الخلفآء كلّ عام بمنى، فامّا الحجابة فهى فى ولده الى الآن وهم بنو شيبة بن عثمان بن ابى طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار، وامّا اللواء فلم يزل فى ولده الى ان جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا

Digitized by Google

رسول الله اجعل اللواء فينا فقال الاسلام اوسع من ذلك فبطل، واما الرفادة والسقاية فان بنى عبد مناف بن قصىّ عبد شمس وهاشم والمطّلب ونوفل اجمعوا ان ياخذوها من بنى عبد الدار لشرفهم عليهم وفضلهم فتفرّقت عند ذلك قريش فكانت طايفة مع بنى عبد مناف وطايفة مع بنى عبد الدار لا يرون تغيير ما فعله قصىّ وكان صاحب امر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار، فكان بنو اسد[1] بن عبد العزّى وبنو زُهْرة بن كِلاب وبنو تيم بن مُرّة وبنو الحارث بن فهر مع بنى عبد مناف وكان بنو مخزوم وبنو سَهم وبنو جُمَح وبنو عدىّ مع بنى عبد الدار فتحالف كلّ قوم حلفًا مؤكّدًا واخرج بنو عبد مناف جفنة مملوّة طيبًا فوضعوها عند اللعبة وتحالفوا وجعلوا ايديهم فى الطيب فسمّوا المطيّبين وتعاقد بنو عبد الدار ومَنْ معهم وتحالفوا فسمّوا الاحلاف وتعبّوا للقتال ثمّ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة فرضوا بذلك وتحاجز الناس عن الحرب واقترعوا عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف ثمّ بعده للمطّلب بن عبد مناف ثمّ لابى طالب بن عبد المطّلب ولم يكن له مال فادان من اخيه العبّاس بن عبد المطّلب بن عبد مناف مالًا فانفقه ثمّ عجز عن الاداء فاعطى العبّاسَ السقاية والرفادة عوضًا عن دَيْنه فوليها ثمّ ابنه عبد الله ثمّ علىّ بن عبد الله ثمّ محمّد بن علىّ ثمّ داود بن علىّ بن سليمان بن علىّ ثمّ وليها المنصور وصار يليها الخلفآء، واما دار الندوة فلم تزل لعبد الدار ثمّ لولده حتّى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بمكّة وهى الآن فى الحرم معروفة مشهورة، ثمّ هلك قصىّ فاقام امره فى قومه من

---

[1]) C. P. عبد الاسد.

Digitized by Google

بعده ولده وكان قصيّ لا يُخالف سيرته وامره ولمّا مات دُفن بالحجون فكانوا يزورون قبره ويعظّمونه، وحفر بمكّة بئرًا سمّاها العجول وهي اوّل بئر حفرتها قريش بمكّة، (سَيْل بفتح السين المهملة والياء المثنّاة التحتيّة، وحرام بفتح الحاء والراء المهملتَيْن، ورِزاح بكسر الراء وفتح الزاء وبعد الالف حاء مهملة، وحُبّى بضمّ الحاء المهملة وتشديد الباء الموحّدة، وملكان بكسر الميم وسكون اللام مَلَكان بن حزم ابن ريان وفي السكون ملكان بن عباد بن عياض فهما بفتح الميم واللام) ✿

ابن كِلاب

ويكنّى ابا زُهْرة وامّ كلاب هند بنت سُرَيْر[2] بن ثعلبة بن الحارث ابن فهر بن مالك وله اخوان لابيه من غير امّه وهما تَيْم ويَقَظة امّهما اسماء بنت جارية[3] البارقيّة وقيل يقظة لهند بنت سرير امّ كِلاب، * (يقظة بالياء تحتها نقطتان وبفتح القاف والظاء المعجمة)[4] ✿

ابن مُرّة

ويكنّى ابا يَقَظة وامّ مُرّة محشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر واخواه لابيه وامّه هُصَيْص وعدىّ وقيل امّ عدىّ رقاش بنت ركبة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تميم[5] بن سعد ابن فهم بن عمرو بن قيس عَيْلان، (هُصَيْص بضمّ الهاء وفتح الصاد المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان وصاد ثانية) ✿

ابن كعب

ويكنّى ابا هُصَيْص وامّ كعب ماوية[6] ابنة كعب بن القين بن جَسْر القضاعيّة وله اخوان لابيه وامّه احدهما عامر والآخر سامة ولهم من ابيهم اخ كان يقال له عَوْف امّه البارِدة ابنة عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان وانتمى ولده الى غطفان وكان خرج مع امّه

[1]) Hæc orthographia tota in solo C. P. exstat. [2]) A. سرين; B. مرّة. [3]) B. حارثة. [4]) Om. A. et B. [5]) C. P. تيم. [6]) B. مارية.

Digitized by Google

البارقة الى غطفان فتزوّجها سعد بن ذبيان فتبنّاه سعد، ولكعب ايضًا اخوان من غير امّه احدهما خُزَيْمة وهو عائذة قريش وعائذة امّه وهي ابنة للحمس[1] بن قُحافة من خَثْعم والآخر سعد ويقال له بُنانة وبُنانة امّه فاهل البادية منهم في بني سعد بن قَيْلم في بني شيبان بن ثعلبة والحاضرة ينتمون الى قريش، وكان كعب عظيم القدر عند العرب فلهذا ارّخوا لموته الى عام الفيل ثمّ ارّخوا بالفيل وكان يخطب الناس ايّام الحجّ وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنبيّ صلعم، (جَسْر بفتح الجيم وسكون السين المهملة وآخره راء) ✿

ابن لُؤَيّ

ويكنّى ابا كعب وامّ لؤيّ عاتكة ابنة يَخْلد بن النَّضْر بن كنانة وهي اوّل العواتك اللاتي ولدن رسول الله صلعم من قريش، وله اخوان احدهما تيم الادرم والدرم نقصان في الدقن قيل انّه كان ناقص اللحى والآخر قيس ولم يبق منهم احد وآخر مَنْ مات منهم في زمن خالد بن عبد الله القَسْريّ[2] فبقي ميراثه لا يدرى من يستحقّه، وقيل انّ امّهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى ابن حارثة الخزاعيّ، (يَخْلد بفتح الياء تحتها نقطتان وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام دال مهملة) ✿

ابن غالب

ويكنّى ابا تَيْم[3] وامّ غالب ليلى ابنة الحارث بن تيم[4] بن سعد ابن هذيل واخوته من ابيه وامّه الحارث ومُحارب واسد وعوف وجون وذئب[5] وكانت محارب والحارث من قريش الظواهر فدخلت الحارث الابطح ✿

ابن فِهْر

ويكنّى ابا غالب وفِهْر هو جماع قريش في قول هشام وامّه جندلة

---

1) C. P. الحسن; B. الخمس. 2) Codd. القشيري. 3) A. شيم.
4) A. et B. تميم. 5) Om. B.; C. P. وزينب.

Digitized by Google

بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمى وقيل غير ذلك، وكان فهر رئيس الناس بمكّة وكان حسّان فيما قيل اقبل من اليمن مع حمير وغيرهم يريد ان ينقل احجار الكعبة الى اليمن فنزل بنخلة فاجتمع قريش وكنانة وخزيمة واسد وجذام وغيرهم ورئيسهم فهر بن مالك فاقتتلوا قتالًا شديدًا وأُسر حسّان وانهزمت حمير وبقى حسّان بمكّة ثلاث سنين وافتدى نفسه وخرج فمات بين مكّة واليمن ۞

ابن مالك

وكنيته ابو الحارث وامّه عاتكة بنت عَدْوان وهو الحارث بن قيس عَيْلان ولقبه عكرشة وقيل غير ذلك، وقيل انّ النضر بن كنانة كان اسمه قريشًا وقيل لمّا جمعهم قُصَىّ قيل لهم قريش والتقرّش التجمّع، وقيل لمّا ملك قصىّ الحرم وفعل افعالًا جميلة قيل له القرشىّ وهو اوّل مَنْ سُمّى به وهو من الاجتماع ايضًا اى لاجتماع خصال الخير فيه وقد قيل فى تسمية قريش قريشًا اقوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها، وقصىّ اوّل مَنْ احدث وقود النار بالمزدلفة وكانت توقد على عهد رسول الله صلعم ومن بعده ۞

ابن النَّضْر

ويكنّى ابا يَخْلد كنّى بابنه يخلد واسم النَّضْر قيس وانّما قيل له النضر لجماله وامّه برّة ابنة مُرّ بن أُدّ بن طابخة اخت تميم بن مُرّ واخوته لابيه وامّه نُصَيْر[1] ومالك وملكان وعامر والحارث وعمرو[2] وسعد وعوف وغنم ومخزمة وجَرْوَل وغزوان وجندال واخوهم لابيهم عبد مناة وامّه فكيهة وهى الدفراء ابنة هنىّ بن بَلى بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة واخو عبد مناة لامّه علىّ بن مسعود بن مازن الغسّانىّ وكان قد حضن اولاد اخيه عبد مناة فنُسبوا اليه فقيل لبنى عبد مناة بنو علىّ وايّاهم عنى الشاعر بقوله

---

[1]) A. et B. نصير. [2]) B. عمير.

Digitized by Google

لله درّ بنى علىّ ايم[1] منهم وناكح ،

وقيل تزوّج امرأة عبد مناة فولدت له وحصن بنى عبد مناة فغلب على نسبهم ثمّ وثب مالك بن كنانة على علىّ بن مسعود فقتله فوازله اسد بن خُزَيْمة ☆

ابن كنانة

ويكنّى ابا النَّضْر وامّ كنانة عوانة بنت سعد بن قيس[2] عَيْلان وقيل هند ابنة عمرو بن قيس ، واخوته لابيه اسد واسدة ويقال انّه ابو جُذام والهُون وامّهم برّة بنت مُرّ وهى امّ النَّضْر خلف عليها بعد ابيه ☆

ابن خُزَيْمة

ويكنّى ابا اسد وامّه سلمى ابنة اسلم بن الحاف بن قُضاعة واخوه لامّه تغلب بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف واخو خزيمة لابيه وامّه هُذَيْل وقيل امّهما سلمى بنت اسد بن ربيعة ، وخزيمة هو الذى نصب هُبَل على الكعبة فكان يقال هُبَل خزيمة ، (اسلم بضمّ اللام) ☆

ابن مُدْرِكة

واسمه عمرو ويكنّى ابا هُذَيْل وقيل ابا خُزَيمة وامّه خِنْدف وهى ليلى ابنة حُلْوان بن عِمْران وامّها ضريّة ابنة ربيعة بن نِزار وبها سمّى حمى ضريّة ، واخوة مُدْركة لابيه وامّه عامر وهو طابخة وعُمَيْر وهو قمعة يقال انّه ابو خزاعة ، قال هشام خرج الناس فى نجعة له فنفرت ابله من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها فسمّى مدركة واخذها عامر فطبخها فسمّى طابخة وانقمع عمير فى الخباء فسمّى قمعة وخرجت امّهم ليلى تمشى فقال لها الناس ايمن تخندفين فسمّيت خِنْدف والخندفة ضرب من المشى ☆

---

[1]) A. اثم. [2]) Codd. add. بن.

Digitized by Google

ابن الياس

وكان يكنّى ابا عمرو وامّه الرباب ابنة جندة[1] بن مَعَدّ واخوه لابيه وامّه الناس بالنون وهو عَيْلان[2] وسمّى عيلان لفرس له كان يُدْعى عيلان وقيل لانّه وُلد فى اصل جبل يسمّى عيلان وقيل غير ذلك ولمّا توفّى حزنت عليه خندف حزنًا شديدًا فلم تقم حيث مات ولم يظلّها سقف حتّى هلكت فضرب بها المثل وتوفّى يوم الخميس فكانت تبكى كلّ خميس من غدوة الى الليل ۞

ابن مُضَر

وامّه سودة بنت عَكّ واخوه لابيه وامّه اياد ولهما اخوان من ابيهما ربيعة وانمار امّهما جدالة ابنة وعلان من جُرهم، وذُكر انّ نزار ابن مَعَدّ لمّا حضرته الوفاة اوصى بنيه وقسّم ماله بينهم فقال يا بنىّ هذه القبّة وهى من ادم حمراء وما اشبهها من مالى لمُضَر فسمّى مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مالى لربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من مالى لاياد وكانت شَمْطاء فاخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البردة والمجلس لانمار يجلس عليه فاخذ انمار ما اصابه فان اشكل فى ذلك عليكم شىء واختلفتم فى القسمة فعليكم بالافعى الجرهمىّ، فاختلفوا فتوجّهوا الى الافعى الجرهمىّ فبينما هم يسيرون فى مسيرهم اذ رأى مُضَر كلاء قد رُعى فقال انّ البعير الذى قد رعى هذا الكلاء لاعور وقال ربيعة هو ازور وقال اياد هو ابتر وقال انمار هو شرود فلم يسيروا الّا قليلًا حتّى لقيهم رجل توضّع به راحلته فسألهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم وقال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلّونى عليه فحلفوا له ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدّقكم وهذه صفة بعيرى فساروا جميعًا حتّى قدموا نجران فنزلوا

---

[1]) C. P. خندة. [2]) Codd. fere ubique غيلان habent.

Digitized by Google

على الاقفى الجرهمىّ فقصّ عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم الجرهمىّ كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رايتُهُ يرعى جانبًا ويدع جانبًا فعرفتُ انّه اعور وقال ربيعة رايتُ احدى يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فعرفتُ انّه ازور وقال اياد عرفتُ انّه ابتر باجتماع بعره ولو كان اذنب[1] لمصع به وقال انمار عرفتُ انّه شرود لانّه يرعى المكان الملتفّ نبته ثمّ يجوزه الى مكان ارقّ منه نبتًا واخبث فقال الجرهمىّ ليسوا باصحاب بعيركم فاطلبه، ثمّ سألهم مَنْ هم فاخبروه فرحّب بهم وقال انتحاجون انتم انّى وانتم كما ارى ودعا لهم بطعام فاكلوا وشربوا فقال مضر ما ار كاليوم خمرًا اجود لولا انّها نبتت على قبر وقال ربيعة ما ار كاليوم لحمًا اطيب لو لا انّه رُبّى بلبن كلبة وقال اياد ما ار كاليوم رجلًا اسرى لو لا انّه لغير ابيه الذى ينتمى اليه وقال انمار ما ار كاليوم كلامًا انفع لحاجتنا[2]، وسمع الجرهمىّ اللّلام فعجب فاتى امّه وسألها فاخبرته انّها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلًا من نفسها فحملت به وسأل القهرمان عن الخمر فقال من حَبَلَة[3] غرستها على قبر ابيك وسأل الراعى عن اللحم فقال شاة ارضعتُها لبن كلب، فقيل لمضر من اين عرفتَ الخمر فقال لانّى اصابنى عطش شديد وقيل لربيعة فيما قال فذكر كلامًا واتاهم الجرهمىّ وقال صفوا لى صفتكم فقصّوا عليه قصّتهم فقضى بالقبّة الحمراء والدنانير والابل وهى حُمْر لمضر وقضى بالخباء الاسود والخيل الدُّهْم لربيعة وقضى بالخادم وكانت شمطاء والماشية البُلْق لاياد وقضى بالارض والدراهم لانمار، ومُضر اوّل مَنْ حدا وكان سبب ذلك انّه سقط من بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه يا يداه فاتته الابل من المرعى فلمّا صلح وركب حدا وكان من احسن الناس صوتًا وقيل بل انكسرت يد مولى له

---

1) C. P. ازب. 2) A. فى حاجتنا ; B. من حاجتنا. 3) B. شجرة.

Digitized by Google

فصاح فاجتمعت الابل فوضع مضر للحداء وزاد الناس فيه، وهو اوّل من قال حينئذ بصبصين اذ حدين فذهب مثلًا، وروى انّ النبيّ صلعم قال لا تسبّوا مضر وربيعة فانّهما مسلمان ✿

ابن نِزار

وقيل كان يكنّى ابا اياد وقيل ابا ربيعة امّه معانة ابنة جَوْشم ابن جُلْهُمَة بن عمرو بن جرم واخوته لابيه وامّه قنص وقناصة [1] وسابر وجندة وجُناد وجنادة والقاحم وعبيد الرباح والغرف والعوف وشكّ وقُضاعة وبه كان يكنّى معدّ وعدّة درجوا ✿

ابن مَعَدّ

وأمّه مهدة ابنة اللِهْم ويقال اللَهَم ويقال اللَهْم بن حلحب بن جديس وقيل بن طسم واخوته من ابيه الريث وقيل الريث عَكّ وقيل عكّ ابن الريث وعدنان بن عدنان قيل هو صاحب عدن وأبين واليه تنسب ابين ودرج نسله ونسل عدن وأُدّ وأُنَى بن عدنان ودرج [2] والضحّاك والغنى، فلحق ولد عدنان باليمن عند حرب بخت نصّر وحمل ارميا وبرخيا معدًّا الى حرّان فاسكناه بها فلمّا سكنت الحرب ردّاه الى مكّة فرأى اخوته قد لحقوا باليمن ✿

ابن عَدْنان

ولعدنان اخوان يُدْعى احدهما نبتًا [3] والآخر عامر، فنسب النبيّ صلعم لا يختلف الناسبون فيه الى معدّ بن عدنان على ما ذكرتُ ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافًا عظيمًا لا يحصل منه على غرض فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسماعيل عمّ اربعة آباء ويجعل آخر بينهما اربعين ابًا ويختلفون ايضًا في الاسماء اشدّ من اختلافهم في العدد فحيث رأيتُ الامر كذلك لم اعرّج على ذكر شيء منه

---

[1]) B. فيض وفياضة. [2]) C. P. وروح. [3]) C. P. بينا ; A. ثبتا ✿

ومنهم مَنْ يروى عن النبيّ صلّعم فى نسبه حديثًا يصله باسماعيل ولا يصحّ فى ذلك الحديث ☆

ذكر الفواطم والعواتك

وامّا الفواطم اللائى ولدن رسول الله صلّعم فخمس قرشيّة وقيسيّتان ويمانيّتان امّا القرشيّة فامّ ابيه عبد الله بن عبد المطّلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم المخزوميّة، وامّا القيسيّتان فامّ عمرو بن عائذ بن فاطمة ابنة عبد الله بن رِزاح بن ربيعة بن حجوش بن معاوية بن بكر بن هوازن وامّها فاطمة بنت الحارث بن بُهْثة[1] بن سليم بن منصور، وامّا اليمانيّتان فامّ قُصَىّ بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سَيَل بن ازد شنوءة وامّ[2] حُبّى بنت حُلَيْل ابن حُبشيّة بن كعب بن سلول وهى امّ ولد قصىّ فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعيّة، وامّا العواتك فاثنتا عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بنى يَخْلد بن النَّضْر وثلاث من سُلَيْم وعدويّتان وهُذليّة وقُضاعيّة واسديّة فامّا القرشيّتان فامّ امّه آمنة بنت وهب برّة بنت عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار وامّ برّة امّ حبيب بنت اسد بن عبد العُزّى وامّ اسد رَيْطة[3] بنت كعب بن سعد بن تَيْم وامّه أُمَيْمة بنت عامر الخزاعيّة وامّها عاتكة بنت هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فَهْم وامّ هلال هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة وامّ أُهيب بن ضبّة عاتكة بنت غالب بن فِهْر وامّها عاتكة بنت يَخْلد بن النَّضْر بن كِنانة، وامّا السلميّتان فامّ هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مُرّة ابن هلال بن فالج بن ذكوان بن بُهْثة بن سليم بن منصور وامّ عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج والثالثة امّ جدّه لامّه وهب وهى عاتكة بنت الاوقص بن مُرّة بن هلال، قلتُ هكذا ذكر بعض

---

1) C. P. يهثم; A. يهثه; B. فهثه. 2) C. P. 3) C. P. ربطه; A. sine punctis; B. غبطة.

Digitized by Google

العلماء عواتكَ سليم وجعل امَّ عبد مناف عاتكة بنت مُرّة وليس بشيء فانّ امَّ عبد مناف حُبّى بنت حُلَيْل الخزاعيّة وقال غيره امّ هاشم عاتكة بنت مُرّة وامّ مرّة بن هلال عاتكة بنت جابر بن قُنْفذ ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم وامّ هلال ابن فالج عاتكة بنت عُصَيّة بن خُفاف بن امرئ القيس وامّا العدويّتان فمن جهة ابيه عبد الله فانّ امَّ عبد الله فاطمة بنت عمرو وامّ فاطمة تَخْمَر بنت عبد قُصيّ وامّها هند بنت عبد الله ابن الحارث بن وائلة بن الظَّرِب وامُّها زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب الفهميّة، وامّا عاتكة بنت عامر بن الظَّرِب بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن الحارث وهو عَدْوان بن عمرو بن قيس عَيْلان وامّ مالك بن النَّضْر عاتكة وهي عِكْرشة وهي الحصان بنت عدوان، وامّا الازديّة فامّ النضر بن كنانة بنت مُرّة بن أُدّ اخت تميم وامّها ماوية من بني ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار وامُّها عاتكة بنت الازد بن الغَوْث وقد ولدته هذه الازديّة مُرّة اخرى من قبل غالب بن فِهْر فانّ امَّ غالب ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وامُّها سلمى بنت طابخة بن الياس بن مُضَر وامُّها عاتكة بنت الازد هذه، وامّا الهُذليّة فعاتكة بنت سعد بن سَيَل هي امّ عبد الله ابن رِزام جدّ عمرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم لامّه وعمرو جدّ رسول الله صلعم ابو امّه، وامّا القُضاعيّة فامُّ كعب بن لُؤَيّ ماوية بنت القين بن جَسْر بن شَيْع الله بن اسد بن وَبْرة وامُّها وحَشيّة بنت ربيعة بن حَرام بن ضِنّة العُذْريّة وامُّها عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جُهَيْنة، وامّا الاسديّة فامّ كِلاب بن مرّة هند بنت سُرَيْر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كلاب وامُّها عاتكة بنت دُودان بن اسد بن خُزَيْمة، (وعائذ بن عِمران بالياء المثنّاة من تحتها والذال المعجمة، وسعد بن سَيَل بفتح السين المهملة والياء

Digitized by Google

المثنّاة من تحتها المفتوحة، وحُيَيّ [1] بضمّ الحاء المهملة وبالياء المثنّاة من تحتها وتشديد الياء المالة، وحُلَيْل بضمّ الحاء المهملة وبالياء المثنّاة من تحتها، وجَسْر بفتح الجيم وتسكين السين المهملة، وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلّثة، ووائلة بن الظرب بالباء المثنّاة من تحتها، وضَبّة بن الحارث بالصاد المعجمة المفتوحة والباء المشدّدة الموحّدة، وشَيْع الله بالشين المعجمة المفتوحة والياء المثنّاة من تحتها الساكنة، وحرام بفتح الحاء المهملة والراء المهملة، وضنّة المُذْرِيّ بكسر الصاد المعجمة والنون المشدّدة، وعُصَيّة بالعين المهملة المضمومة وفتح الصاد والياء المثنّاة من تحتها).

عُدْنا الى ذكر النبيّ

ترقّى عبد المطّلب بعد الفيل بثماني سنين واوصى ابا طالب برسول الله صلّعم فكان ابو طالب هو الذى قام بامر النبيّ صلّعم بعد جدّه ثمّ انّ ابا طالب خرج الى الشام فلمّا اراد المسير لزمه رسول الله صلّعم فرقّ له واخذه معه ولرسول الله صلّعم تسع سنين فلمّا نزل الركب بُصْرَى من ارض الشام وبها راهب يقال له بَحِيرا فى صومعة له وكان ذا علم فى النصرانيّة ولم يزل بتلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلمّا رآكم بَحِيرا صنع لهم طعامًا كثيرًا وذلك لانّه رأى على رسول الله غمامة تظلّه من بين القوم ثمّ اقبلوا حتّى نزلوا فى ظلّ شجرة قريبًا منه فنظر الى الشجرة وقد تصرّت اغصانها حتّى استظلّ بها ونزل اليهم من صومعته ودعاهم فلمّا رأى بحيرا رسول الله صلّعم جعل يلاحظه لحظًا شديدًا وينظر الى اشياء من جسده كان يجدها من صفته، فلمّا فرغ القوم من الطعام وتفرّقوا سأل النبيّ صلّعم عن اشياء من حاله فى يقظته ونومه فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثمّ نظر

---

[1]) Errore pro حُبّى scriptum.

Digitized by Google

الى خاتم النبوّة بين كتفيْه ثمّ قال بحيرا لعمّه ابى طالب ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما ينبغى ان يكون ابوه حيًّا قال فانّه ابن اخى مات ابوه وامّه حبلى به قال صدقت ارجعْ به الى بلدك واحذرْ عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفتُ ليبغُنّه شرًّا فانّه كائن له شأن عظيم، فخرج به عمّه حتّى اقدمه مكّة، وقيل بينما هو يقول لعمّه فى اعادته الى مكّة وتخوّفهم عليه من الروم اذ اقبل سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا ما جاء بكم قالوا جئنا انّ هذا النبىّ خارج فى هذا الشهر فلم يبق طريق الّا بُعث اليها ناس وانّا بعثنا الى طريقك، قال ارايتم امرًا اراده الله هل يستطيع احد من الناس ردّه قالوا لا وتابعوا بحيرا واقاموا عنده، وقال رسول الله صلّعم ما همتُ بشىء ممّا كان الجاهليّة يعملونه غير مرّتيْن كلّ ذلك يحول الله بينى وبينه ثمّ ما همتُ به حتّى اكرمنى برسالته قلتُ ليلة للغلام يرعى معى باعلى مكّة لو ابصرتَ لى غنمى حتّى ادخل مكّة واسمر بها كما يسمر الشباب فقال افعل فخرجتُ حتّى اذا كنتُ عند اوّل دار بمكّة سمعتُ عوفًا فقلتُ ما هذا فقالوا عرس فلان بفلانة فجلستُ اسمع فضرب الله على اذنى فنمتُ فما ايقظنى الّا حرّ الشمس فعدتُ الى صاحبى فسألنى فاخبرتُه، ثمّ قلتُ له ليلة اخرى مثل ذلك ودخلتُ مكّة فاصابنى مثل اوّل ليلة ثمّ ما همتُ بعده بسوء ☆

ذكر نكاح النبىّ صلّعم خديجة

ونكح رسول الله صلّعم خديجة بنت خُوَيْلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة، وسبب ذلك انّ خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزّى بن قُصَىّ كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال فى مالها وتضاربهم اياه بشىء تجعله لهم منه وكانت قريش تجارًا فلمّا بلغها عن رسول الله صلّعم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق ارسلت اليه

Digitized by Google

ليخرج فى مالها الى الشام تاجراً وتعطيه افضل ما كانت تعطى غيره مع غلامها مَيْسرة فاجابها وخرج معه مَيْسرة حتّى قدم الشام فنزل رسول الله صلّعم فى ظلّ شجرة قريبًا من صومعة راهب فاطلع الراهب رأسه الى ميسرة فقال مَنْ هذا قال مَيْسرة هذا رجل من قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الّا نبىٌّ، ثمّ باع رسول الله صلّعم واشترى وعاد، فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى مَلَكَيْن يُظلّانه من الشمس وهو على بعيره، فلمّا قدم مكّة ربحتْ خديجة ربحًا كثيرًا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وما رأى من اظلال المَلَكَيْن اياه، وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع ما اراده الله من كرامتها فارسلت الى رسول الله صلّعم فعرضت عليه نفسها وكانت اوسط نساء قريش نسبًا واكثرهنّ مالًا وشرفًا وكلّ قومها كان حريصًا على ذلك منها لو يقدر عليه، فلمّا ارسلت الى النبىّ صلّعم قال لاعمامه وخرج ومعه حمزة بن عبد المطّلب وابو طالب وغيرهما من عمومته حتّى دخل على خُوَيْلد بن اسد فخطبها اليه فتزوّجها فولدت له اولاده كلّهم الّا ابراهيم زينب ورُقيّة وامّ كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنّى وعبد الله والطاهر والطيّب وقيل انّ عبد الله وُلد فى الاسلام هو والطاهر والطيّب فامّا القاسم والطاهر والطيّب فهلكوا فى الجاهليّة وامّا بناته فكلّهنّ ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه، وقيل انّ الذى زوّجها عمّها عمرو بن اسد وانّ اباها مات قبل الفجار[1] قال الواقدىّ وهو الصحيح لانّ اباها توفّى قبل الفجار، وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذى يعرف بها اليوم فيقال انّ معاوية اشتراه وجعله مسجدًا يصلّى فيه، وكان الرسول بين خديجة وبين النبىّ صلّعم نفيسة بنت مُنْيَة اخت

---

[1]) C. P. التجارة.

يَعْلى بن مُنْيَة واسلمت يوم الفتح فبرّها رسول الله صلّعم واكرمها، (مُنْيَة بالنون الساكنة والياء المثنّاة من تحتها)۞

ذكر حِلْف الفُضول

قال ابن اسحاق وكان نفر من جُرْهُم وقَطُوراء يقال لهم الفُضَيْل [1] ابن الحارث الجرهمىّ والفضيل بن وَداعة القطورىّ والمفضّل بن فَضالة الجرهمىّ اجتمعوا فتحالفوا ان لا يقرّوا ببطن مكّة ظالمًا وقالوا لا ينبغى الّا ذلك لما عظم الله من حقّها فقال عمرو بن عوف الجرهمىّ

انّ الفُضول تحالفوا وتعاقدوا ألّا يقرّ ببطن مكّة ظالم
امرٌ عليه تعاهدوا وتواثقوا فالجار والمعتّر فيهم سالم،

ثمّ درس ذلك فلم يبق الّا ذكره فى قريش، ثمّ انّ قبائل من قريش تداعت الى ذلك الحلف فتحالفوا فى دار عبد الله بن جُدْعان لشرفه وسنّه [2] وكانوا بنو هاشم وبنو المطّلب وبنو اسد بن عبد العُزّى وزُهْرة بن كِلاب وتَيْم بن مُرّة فتحالفوا وتعاقدوا ان لا يجدوا بمكّة مظلومًا من اهلها او من غيرهم من سائر الناس الّا قاموا معه وكانوا على ظلمه حتّى تردّ عليه مظلمته فسمّت قريش ذلك الحلف حلف الفُضول وشهده رسول الله صلّعم فقال حين ارسله الله تعالى لقد شهدتُ مع عمومتى حلفًا فى دار عبد الله بن جُدْعان ما احبّ انّ لى به حُمْرَ النعم ولو دُعيتُ به فى الاسلام لاجبتُ، قال وقال محمّد بن ابراهيم بن الحارث التيمىّ كان بين الحسين بن علىّ بن ابى طالب وبين الوليد بن عُتْبة بن ابى سفيان منازعة فى مال كان بينهما والوليد يومئذ اميرٌ على المدينة لعمّه معاوية فتحامل الوليد لسلطانه فقال له الحسين اقسم بالله لتُنْصفنى او لاخذنّ سيفى ثمّ لاقومنّ فى مسجد رسول الله صلّعم ثمّ لادعونّ بحلف الفضول، فقال عبد الله بن الزُّبَيْر وكان حاضرًا وانا احلف

---

[1]) B. الفضل. [2]) B. نسبه.

Digitized by Google

بالله لو دعا به لاجبتُهُ حتّى يُنْصَف من حقّه او يموت، وبلغ المِسْوَر ابن مَخْرمة الزُّهريّ فقال مثل ذلك وبلغ عبدَ الرحمان بن عثمان ابن عبد الله التيميّ فقال مثل ذلك فلمّا بلغ الوليد ذلك انصف الحسين من نفسه حتّى رضي ❁

ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلّعم هدمت قريش الكعبة، وكان سبب هدمهم اياها انّها كانت رضيمة فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك انّ نفرًا من قريش وغيرهم سرقوا كنزها وفيه غزالان من ذهب وكانا في بئر في جوف الكعبة، وكان امر غزالَيْ الكعبة انّ الله لمّا امر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة ففعلا ذلك وقد تقدّم ذكره واقام اسماعيل بمكّة وكان يلي البيت حيوتَهُ وبعده وليه ابنه نَبت فلمّا مات نبت ولم يكثر ولد اسماعيل فغلبت جُرْهُم على ولاية البيت فكان اول مَنْ وليه منهم مضاض ثمّ ولده من بعده حتّى بغت جرهم واستحلّوا حرمة البيت فظلموا مَنْ دخل مكّة حتّى قيل انّ اسفًا ونائلة زنيا في البيت فمُسخا حجَرَيْن، وكانت خُزاعة قد اقامت بتهامة بعد تفرّق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله على جُرْهُم الرعف افناهم فاجتمعتْ خُزاعة على اجلاء مَنْ بقي منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقتتلوا فلمّا احسّ عامر ابن الحارث الجرهميّ بالهزيمة خرج بغزالَيْ الكعبة والحجر الاسود يلتمس التوبة وهو يقول

اللهمّ انّ جُرْهُمًا عبادك والناس طرف وهم تلادك
وهم قديمًا عَمَرُوا بلادك،

فلم تُقْبَلْ توبته فدفن غزالَيْ الكعبة ببئر زمزم وطمّها وخرج بمن بقي من جُرْهُم الى ارض جُهَيْنة فجاءهم سيل فذهب بهم اجمعين، وقال عمرو بن الحارث

كانْ لم يكنْ بين الحجون الى الصّفَا انيسٌ ولم يسمرْ بمكّة سامرُ

بلى نحن كُنّا اهلها فابادنا صُروف الليالى والجُدود العواثر

وولى البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقيل وليه عمرو بن الحارث الغسانىّ ثمّ خُزاعة بعده غير انّه كان فى قبائل مُضَر ثلاث خلال[1] الاجازة بالحجّ من عرفة وكان ذلك الى الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ وهو صُوفة والثانية الافاضة مِنْ جَمْع الى منى وكانت الى بنى زيد بن عَدْوان وآخر مَنْ ولى ذلك منهم ابو سَيّارة عُمَيْلة بن الاعزل بن خالد والثالثة النسىء الشهور الحرم فكان ذلك الى القلّمس[2] وهو حُذَيْفة ابن فُقَيْم[3] بن كِنانة ثمّ الى بنيه من بعده ثمّ صار ذلك الى ابى ثمامة وهو جُنادة بن عوف بن قلع بن حُذَيْفة وقام الاسلام وقد حلّت الاشهر الحرم الى اصلها فابطل الله عزّ وجلّ النسىء، ثمّ وليت البيت بعد خُزاعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر قُصَىّ بن كِلاب، ثمّ حفر عبد المطّلب زمزم فاخرج الغزالَيْن كما تقدّم، وكان الذى وُجدا الغزالان عنده دُوَيْك مولى لبنى مُذْلِج بن خُزاعة فقطعت قريش يده وكان فيمن اتّهم فى ذلك عامر بن الحارث بن نوفل وابو هارب بن عزيز وابو لهب بن عبد المطّلب، وكان البحر قد القى سفينة الى جُدّة لتاجر رومىّ فتحطّمت فاخذوا خشبها فاعدّوه لسقفها فتهيّأ لهم بعض ما يصلحها، وكانت حيّة تخرج من بئر الكعبة التى يُطْرَح فيها ما يُهْدَى لها كلّ يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدنو منها احد الّا كشّت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينما هى يومًا على جدار الكعبة اختطفها طاير فذهب بها فقالت قريش انّا لنرجو ان يكون الله عزّ وجلّ قد رضى ما اردناه، وكان ذلك ورسول الله صلّعم ابن خمس وثلاثين سنة وبعد الفجار بخمس عشرة سنة، فلمّا ارادوا هدمها قام ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عِمْران بن مخزوم فتناول حجرًا من الكعبة فوثب

---

[1]) B. خصال. [2]) B. الملتمس. [3]) B. وثيم.

Digitized by Google

من يده حتّى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدْخلوا فى بنائها الّا طيّبًا ولا تُدْخلوا فيه مهر بغى ولا زناء ولا مظلمة احد، وقيل انّ الوليد بن المُغيرة قال هذا، ثمّ انّ الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم به فاخذ المِعْول فهدم فتربّص الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان أُصيب لم نهدم منها شيئًا فاصبح الوليد سالمًا وغدا الى عمله فهدم والناس معه حتّى انتهى الهدم الى الاساس ثمّ افضوا[1] الى حجارة خضرٍ اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عتلة بين حجرَيْن منها ليقلع به احدهما فلمّا تحرّك الحجر انتقضت مكّة باسرها ثمّ جمعوا الحجارة لبنائها ثمّ بنوا حتّى بلغ البنيان موضع الركن فاراد كلّ قبيلة رفعه الى موضعه حتّى تحالفوا وتواعدوا للقتال فقرّبت بنو عبد الدار جفنة مملوّة دمًا ثمّ تعاقدوا هم وبنو عدىّ على الموت وادخلوا ايديهم فى ذلك الدم فسُمّوا لَعَقَة الدم بذلك فمكثوا على ذلك اربع ليال ثمّ تشاوروا فقال ابو أُمَيّة بن المغيرة وكان اسنّ قريش اجعلوا بينكم حكمًا اوّل مَنْ يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فكان اوّل مَنْ دخل رسول الله صلّعم فلمّا رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا به واخبروه الخبر فقال هلمّوا الىّ ثوبًا فأُتى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه ثمّ قال لتأْخُذْ كلّ قبيلة بناحية من الثوب ثمّ ارفعوه جميعًا ففعلوا فلمّا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثمّ بُنى عليه۞

ذكر الوقت الذى أُرسل فيه رسول الله صلّعم

بعث الله نبيّه محمّدًا صلّعم لعشرين سنة مضت من مُلْك كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قَبيصَة الطائىّ عاملًا للفرس على العرب، قال ابن عبّاس من رواية حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعُروة بن الزُّبَيْر انّ النبىّ صلّعم بُعث وانزل عليه

---

[1]) C. P. انضوى.

Digitized by Google

الوحى وهو ابن اربعين سنة، وقال ابن عبّاس من رواية عكرمة ايضًا عنه وسعيد بن المُسَيّب انّه انزل عليه صلّعم وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكان نزول الوحى عليه يوم الاثنين بلا خلاف واختلفوا فى اىّ الاثنين كان ذلك فقال ابو قلابة الجَرْمىّ انزل الفرقان على النبىّ صلّعم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان ذلك لتسع عشرة مضت من رمضان، وكان صلّعم قبل ان يظهر له جبرئيل يرى ويعاين آثارًا من آثار مَنْ يريد الله اكرامه بفضله وكان من ذلك ما ذكرتُ من شقّ المَلَكَيْن بطنه واستخراجهما ما فى قلبه من الغلّ والدنس ومن ذلك انّه كان لا يمرّ بحجر ولا شجر الّا سلّم عليه فكان يلتفت يمينًا وشمالًا فلا يرى احدًا وكانت الامم تتحدّث بمبعثه وتخبر علماء كلّ امّة قومَهَا بذلك، قال عامر بن ربيعة سمعتُ زيد بن عمرو بن نُفَيْل يقول انّا لننتظر نبيًّا من ولد اسماعيل ثمّ من بنى عبد المطّلب ولا ارانى ادركه وانا اومن به واصدّقه واشهد انّه نبىٌّ فان طالت بك حياة ورايتَهُ فاقرأه منّى السلام وساخبرك ما نعته حتّى لا يخفى عليك، قلتُ هلمّ قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا تفارق عينَيْه حمرة وخاتم النبوّة بين كتفَيْه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثمّ يُخْرجه قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجر الى يثرب فيُظْهر بها امره فايّاك ان تنخدع عنه فانّى طُفْتُ البلاد كلّها اطلب دين ابراهيم فكلُّ مَنْ اسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعتُهُ لك ويقولون لم يبق نبىٌّ غيره، قال عامر فلمّا اسلمتُ اخبرتُ رسول الله صلّعم قول زيد واقرأتُهُ السلام فردّ عليه رسول الله صلّعم وترحّم عليه وقال قد رايتُهُ فى الجنّة يسحب ذيولًا، وقال جُبَيْر بن مُطْعم كُنّا جلوسًا عند صنم سوانة[1] قبل ان يُبْعَث رسول الله صلّعم بشهر نحرنا جزورًا فاذا

[1]) B. سوابه.

Digitized by Google

صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب اشراف الوحى ونُرمى بالشهب لنبىّ بمكّة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلّعم، والاخبار عن دلائل نبوّته كثيرة وقد صنّف العلماء فى ذلك كتبًا كثيرة ذكروا فيها كلّ عجيبة ليس هذا موضع ذكرها ❊

ذكر ابتداء الوحى الى النبىّ صلّعم

قالت عائشة رضى الله عنها كان أوّل ما ابتدئ رسول الله صلّعم من الوحى الرؤيا الصادقة كانت تجىء مثل فلق الصبح ثمّ حُبّب اليه الخلاء فكان بغار حِراء يتعبّد فيه الليالى ذوات العدد ثمّ يرجع الى اهله فيتزوّد لمثلها حتّى فجأه الحقّ فاتاه جبرئيل فقال يا محمّد انت رسول الله قال رسول الله صلّعم فجثوتُ لركبتى ثمّ رجعت ترجف بوادرى فدخلتُ على خديجة فقلت زمّلونى زمّلونى ثمّ ذهب عنّى الروع ثمّ اتانى فقال يا محمّد انت رسول الله قال فلقد هممتُ ان اطرح نفسى من حالق فتبدّى لى حين هممتُ بذلك فقال يا محمّد انا جبرئيل وانت رسول الله قال اقرأ قلتُ وما اقرأ قال فاخذنى فغتّنى[1] ثلاث مرّات حتّى بلغ منّى الجهدَ ثمّ قال اقرأ باسم ربّك الذى خلق فقرأتُ فاتيتُ خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسى واخبرتُها خبرى فقالت أبشرْ فوالله لا يُخزيك الله ابدًا فوالله انّك لتصل الرحم وتصدّق الحديث وتؤدّى الامانة وتحمل الكَلّ وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحقّ ثمّ انطلقتْ بى الى وَرَقَة بن نوفل وهو ابن عمّها وكان قد تنصّر وقرأ الكتب وسمع من اهل التورية والانجيل فقالت اسمع من ابن اخيك فسألنى فاخبرتُهُ خبرى فقال هذا الناموس الذى أُنْزل على موسى بن عمران ليتنى كنتُ حيًّا حين يُخْرجك قومك قلتُ امخرجىّ هم قال نعم انّه لم يجىء احد

---

[1]) A. فغيبنى.

Digitized by Google

بمثل ما جئت به الّا عودى ولئن ادركنى يومك لانصرنّك نصرًا مؤزّرًا، ثمّ انّ اوّل ما نزل عليه من القرءان بعد اقرأ نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [1] وَيَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ [2] وَٱلضُّحَىٰ [3]، وقالت خديجة لرسول الله صلّعم فيما تثبّته فيما اكرمه الله به من نبوّته يا ابن عمّ اتستطيع ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبرئيل فاعلمها فقالت قم فاجلسْ على فخذى اليسرى فقام صلّعم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّلْ فاقعدْ على فخذى اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسّرت فالقت خمارها ورسول الله صلّعم فى حجرها ثمّ قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمّ اثبتْ وأَبشرْ فوالله انّه مَلَكٌ وما هو بشيطان، وقال يحيى بن ابى كثير سألتُ ابا سَلَمَة عن اوّل ما نزل من القرءان قال نزلت يا ايّها المدثّر اوّل قال قلتُ انّهم يقولون اقرأ باسم ربّك قال سألتُ جابر بن عبد الله قال لا احدّثك الّا ما حدّثنا رسول الله صلّعم قال جاورتُ بحراء فلمّا قضيتُ جوارى هبطتُ فسمعتُ صوتًا فنظرتُ عن يمينى فلم ار شيئًا ونظرتُ عن يسارى فلم ار شيئًا ونظرت خلفى وامامى فلم ار شيئًا فرفعتُ رأسى فاذا هو يعنى المَلَك جالس على عرش بين السماء والارض فخشيت [4] منه فاتيت خديجة فقلت دثّرونى دثّرونى وصبّوا علىّ ماء ففعلوا فنزلت يا ايّها المدثّر هذا حديث صحيح، قال هشام ابن الكلبىّ اتى جبرئيل النبىّ صلّعم اوّل ما اتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثمّ ظهر له برسالة الله يوم الاثنين فعلّمه الوضوء والصلوة وعلّمه اقرأ باسم ربّك الذى خلق وكان لرسول الله صلّعم اربعون سنة، قال الزّهرىّ فتر الوحى عن رسول الله صلّعم فترة فحزن حزنًا شديدًا وجعل يغدو الى رؤوس الجبال ليتردّى منها فكلّما

---

[1]) Cor. 68, vs. 1. [2]) Cor. 74, vs. 1. [3]) Cor. 91. [4]) C. P. فاحببت ۞

رقى ذروة[1] جبل تبدّى له جبرئيل فيقول انّك رسول الله حقًّا فيسكن لذلك جاشه وترجع نفسه، فلمّا امر الله نبيّه صلّعم ان ينذر قومه عذابَ الله على ما هم عليه من عبادة الاصنام دون الله الذى خلقهم ورزقهم وان يحدّث بنعمة ربّه عليه وهى النبوّة فى قول ابن اسحاق فكان يذكر ذلك سرًّا الى مَنْ يطمئنّ اليه من اهله فكان اوّل مَنْ آمن به وصدّقه من خلق الله تعالى خديجة بنت خُوَيْلد زوجته، قال الواقدىّ اجمع اصحابنا على انّ اوّل اهل القبلة استجاب لرسول الله صلّعم خديجة، ثمّ كان اوّل شىء فرض الله من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالتوحيد والبرأة من الاوثان الصلوة وانّ الصلوة لمّا فُرضت عليه صلّعم اتاه جبرئيل وهو باعلى مكّة فهمز له بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرتْ فيه عين فتوضّأ جبرئيل وهو ينظر اليه ليُريه كيف الطهور للصلوة ثمّ توضّأ رسول الله صلّعم مثله ثمّ قام جبرئيل فصلّى به وصلّى النبىّ صلّعم بصلوته ثمّ انصرف وجاء رسول الله صلّعم الى خديجة فعلّمها الوضوء ثمّ صلّى بها فصلّت بصلوته ☆

ذكر المعراج برسول الله صلّعم

اختلف الناس فى وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة واحدة واختلفوا فى الموضع الذى أُسْرى برسول الله صلّعم منه فقيل كان نائمًا بالمسجد فى الحجر فأُسرى به منه وقيل كان نائمًا فى بيت امّ هانى بنت ابى طالب وقائل هذا يقول الحرم كلّه مسجد وقد روى حديث المعارج جماعة من الصحابة باسانيد صحيحة، قالوا قال رسول الله صلّعم اتانى جبرئيل وميكائيل فقالا بايّهم أُمرنا فقالا أُمرنا بسيّدهم ثمّ ذهبا ثمّ جاءا من القابلة وهم ثلاثة فالقوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقّوا بطنه وجاءوا بماء

---

[1]) C. P. اوفى بذروة.

Digitized by Google

زمزم فغسلوا ما كان فى بطنه من غلّ وغيره وجاءوا بطست مملوء ايمانًا وحكمةً فملئ قلبه وبطنه ايمانًا وحكمةً قال واخرجنى جبرئيل من المسجد واذا انا بدابّة وهى البُراق وهى فوق الحمار ودون البغل * ثمّ مثل البراق خطوة[1] عند منتهى طرفه فقال اركبْ فلمّا وضعتُ يدى عليه تشامس واستصعب فقال جبرئيل يا براق ما ركبك نبىٌّ اكرم على الله من محمّد فانصبّ عرقًا وانخفض لى حتّى ركبتُهُ وسار بى جبرئيل نحو المسجد الاقصى فأُتيتُ باناءَيْن احدهما لبن والآخر خمر فقيل لى اخترْ احدهما فاخذتُ اللبن فشربته فقيل لى اصبتَ الفطرة اما انّك لو شربتَ الخمر لغوتْ امّتك بعدك، ثمّ سرنا فقال لى انزلْ فصلّ فنزلتُ فصلّيتُ فقال هذه طَيْبة واليها المهاجر، ثمّ سرنا فقال لى انزلْ فصلّ فنزلتُ فصلّيتُ فقال هذا طور سينا حيث كلّم الله موسى ثمّ سرنا فقال انزلْ فصلّ فنزلتُ فصلّيتُ فقال هذا بيت لحم حيث وُلد عيسى ثمّ سرنا حتّى اتينا بيتَ المقدّس فلمّا انتهينا الى باب المسجد انزلنى جبرئيل وربط البراق بالحلقة التى كان يربط بها الانبياء فلمّا دخلتُ المسجد اذا انا بالانبياء حيّوا لى وقيل بارواح الانبياء الذين بعثهم الله قبلى فسلّموا علىّ فقلت يا جبرئيل مَنْ هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمتْ قريش انّ لله شريكًا وزعمت النصارى انّ لله ولدًا سلْ هؤلاء النبيّين هل كان لله عزّ وجلّ شريك او ولد فذلك قوله تعالى وَٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ[2] فاقرّوا بالوحدانيّة لله عزّ وجلّ ثمّ جمعهم جبرئيل وقدّمنى فصلّيتُ بهم ركعتَيْن، ثمّ انطلق بى جبرئيل الى الصخرة فصعد بى عليها فاذا معراج الى السماء لا ينظر الناظرون الى شىء احسن منه ومنه تعرج الملائكة اصله فى صخرة بيت المقدّس ورأسه ملتصق بالسماء

---

1) B. يقوع خطوه. 2) Cor. 43, vs. 44.

Digitized by Google

فاحتملنى جبرئيل ووضعنى على جناحه وصعد بى الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل مَنْ هذا قال جبرئيل قيل ومَنْ معك قال محمّد قيل قد بُعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به ونعم المجىء جاء ففُتح فدخلنا فاذا انا برجل تامّ الخلقة عن يمينه باب يخرج منه ريح طيّبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن يساره بكى فقلتُ مَنْ هذا وما هذان البابان فقال هذا ابوك آدم والباب الذى عن يمينه باب الجنّة فاذا نظر الى مَنْ يدخلها من ذرّيّته ضحك والباب الذى عن يساره * باب الجهنّم[1] اذا نظر الى مَنْ يدخلها من ذرّيّته بكى وحزن، ثمّ صعد بى الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بُعث اليه قال نعم قيل حيّاه الله مرحبًا به ونعم المجىء جاء ففُتح لنا فدخلنا فاذا بشابّيْن فقلت يا جبرئيل من هذان فقال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّاء، ثمّ صعد بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل [وقد بعث اليه قال نعم] قيل مرحبًا به ونعم المجىء جاء فدخلنا فاذا انا برجل قد فضل الناسَ بالحسن قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك يوسف، ثمّ صعد بى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به ونعم المجىء جاء فدخلنا فاذا انا برجل فقلت من هذا قال ادريس رفعه الله مكانًا عليًّا، ثمّ صعد بى الى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به ونعم المجىء جاء فدخلنا فاذا رجل جالس

---

[1]) B. النار.

Digitized by Google

وحوله قوم يقصّ عليهم قلتُ من هذا قال هذا هارون والذين حوله بنو اسرائيل ثمّ صعد بى الى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا انا برجل جالس فجاوزناه فبكى الرجل فقلتُ يا جبرئيل من هذا قال هذا موسى قلت فما باله يبكى قال يزعم بنى[1] اسرائيل انّى اكرم على الله من آدم وهذا الرجل من بنى آدم قد خلّفنى وراءه قال ثمّ صعد بى الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمّد قيل وقد بُعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا رجل اشمط جالس على كرسىّ على باب الجنّة وحوله قوم بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شيء فقام الذين فى الوانهم شيء فاغتسلوا فى نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه اصحابهم فقلت من هذا قال ابوك ابراهيم وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما الذين فى الوانهم شيء فقوم خلطوا عملًا صالحًا واخر شيئًا فتابوا فتاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون الفًا من الملائكة لا يعودون اليه قال واخذنى جبرئيل فانتهينا الى سدرة المنتهى واذا نبقها مثل قلال هجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فامّا الباطنان ففى الجنّة واما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشيها[2] من نور الله ما غشيها[2] وغشيها الملائكة كانّهم جراد من ذهب من خشية الله وتحوّلت حتّى ما يستطيع احد ان ينعتها وقام جبرئيل فى وسطها فقال جبرئيل تقدّمْ يا محمّد فتقدّمتُ وجبرئيل معى الى حجاب فاخذ بى مَلَكٌ وتخلّف عنّى جبرئيل فقلتُ الى اين فقال ما منّا

---

[1]) B. لبنى. [2]) C. P. وغشينا.

Digitized by Google

الّا له مقام معلوم وهذا منتهى للخلائق، فلم ازل كذلك حتّى وصلتُ الى العرش فاتّضع كلّ شيء عند العرش وكلّ لسانى من هيبة الرحمٰن ثمّ انطق[1] الله لسانى فقلتُ التحيّات المباركات والصلوات الطيّبات لله وفرض الله علىّ وعلى امّتى فى كلّ يوم وليلة خمسين صلوة، ورجعتُ الى جبرئيل فاخذ بيدى وادخلنى الجنّة فرأيتُ القصور من الدرر والياقوت والزبرجد ورأيتُ نهرًا يخرج من اصله ماء اشدّ بياضًا من اللبن واحلى من العسل يجرى على رضراض من الدرّ والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر الذى اعطاك ربّك ثمّ عرض علىّ النار فنظرتُ الى اغلالها وسلاسلها وحيّاتها وعقاربها وما فيها من العذاب، ثمّ اخرجنى فانحدرنا حتّى اتينا موسى فقال ما ذا فرض عليك وعلى امّتك قلتُ خمسين صلوة قال فانّى قد بلوتُ بنى اسرائيل قبلك وعالجتهم اشدّ المعالجة على اقلّ من هذا فلم يفعلوا فارجعْ الى ربّك فاسئله التخفيف فرجعتُ الى ربّى وسألتُهُ فخفّف عنّى عشرًا فرجعتُ الى موسى فاخبرته فقال ارجعْ واسئله التخفيف فرجعتُ فخفّف عنّى عشرًا فلم ازل بين ربّى وموسى حتّى جعلها خمسًا فقال ارجعْ فاسئله التخفيف فقلتُ انّى قد استحييتُ من ربّى وما انا براجع فنوديتُ انّى قد فرضتُ عليك وعلى امّتك خمسين صلوة والخمس بخمسين وقد امضيتُ فريضتى وخفّفتُ عن عبادى، ثمّ انحدرتُ انا وجبرئيل الى مضجعى وكان كلّ ذلك فى ليلة واحدة ۞ فلمّا رجع الى مكّة علم انّ الناس لا يصدّقونه فقعد فى المسجد مغمومًا فمرّ به ابو جهل فقال له كالمستهزئ هل استفدتَ الليلة شيئًا قال نعم أُسرى بى الليلة الى بيت المقدّس قال ثمّ اصبحتَ بين ظهرانَيْنا فقال نعم فخاف ان يخبر بذلك عنه فيجحده النبىّ فقال اتخبر قومَك بذلك فقال

---

[1]) C. P. اطلق.

Digitized by Google

نعم فقال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لُؤَىّ هلمّوا فاقبلوا فحدّثهم النبىّ صلّعم فمن بين مصدّق ومكذّب واضع يده على رأسه وارتدّ الناس ممّن كان آمن به وصدّقه، وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر فقالوا انّ صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال ذلك فقد صدق انّى لاصدّقه بما هو ابعد من ذلك اصدّقه بخبر السماء فى غدوة او روحة فسُمّى ابو بكر الصدّيق من يومئذ، قالوا فانعتْ لنا المسجد الاقصى قال فذهبتُ انعت حتّى التبس علىّ قال فجىء بالمسجد * وانّى انظر اليه[1] فجعلتُ انعته، قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال قد مررتُ على عير بنى فلان بالرَّوْحاء وقد اضلّوا بعيرًا لهم وهم فى طلبه فاخذتُ قدحًا فيه ماء فشربته فسلْهم عن ذلك ومررتُ بعير بنى فلان وفلان وفلان فرأيتُ راكبًا وقعودًا بذى مرّ فنفر بكرها منّى فسقط فلان فانكسرت يده فسلوها قال ومررتُ بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم من طلوع الشمس، فخرجوا الى الثنيّة فجلسوا ينظرون طلوع الشمس ليكذّبوه اذ قال قائل هذه الشمس قد طلعت فقال آخر والله هذه العير قد طلعت يقدمها بَعير اورق كما قال، فلم يفلحوا وقالوا انّ هذا سحر مبين ۞

ذكر الاختلاف فى اوّل مَنْ اسلم

اختلف العلماء فى اوّل مَنْ اسلم مع الاتّفاق على انّ خديجة اوّل خلق الله اسلامًا فقال قوم اوّل ذكر آمن علىٌّ رُوى عن علىّ عَم انّه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الّا كاذبٌ مفترٍ صلّيتُ مع رسول الله صلّعم قبل الناس بسبع سنين، وقال ابن عبّاس اوّل مَنْ صلّى علىٌّ، وقال جابر بن عبد الله بُعث النبىّ صلّعم يوم الاثنَيْن وصلّى علىّ يوم الثلثاء، وقال

---

[1]) B. حتى رايته.

Digitized by Google

زيد بن ارقم اوّل من اسلم مع النبيّ صلعم عليٌّ، وقال عفيف الكنديّ كنتُ امرءا تاجرًا فقدمتُ مكّة ايّام الحجّ فاتيتُ العباسَ فبينا نحن عنده اذ خرج رجل فقام تجاهَ الكعبة يصلّي ثمّ خرجت [1] امرأة تصلّي معه ثمّ خرج غلام فقام يصلّي معه فقلتُ يا عبّاس ما هذا الدين فقال هذا محمّد بن عبد الله ابن اخي زعم انّ الله ارسله وانّ كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة آمنتْ به وهذا الغلام عليّ بن ابي طالب آمن به وايمُ الله ما اعلم على ظهر الارض احدًا على هذا الدين الّا هؤلاء الثلاثة، قال عفيف ليتني كنتُ رابعًا، وقال محمّد بن المنذر وربيعة بن ابي عبد الرحمان وابو حازم المدنيّ والكلبيّ اوّل مَنْ اسلم عليٌّ قال الكلبيّ كان عمره تسع سنين وقيل احدى عشرة سنة، وقال ابن اسحاق اوّل من اسلم عليٌّ وعمره احدى عشرة سنة، وكان من نعمة الله عليه انّ قريشًا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال يومًا رسول الله صلعم لعمّه العبّاس يا عمّ انّ ابا طالب كثير العيال فانطلقْ بنا نخفّف عن عيال ابي طالب فانطلقا اليه واعلماه ما ارادا فقال ابو طالب اتركا لي عَقيلًا واصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلعم عليًا واخذ العبّاس جعفرًا فلم يزل عليٌّ عند النبيّ صلعم حتّى ارسله الله فاتّبعه، وكان النبيّ صلعم اذا اراد الصلوة انطلق هو وعليٌّ الى بعض الشعاب بمكّة فيصلّيان ويعودان فعثر عليهما ابو طالب فقال يا ابن اخي ما هذا الدين قال دين الله وملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم بعثني الله تعالى به الى العباد وانت احقّ مَنْ دعوتُهُ الى الهدى واحقّ مَنْ اجابني، قال لا استطيع ان افارق ديني ودين اباءي ولكن والله لا تخلص قريش اليك بشيء تكرهه ما حييتُ، فلم يزل جعفر عند العبّاس حتّى

---

[1]) C. P. قامت.

Digitized by Google

اسلم واستغنى عنه قال وقال ابو طالب لعلّى ما هذا الدين الذى انت عليه قال يا ابتة آمنتُ بالله وبرسوله وصلّيتُ معه فقال اما انّه لا يدعونا الّا الى الخير فالزمه، وقيل اوّل مَنْ اسلم ابو بكر رضه قال الشعبىّ سألتُ ابن عبّاس عن اوّل من اسلم فقال اما سمعتَ قول حسّان بن ثابت

اذا تذكّرتَ شجوًا من اخى ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خَيْرُ البريّة اتقاها واعدلُها بَعْد النبىّ واوفاها بما حملا
والثانىُ التالىُ المحمود تشهده[1] واوّلُ الناس منهم صَدَّق الرُسُلا،

وقال عمرو بن عَبَسَة اتيتُ رسول الله صلّعم بعُكاظ فقلتُ يا رسول الله مَنْ تبعك على هذا الامر قال تبعنى عليه حُرٌّ وعبد ابو بكر وبلال فاسلمتُ عند ذلك فلقد رايتُنى رابع الاسلام، وكان ابو ذَرّ يقول لقد رايتُنى رُبع الاسلام لم يسلم قبلى الّا النبىُّ وابو بكر وبلال، وقال ابراهيم النخعىُّ ابو بكر اوّل مَنْ اسلم وقيل اوّل مَنْ اسلم زَيْد بن حارثة، قال الزُّهْرىُّ وسليمان بن يسار وعمران بن ابى انس وعُرْوة بن الزُّبَيْر اوّل مَنْ اسلم زيد بن حارثة وكان هو وعلىٌّ يلزمان النبىَّ صلّعم وكان صلّعم يخرج الى الكعبة اوّل النهار ويصلّى صلوة الضحى وكانت قريش لا تنكرها وكان اذا صلّى غيرها قعد علىٌّ وزيد بن حارثة يرصدانه، وقال ابن اسحاق اوّل ذَكَر اسلم بعد النبىّ علىٌّ وزيد بن حارثة ثمّ اسلم ابو بكر واظهر اسلامه وكان مانعًا لقومه محبّبًا فيهم وكان اعلمهم بانساب قريش وما كان فيها وكان تاجرًا يجتمع اليه قومه فجعل يدعو مَنْ يثق به من قومه فاسلم على يديه عثمان بن عفّان والزُّبَيْر بن العَوّام وعبد الرحمان ابن عَوْف وسعد بن ابى وقّاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى النبىّ صلّعم حين استجابوا له فاسلموا وصلّوا وكان هؤلاء النفر

---

[1]) C. P. مشهدة.

Digitized by Google

هم الذين سبقوا الى الاسلام ثمّ تتابع الناس فى الاسلام حتّى فشى ذكر الاسلام بمكّة وتحدّث به الناس، قال الواقدىّ واسلم ابو ذرّ قالوا رابعًا او خامسًا واسلم عمرو بن عَبَسَة السُّلمىّ رابعًا او خامسًا وقيل انّ الزُّبَيْر اسلم رابعًا او خامسًا واسلم خالد بن سعيد ابن العاص خامسًا، وقال ابن اسحاق اسلم هو وزوجته فُمَيْنة بنت خَلَف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خُزاعة بعد جماعة كثيرة ۞

ذكر امر الله تعالى نبيّه صلّعم باظهار دعوته

ثمّ انّ الله تعالى امر النبىّ صلّعم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وكان قبل ذلك فى السنين الثلاث مستترًا بدعوته لا يُظْهرها الّا لمن يثق به فكان اصحابه اذا ارادوا الصلوة ذهبوا الى الشعاب فاستخفَوْا فبينما سعد بن ابى وقّاص وعمّار وابن مسعود وخَبّاب وسعد بن زيد يصلّون فى شعب اطّلع عليهم نفر من المشركين منهم ابو سفيان بن حَرْب والأَخْنس بن شَريق وغيرهما فسبّوهم وعابوهم حتّى قاتلوهم فضرب سعد رجلًا من المشركين بلحى جمل فشجّه فكان اوّل دم أُريق فى الاسلام فى قول، قال ابن عبّاس لمّا نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ [1] خرج رسول الله صلّعم فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال يا بنى فلان يا بنى فلان يا بنى عبد المطّلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتُكم لو اخبرتُكم انّ خيلًا تخرج بسفح الجبل اكنتم مصدّقىّ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبًا قال فانّى نذير لكم بين يدىّ عذاب شديد، فقال ابو لهب تبًّا لك اما جمعتَنَا الّا لهذا ثمّ قام فنزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ السورة [2]، وقال جعفر بن عبد الله بن ابى الحكم لمّا انزل الله على رسوله وانذر عشيرتك الاقربين اشتدّ ذلك عليه وضاق

---

[1]) Cor. 26, vs. 214. [2]) Cor. 111, vs. 1.

Digitized by Google

به ذرعًا فجلس فى بيته كالمريض فاتته عمّاته يعُدْنه فقال ما اشتكيتُ شيئًا ولكنّ الله امرنى ان انذر عشيرتى الاقربين فقلن له فادعُهُمْ ولا تدعُ ابا لهب فيهم فانّه غير ماجيبك، فدعاهم صنعم فحضروا ومعهم نفر من بنى المطّلب بن عبد مناف فكانوا خمسة واربعين رجلًا فبادره ابو لهب وقال هؤلاء ثم عمومتك وبنو عمّك فتكلّمْ ودعْ الصبآء واعلمْ انّه ليس لقومك فى العرب قاطبةً طاقة وانّ احقّ من اخذك فحبسك بنو ابيك وان اتتْ على ما انت عليه فهو ايسر عليهم من ان يثب بك بطون قريش وتمدّهم العرب فما رأيتُ احدًا جاء على بنى ابيه بشرّ ممّا جيئتَهم به، فسكت رسول الله صنعم ولم يتكلّم فى ذلك المجلس ثمّ دعاهم ثانيةً وقال الحمد لله احمده واستعينه وأُومن به واتوكّل عليه واشهد انّ لا الٰهَ الّا الله وحده لا شريك له ثمّ قال انّ الرائد لا يُكْذب اهلَهُ والله الذى لا الٰه الّا هو انّى رسول الله اليكم خاصّة والى الناس عامّة والله لتموتُنّ كما تنامون ولتبعثُنّ كما تستيقظون ولتحاسبُنّ بما تعملون وانّها الجنّة ابدًا والنار ابدًا، فقال ابو طالب ما احبّ الينا معاونتك واقبلنا لنصيحتك واشدّ تصديقنا لحديثك وهؤلاء بنو ابيك مجتمعون وانّما انا احدهم غير انّى اسرعهم الى ما تحبّ فامضِ لما أُمرتَ به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير انّ نفسى لا تطاوعنى على فراق دين عبد المطّلب، فقال ابو لهب هذه والله السوء خذوا على يديه قبل ان ياخذ غيرُكم، فقال ابو طالب والله لنمنعنّه ما بقينا، وقال علىّ بن ابى طالب لمّا نزلتْ وانذر عشيرتك الاقربين دعانى النبىّ صنعم فقال يا علىّ انّ الله امرنى ان انذر عشيرتى الاقربين فضقْتُ ذرعًا وعلمتُ انّى متى ابادرهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمتُّ عليه حتّى جاءنى جبرئيل فقال يا محمّد الّا تفعل ما تُؤمر به يعذّبك ربُّك فاصنعْ لنا صاعًا من طعام واجعلْ عليه رِجْل شاة واملأْ لنا عُسًّا من لبن واجمعْ لى بنى عبد المطّلب حتّى اكلّمهم

وابلغهم ما أُمرتُ بـه، ففعلتُ ما امرنى بـه ثمّ دعوتُهم وهم يومئذ اربعون رجلًا يزيدون رجلًا او ينقصونـه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعبّاس وابـو لـهـب فلمّا اجتمعـوا اليه دعانى بالطعام الـذى صنعتُهُ لهم فلمّا وضعتُهُ تـنـاول رسول الله صلّعم حـزّة من اللحم فنتفها[1] باسنانه ثمّ القاها فى نواحى الصحفة ثمّ قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتّى ما لهم بشىء من حـاجـة وما ارى الّا مواضع ايديهم وايـمُ الله الـذى نفس علىّ بيده أن كان الرجـل الواحد منهم لَيـاكل ما قدّمـتُ لجميعهم ثمّ قال اسقِ القوم فجيئتُهم بـذلك العسّ فشربوا منه حتّى رووا جميعًا وايمُ الله ان كان الرجل الواحد لَيشرب مثله، فلمّا اراد رسول الله صلّعم ان يكلّمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لـعـلّ ما سحركم بـه صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم صلّعم، فـقـال الـغـد يا علىّ انّ هـذا الرجـل سبقنى الى ما سمعتَ من القول فتفرّقوا قبل ان اكلّمهم فعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعتَ ثمّ اجمعْهم الىّ، ففعل مثل ما فعل بالامس فاكلوا وسقيتُهم ذلك العسّ فشربوا حتّى رووا جميعًا وشبعوا ثمّ تكلّم رسول الله صلّعم فقال يا بنى عبد المطّلب انّى والله ما اعلم شابًّا فى العرب جاء قومَهُ بافضل ممّا قد جيئتُكم بـه قد جيئتُكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرنى الله تعالى ان ادعوكم اليه فايّكم يوازرنى على هذا الامر على ان يكـون اخـى ووصـىّ وخليفتى فيكم، فاجم القوم عنها جميعًا وقـلـتُ وانّى لاحـدثهم سنًّـا وارمصهم عينًا واعظمهم بطنًا واحمشهم ساقًا انا يا نبىّ الله اكـون وزيرك عليه، فاخـذ برقبتى ثمّ قال انّ هـذا اخى ووصىّ وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا، قال فقام القوم يضحكون فيقولون لابى طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع، وأُمر رسول الله صلّعم ان يصدع بما جاءه من عند الله

---

[1]) B. فشقها.

Digitized by Google

وان يبادى الناس بامره ويدعوهم الى الله فكان يدعو فى اوّل ما نزلت عليه النبوّة ثلاث سنين مستخفيًا الى ان أُمر بالظهور للدعاء ثمّ صدع بامر الله وبادى قومَهُ بالاسلام فلم يبعدوا منه ولم يردّوا عليه الّا بعض الردّ حتّى ذكر آلهتهم وعابها فلمّا فعل ذلك اجمعوا على خلافه الّا مَنْ عصمه الله منهم بالاسلام وهو قليل مستخفون وحَدِبَ عليه عمّه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلّعم على امر الله مُظهرًا لامره لا يردّه شىء، فلمّا رات قريش انّه صلّعم لا يُعتبهم من شىء يكرهونه وانّ ابا طالب قد قام دونه ولم يُسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابى طالب عُتْبة وشَيْبَة ابنا ربيعة وابو البَخْترى بن هشام والاسود بن المطّلب والوليد بن المُغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونُبَيْه ومُنَبّه ابنا الحجّاج ومَنْ مشى منهم فقالوا يا ابا طالب انّ ابن اخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسفّه احلامنا وضلّل اباءنا فامّا ان تكفّه عنّا وامّا ان تخلّى بيننا وبينه فانّك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فقال لهم ابو طالب قولًا جميلًا وردّهم ردًّا رفيقًا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلّعم لما هو عليه، ثمّ سرى الامر بينه وبينهم حتّى تباعد الرجال فتصاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلّعم وقد تواموا فيه فمشوا الى ابى طالب مرّة اخرى فقالوا يا ابا طالب انّ لك سنًّا وشرفًا وانّا قد اشتهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم تفعل وانّا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا واباءنا وتسفيه احلامنا حتّى تكفّه عنّا او ننازله وايّاك فى ذلك حتّى يهلك احد الفريقَيْن او كما قالوا ثمّ انصرفوا عنه، فعظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم تطبْ نفسه باسلام رسول الله صلّعم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلّعم فاعلمه ما قالت قريش وقال له ابقِ على نفسك وعلىّ ولا تحمّلنى من الامر ما لا اطيق، فظنّ رسول الله صلّعم انّه قد بدأ لعمّه وانّه خذله وقد ضعُف عن نصرته فقال رسول الله صلّعم يا عمّاه

Digitized by Google

لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على ان اترك هذا الامر حتّى يُظْهِره الله او اهلك فيه ما تركته ثمّ بكى رسول الله صلّعم وقام، فلمّا ولّى ناداه ابو طالب فاقبل عليه وقال اذهبْ يا ابن اخى فقلْ ما احببتَ فوالله لا اسلمك لشىء ابدًا، فلمّا علمتْ قريش انّ ابا طالب لا يخذل رسول الله صلّعم وانّه يجمع لعداوتهم مشوا بعُمارة بن الوليد فقالوا يا ابا طالب هذا عُمارة بن الوليد فتى قريش واشعرهم واجملهم فخذْه فلك عقله ونصرته فاتّخذْه ولدًا واسلمْ لنا ابن اخيك هذا الذى سفّه احلامنا وخالف دينك ودين اباءك وفرّق جماعة قومك نقتله فانّما رجل برجل، فقال والله لبئس ما تسومونى اتعطونى ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابنى تقتلونه هذا والله لا يكون ابدًا، فقال المُطْعم بن عدىّ بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما اراك تريد ان تقبل منهم، فقال ابو طالب والله ما انصفونى ولكنّك قد اجمعتَ خذلانى ومظاهرة القوم علىّ فاصنع ما بدا لك، فاشتدّ الامر عند ذلك وتنابذ القوم واشتدّت قريش على مَنْ فى القبائل من الصحابة الذين اسلموا فوثبت كلّ قبيلة على مَنْ فيها من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمّه ابى طالب وقام ابو طالب فى بنى هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلّعم فاجابوا الى ذلك واجتمعوا اليه الّا ما كان من ابى لهب، فلمّا رأى ابو طالب من قومه ما سرّه اقبل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلّعم فيهم، وقد مشتْ قريش الى ابى طالب عند موته وقالوا له انت كبيرنا وسيّدنا فانصفْنا من ابن اخيك فرُه فليكفّ عن شتم آلهتنا وندَعه والٰهه، فبعث اليه ابو طالب فلمّا دخل عليه قال له هؤلاء سروات قومك يسألونك ان تكفّ عن شتم آلهتهم ويَدَعوك والٰهَك، قال له رسول الله صلّعم اى عمّ اولا ادعوهم الى ما هو خير لهم منها كلمة يقولونها تدين لهم بها العرب ويملكون رقاب العجم، فقال ابو جهل ما هى

وابيك لنعطينّكها وعشر امثالها ، قال تقولون لا اله الّا الله فنفروا وتفرّقوا وقالوا سلْ غيرها فقال لو جيْتمونى بالشمس حتّى تضعوها فى يدى ما سألتُكم غيرها ، قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابى وقالوا والله لنشتمنّك والٰهك الذى يامرك بهذا وَٱنْطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ الى قوله الّا ٱخْتِلَاقٌ[1] ، واقبل على عمّه فقال قلْ كلمة اشهد لك بها يوم القيامة قال لو لا ان تعيبكم بها العرب وتقول جَزِعَ من الموت لاعطيتُكها ولكن على ملّة[2] الاشياخ فنزلت إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ[3] ۞

ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين

وهم الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشائر لهم تمنعهم ولا قوّة لهم يمنعون بها فامّا مَنْ كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفّار اليه فلمّا رأوا امتناع مَنْ له عشيرة فوثب كلّ قبيلة على مَنْ فيها من مستضعفى المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذّبونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكّة والنار ليفتنوهم عن دينهم فمنهم مَنْ يفتتن من شدّة البلاء وقلبه مطمئنّ بالايمان ومنهم من تصلّب فى دينه ويعصمه الله منهم ، فمنهم بلال بن رباح الحبشىّ مولى ابى بكر وكان ابوه من سبىّ الحبشة وامّه حمامة سبيّة ايضًا وهو من مولدى السراة وكنيته ابو عبد الله فصار بلال لاميّة بن خَلَف الجُمَحىّ فكان اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه فى الرمضاء على وجهه وظهره ثمّ يامر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا حتّى تموت او تكفر بمحمّد وتعبد اللات والعُزّى فكان وَرَقة بن نوفل يمرّ به وهو يُعذّب وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثمّ يقول لاميّة احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتّخذنّه حنانًا ، فراه ابو بكر يُعذّب فقال لاميّة بن خلف الجمحىّ الا تتّقى

---

[1]) Cor. 38, vs. 5, 6. [2]) C. P. ملة. [3]) Cor. 28, vs. 56.

Digitized by Google

الله فى هذا المسكين فقال انت افسدتّه فابعدتّه فقال عندى غلام على دينك اسود اجلد من هذا اعطيكه به قال قبلتُ فاعطاه ابو بكر غلامه واخذ بلالًا فاعتقه فهاجر وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلّعم، ومنهم عمّار بن ياسر ابو اليقظان العنسىّ وهو بطن من مُراد وعنس هذا بالنون اسلم هو وابوه وامّه واسلم قديمًا ورسول الله صلّعم فى دار الارقم بن ابى الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلًا اسلم هو وصُهَيْب فى يوم واحد وكان ياسر حليفًا لبنى مخزوم فكانوا يُخْرجون عمّارًا واباه وامّه الى الابطح اذ حميت الرمضاء يعذّبونهم بحرّ الرمضاء فمرّ بهم النبىّ صلّعم فقال صبرًا آل ياسر فانّ موعدكم الجنّة فمات ياسر فى العذاب واغلظت امرأته سميّة[1] لابى جهل فطعنها فى قلبها بحربة فى يديه فماتت وهى اوّل شهيد فى الاسلام وشدّدوا العذاب على عمّار بالحرّ تارة وبوضع الصخر احمر على صدره اخرى وبالتغريق اخرى فقالوا لا نتركك حتّى تسبّ محمّدًا وتقول فى اللات والعزّى خيرًا ففعل فتركوه فاتى النبىّ صلّعم يبكى فقال ما وراءك قال شرٌّ يا رسول الله كان الامر كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال اجده مطمئنًّا بالايمان فقال يا عمّار ان عادوا فعُدْ فانزل الله تعالى اِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْاِيمَانِ[2] فشهد المشاهد كلّها مع رسول الله وقُتل بصفّين مع علىّ وهو جاوز التسعين قيل بثلاث وقيل باربع سنين، ومنهم خبّاب بن الارتّ كان ابوه سواديًّا من كسكر فسباه قوم من ربيعة وحملوه الى مكّة فباعوه من سباع ابن عبد العزّى الخزاعىّ حليف بنى زهرة وسباع هو الذى بارزه حمزة يوم أُحُد وخبّاب تميمىٌّ وكان اسلامه قديمًا قيل سادس ستّة قبل دخول رسول الله صلّعم دار الارقم فاخذه الكفّار وعذّبوه عذابًا شديدًا فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثمّ بالرصف وهى الحجارة المحماة

---

1) C. P. سميا; A. شميّاه. 2) Cor. 16, vs. 106.

Digitized by Google

بالغار ولووا رأسه فلم يجبهم الى شيء ممّا ارادوا منه وهاجر وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلّعم ونزل الكوفة ومات سنة ستّ [1] وثلاثين، ومنهم صُهَيْب بن سِنان الرومىّ ولم يكن روميًّا وانّما نُسب اليهم لانّهم سبوه وباعوه وقيل لانّه كان احمر اللون وهو من النَّمِر ابن قاسط مكنّاه رسول الله صلّعم ابا يحيى قبل ان يولد له وكان ممَّنْ يعذَّب فى الله فعُذّب عذابًا شديدًا ولمّا اراد الهجرة منعته قريش فافتدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن الخطّاب عند موته يصلّى بالناس الى ان يستخلف بعض اهل الشورى وتوفّى بالمدينة فى شوّال من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون سنة، وامّا عامر بن فُهَيْرة فهو مولى الطُّفَيْل بن عبد الله الازدىّ وكان الطفيل اخا عائشة لامّها امّ رومان اسلم قديمًا قبل دخول رسول الله صلّعم دار الارقم وكان من المستضعفين يعذَّب فى الله فلم يرجع عن دينه واشتراه ابو بكر واعتقه فكان يرعى غنمًا له وكان يروح بغنم الى بكر الى النبىّ صلّعم والى ابى بكر لمّا كانا فى الغار وهاجر معهما الى المدينة يخدمهما وشهد بدرًا وأُحُدًا واستشهد يوم بئر مَعُونة وله اربعون سنة ولمّا طعن قال فُزْتُ وربّ الكعبة ولم توجد جثّته لتدفن مع القتلى فقيل انّ الملائكة دفنته، ومنهم ابو فُكَيْهة واسمه افلح وقيل يسار وكان عبدًا لصفوان بن اميّة بن خلف الجُمَحىّ اسلم مع بلال فاخذه اميّة بن خلف وربط فى رجله حبلًا وامر به فجُرّ ثمّ القاه فى الرمضاء ومرّ به جُعَل فقال له اميّة اليس هذا ربُّك فقال الله ربّى وربُّك وربُّ هذا فخنقه خنقًا شديدًا ومعه اخوه أُبَىّ بن خَلَف يقول زِدْهُ عذابًا حتّى ياتى محمّد فيخلّصه بسره ولم يزل على تلك الحال حتّى ظنّوا انّه قد مات ثمّ افاق فمرّ به ابو بكر فاشتراه واعتقه، وقيل انّ بنى عبد الدار كانوا يعذّبونه وانّما كان مولى لهم وكانوا

---

[1]) B. سبع.

يضعون الصخرة على صدره حتّى ولع لسانه فلم يرجع عن دينه وهاجر ومات قبل بدر، ومنهم لبيبة [1] جارية بنى مُؤمّل بن حبيب ابن عدى بن كعب اسلمتْ قبل اسلام عمر بن الخطّاب وكان عمر يعذّبها حتّى تفتن ثمّ يَدَعها ويقول انّى لم ادعك الّا سآمةً فتقول كذلك يفعل الله بك ان لم تُسلم فاشتراها ابو بكر فاعتقها، ومنهم زِنّيرة وكانت لبنى عدىّ وكان عمر يعذّبها وقيل كانت لبنى مخزوم وكان ابو جهل يعذّبها حتّى عميت فقال لها انّ اللات والعُزّى فعلا بك فقالت وما يدرى اللات والعُزّى مَنْ يعبدها ولكنّ هذا امر من السماء وربّى قادرٌ على ردّ بصرى فاصبحت من الغد وقد ردّ الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمّد فاشتراها ابو بكر فاعتقها، (زِنّيرة بكسر الزاء وتشديد النون وتسكين الياء المثنّاة من تحتها وفتح الراء)، ومنهم النَّهْديّة مولاة لبنى نَهْد فصارت لامرأة من بنى عبد الدار فاسلمت وكانت تعذّبها وتقول والله لا اقلعتُ عنك او يبتعك بعض اصحاب محمّد فابتاعها ابو بكر فاعتقها، ومنهم امّ عُبَيْس بالباء الموحّدة وقيل عُنَيْس بالنون وهى امة لبنى زُهْرة فكان الاسود بن عبد يَغُوث يعذّبها فابتاعها ابو بكر فاعتقها، وكان ابو جهل ياتى الرجل الشريف ويقول له اتترك دينك ودين ابيك وهو خير منك ويقبّح رأيه وفعله ويسفّه حلمه ويضع شرفه وان كان تاجرًا يقول ستكسد تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفًا اغرى به حتّى يعذّب ☆

ذكر المستهزئين ومن كان اشدّ الاذى للنبىّ صلعم

وهم جماعة من قريش فمنهم عمّه ابو لهب عبد العُزّى بن عبد المطّلب كان شديدًا عليه وعلى المسلمين عظيم التكذيب له دائم الاذى فكان يطرح العَذِرة والنتن [2] على باب النبىّ صلعم وكان

---

1) B. امينة. 2) B. النبن.

Digitized by Google

جاره فكان رسول الله صلعم يقول اىّ جوار هذا يا بنى عبد المطّلب، فراه يومًا حمزة فاخذ العذرة وطرحها على رأس ابى جهل فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحبى احنف واقصر عمّا كان يفعله لكنّه يضع من يفعل ذلك، ومات ابو جهل بمكّة عند وصول الخبر بانهزام المشركين ببدر بمرض يعرف بالعَدَسة[1]، ومنهم الاسود بن عبد يَغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرة وهو ابن خال النبىّ صلعم وكان من المستهزئين وكان اذا رأى فقراء المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون مُلْك كسرى، وكان يقول للنبىّ صلعم اما كُلّمتَ اليوم من السماء يا محمّد وما اشبه ذلك، فخرج من اهله فاصابه السموم فاسودّ وجهه فلمّا عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع متحيّرًا حتّى مات عطشًا، وقيل انّ جبرئيل اومى الى السماء فاصابته الاكلة فامتلأ قيحًا فمات، ومنهم الحارث بن قيس ابن عدىّ بن سعد بن سَهْم السَّهْمىّ كان احد المستهزئين الذين يؤذون رسول الله صلعم وهو ابن الغَيْطلة وهى امّه وكان ياخذ حجرًا يعبده فاذا رأى احسن منه ترك الاوّل وعبد الثانى، وكان يقول قد غرّ محمّد اصحابه ووعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يُهلكنا الّا الدهر وفيه نزلت أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ[2] واكل حوتًا مملوحًا فلم يزل يشرب الماء حتّى مات، وقيل اخذته الذبحة وقيل امتلأ رأسه قيحًا فمات، ومنهم الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن مخزوم وكان الوليد يكنّى ابا عبد شمس وهو العدل لانّه كان عدل قريش كلّها لانّ قريشًا كانت تكسو البيت جميعها وكان الوليد يكسوها وحده وهو الذى جمع قريشًا وقال انّ الناس ياتونكم ايّام الحجّ فيسألونكم عن محمّد فتختلف اقوالكم فيه فيقول هذا ساحرٌ ويقول هذا كاهنٌ ويقول هذا شاعرٌ ويقول هذا

---

[1]) B. بالعذيبة. [2]) Cor. 45, vs. 22.

Digitized by Google